



حديث الشهر

اعياد

كل ما عاد مع الزمان ، وعادت
ذكراه ، فهو عيد

والاعياد كثيرة ، وهي مع
كثرتها متنوعة شتى ، فالبيض
لهم عيد ، والسود لهم عيد ،
والصفر والحمر لهم عيد ، ومن
عبدوا الله لهم اساليب مختلفة ،
ومن عبدوا الشيطان ، لهم كذلك
اعيادهم . والناس ، أينما بقوا
من هذه الأرض ، وأينما غط من
أغاط الحياة استطاعوا ، لهم في
حياتهم أشياء تذكر فتشكر ،
وأحداث تذكر فتشكر ، فهم
يعيون ذكرى ما حلا ، وذكري
ما مر ، وذكري ما ساء وما سر ،
وهم يذكرون المفلح الكبير
ويذكرون المصاحم ، ويذكرون
البطولة الناجحة أكبر النجاح ،
والبطولة الخائبة أكبر الخيبة .
وأرخوا الأشخاص وأرخوا
الأحداث وأرخوا الأفكار وشافهم
كلماء دورها أن يفتحوا صفحة
التاريخ التي احتوتها ، فليشوا
منها طويلا ، ويقرأوا كثيرا أو
قليلًا ، وتدور ريشة الذكر على
مسورة في الخيال كد مسها
بالغفاء النسيان ، فتثبت ما حقا ،
وتوضح ما انهم ، وتعيد الخطوط

فيما اشكل ، وهو عمل ليد
تلتذ نفس الانسان الذي وهب
وحده العقل ، ووهب وحده
الذكر ، فهو وحده من سائر
الحيوان الذي يعقل ، وهو وحده
من سائر الحيوان الذي يذكر ،
وهو وحده من بين الحيوان الذي
له ذكريات تحيي ، واعياد تعود

عيد الفرد

ومن الاعياد ما قد خص الكبر
خصوصا ، وذلك عيد الفرد
الواحد ، عيد ميلاده ، يدق
ناقوسه خافتا كل عام ، فلا تكاد
تسمعه الا الذئب وأذان الاقربين ،
فلا ينحو له ، ولا يطلق به ، الا
قلب واحد أو بضعة من قلوب .
ويحتفل به الطفل فلا يفهم منه
غير كمنك الموائد الحافلة ، وغير
الصاب الاصحاب والازواج ،
ويحتفل به الصبي والشاب ،
فيكون احتفالا بزيادة في العمر
تكسب القوة وتحقق الامال . ثم
يأتي الدور الذي يكون الاحتفال
فيه بيوم الميلاد غير ذي لون ،
وغير ذي طعم ، لاشتياك صاحبه
في معركة الحياة ، فهو لا يكاد يذكر ،
وان هو ذكر فهو لا يكاد يبالي .
ثم ياتي دور التضعضع والترايل
فيستعيد يوم الميلاد خطورته

الاولى، فهو يذكر قبل ان يجيء ، وهو لا ينسى بعد فوات ، ذلك ان كل عودة له كسب غير مأمول ، ونعمة ، أو نقمة ، غير مرجاه

عيد العام

ومن الاعياد ما عم اكبر عموم ، وشمل اكبر شعول ، وذلك عيد الزمان ، عيد رأس العام ، العيد الذي يعيد البرد من جديد ، ويعيد الحر ، ويعيد ربيع الزمن وخريفه ، ويعيد انبات الزهور ليعيد اذبالها ، ويعيد انبات المحاصيل ليعيد اهلها واستهلاكها . ويعود ينفيخ في الطبيعة من حياة وغاء ، ليرد عنها من بعد ذلك أنفاسه ، فلا تكون حياة ولا يكون غاء . ويعود يرين وجه الأرض ، فيكسوها أبهى الألوان واكرهاها ، ليعود بعد ذلك اللون ، وليشبع الكسل

وعيد العام هو العيد الذي يشترك فيه الملك والمضطهد ، والفني والفقير ، والعالم والجاهل ، والسعيد والبائس ، فهم ان كان لكل منهم مقاس مختلف تقاس به اعمارهم ، من حيث يتبدى ، ومن حيث تنتهى ، فان لهم في العام ، وفي عيده ، مقاسا مشتركا يقاس به الزمان ويقاس الميثل ، وبه تذكر احداه ، وبه تحسب ، ما مضى منها وما يتوقع

وعادة أحسب الغرب قرع الاجراس عند ختام العام ، يظنون يشرعونها في دقائقه الاخيرة ، وهو بنفسه أنفاسه الاخيرة . هي اجراس القوداع . حتى اذا خرج

آخر أنفاسه بانتصاف الليل ، فدقت الساعة الثانية عشرة في الجمع الحاشد الكبير ، وهو صامت خاشع مهيب ، قطع الصمت من بعدهم الكبير هم وتهليلهم ، وصراخهم وزئلهم . واصوات التواقيس ترن فتعلو على الزئاط ، وتصل الى الاسماع ، وتهتك ستر الليل وتعبت بسكونه . وهي اجراس ، وهو زئاط وصراخ ، وتهليل وتكبير وترحيب ، بالعام الجديد وفي الدقيقة الاخيرة ، والناس سموت ، ينظرون خروج عام ، ودخول عام ، والساعة تدق دقة فدقة فدقة ، الى ان تسبتم انتنى عشرة دقة ، تتركز المشاعر ، وتتجمع الذكريات ، وترهف الاحاسيس ، وتختلج الاعين ، وقد لرى منها دمة تسيل . وتصيح الموسيقى فتقطع على **الذاكر** ذكره ، وتفر على الراحف حسه ، وتحفظ على الامين دمعها . وتجري الأرجل بالرقص على النغم ، وتنبو على الصالة ثم تدور ، فكانما تحاكي الميثل في دوراته ، دورة من بعد دورة

مصر بين عامين

وان ذكر الفرد بين عام وعام شجته ، وعدد امله ، فلامم ايضا فرصة الذكرى بين العام والعام ، تذكر بها الاشجان ، وتعدد الامال

ومصر لا تكاد تذكر في عامها المتسلخ كسبا ذا بال ، الا ان يكون التعقل والتبصر ، والمجبرة التي تجنى من الحوادث كسبا . وكان

فلا هي شرفت ولا غربت ..
ولكنها تحت آية هبلنا الحسران
أخيراً بما أعلنته من تلك المعاني
التي تفهمها من حرية السودان
واستقلاله ، فقد اكتسبت لنفسها
جدالسودان، دعاة الوحدة ودعاة
الفرقة ، وأخرجت ذلك الدخيل
الذي ظن أنه ذق الأسفين فشق
الجلع لغير التحام والتحام

والشرق بين عامين

ولذكر فيما نذكر، بهذه النقلة
من عام إلى عام ، تلك المحنة
الكبرى التي امتحن الشرق بها ،
بتقرير هيئة الأمم اقامة دولة
يهودية في الصميم من الدولة
العربية . وقد قضت هيئة الأمم
في قضية سبقت ، ثم أجمعت
من معالجة التنفيذ ، بحجة أنه
ليس لديها وسيلة . وما فضلها
في عدم التمييز ، بين هندو جنوب
أفريقيا ، وبينهم ، يهود .
وركني «سقطن» رأسه متجدياً
أياها ، لما تبست بكلمة . ولكنها
في أمر العيوب تريد أن تردف
حكمها بالتنفيذ ، قوة واقتداراً

ولكن القوة والعتاد اللذين حيا
جنوب أفريقيا ، مسيحيين العرب
آخر الأمر ، لقد عادت هيئة
الأمم تقول إن لهاها بين الهنود
ومواطنيهم من البيض ، كان
قضاء بدفع التمييز لا بدفع
التفريق . لحكومة أفريقيا
تستطيع أن تفرق بينهما ، ولكن
لا تميز . فهل عقلت بالله هذا ،
لم أتا وحدي القبيح ، والذين قالوه
عقلاء . فتفسره لابد أن يكون

أكبر الحوادث التسجله مصر في
تقسيمتها إلى مجلس الأمن ، وما
كان لمثلها الأول فيه من دفاع
مجيد . وإن كانت النتيجة سلباً ،
فقد كانت في محسب الدفاع ،
وتعريف الأمم بالأمر ، وتنوير
الأمم في قضايا الأمم ، إيجاباً .
ولا شك أن مضر اكتسبت بالذي
صنعت جاعاً لا ينكره إلا ذواغاية .
ومصر قبل مجلس الأمن كان يعتدي
عليها في الظلام ، فلذا امتدى عليها
معتد من بعده ، امتدى عليها في
وضوح النهار والعيون ترى والأذان
تسمع . والظلام أن أغرى بالاعتداء
على الحقوق ، فالتور بكشفه
فيمنع وبصرف ، ما بقي في وجوه
الأمم شيء من ملة الحياة . وإن لم
يبق من ماله شيء ، فالدفاع من
الحقوق في وضوح النهار أفضل
وأهدى ، وضمر العالم أن سترده
يوماً ، فلا بد هو يخرج قريحه ،
ومطل برأيه يوماً ، ثم هو قاضم
بنابه ، ولو طال الزمان
وكسبت مصر في سودانها
وخسرت . أما مكسبها ، فكشف
الهدف الذي كان يهدف إليه
حكمه . فقد بين لأهل السودان
ذلك القدر من الحرية الذي تشدق
به التشدقون . وطلع عليهم
طالبهم بيشاق الاستقلال ، فلذا
هو يعطى به الصور ويمنع الجوهر ،
وإذا به يعطى القشر ويحفظ
لنفسه بالباب . وخسرت مصر
بما اكتشف قضيتها في أمر السودان
من اتبها . لقد أرادت أن ترضى
كل الأهواء ، وبسطت شرارها
لكل الرياح ، فوقفت السفينة ،

نستطع ان نعرف للشباب هذا العام ألا الخشوع والدفاع ، وقبول التحدي ، فسوف نوضحهم من هذا في عالم القبل ، لنساء بما أبوه ، أو لعلمها البشرى بنصر مبین ، ولهم مقيم

وفي استحداث الشباب أهدينا مثلا للشباب عالیا ، صورة الفروق ، في شباب ملكه ، وملك شيا به . فهو الشاب الذي لولا الملك ، ولولا العرش ، لمشي في مواكب الشباب ، وعند رأسها ، قائدا وزعيما . وأكرم بقيادته قيادة ، وبعلمته زعامة . ولأن لتبرا ، بما جاءه الله ، وباللهي وعبه الله ، مما لم يستطع ان يتبرا منه الزعماء

أنه التراجع في غير لبساقة . وسيترجمون عن العرب ، في لبساقة أو غير لبساقة ، ما صمم العرب ، ولخصوا الحياة في الدفاع من نسايتهم وعيالهم ، وحياة موارد الحياة أن لنضب عنهم

الشباب والملك

واقف هذا واقع لا شك على شباب الأمم العربية ، وكل من أعانهم من أمم . ومن أجل هذا خصصنا بهذا العدد من الهلال الشباب ، فالشباب في كل أمة هو عماد حركتها ، وعماد قوتها ، ومنه تخرج الرجولة وتخرج الكهولة ، وهو قوة وزينة ، في سلم أو حرب . وأن تكن لم

ذكرى الزعيم الشاب

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

في فبراير القادم يكون قد مضى على وفاة الزعيم الوطني الخالد « مصطفى كامل باشا » أربعون عاما . فقد توفي رحمه الله في العاشر من شهر فبراير سنة ١٩٠٨ . وللهذا رأت مجلة « الهلال » ان تحتفي بهذه الذكرى الوطنية الكريمة ، فتخصص عدة صفحات من هلال فبراير لنشر طائفة من المقالات الثاققة ، والاسرار التي لم يسبق نشرها لنخبة من الأدباء والسياسيين من هذا الزعيم الذي توفي في ربيع الحياة وعنفوان الشباب



« الوطن في حاجة للجيوش » واجب « والشباب
هم أجدر الناس بأن يكونوا طليعة هذا الجيش »

الشباب والوطن

مجدد وفخارهم .
وقس على ذلك كافة
النواحي الأخرى من
النهضة القومية ..

فالشباب هم أول

عدة للوطن في اطراد هذه النهضة .
ومن الشيوخ من يظنون شباباً في
نشاطهم وجهادهم وتضحياتهم .
وهؤلاء يستحقون المزيد من
تقدير الوطن . ولكن الوطن
لا يرغب من الشباب أن يركنوا
إلى التراخي في أداء الواجب
بدنوى تقليد الشيوخ . فإن
هذا تعليل سقيم وتقليد غير
سليم . بل هو تكوس على
الانعقاد في ميدان العمل والجهاد
من واجب الشباب إذن أن
يكونوا أكثر مساهمة من آباؤهم
في تكاليف الجهاد وأعماله ، وأكثر
منهم حاسة ونشاطاً ، وعليهم ألا
يحاسبوا آباءهم حتى على ما بدأ
منهم من التراخي في شبابهم .
فقد يكون الجيل الذي نشأوا فيه
قد عاقهم عن العمل أو لم يعد لهم
اعداداً صالحة للجهاد ، بخلاف
الجيل الجديد . فلا تصلح ظروف
الماضي طلة للقصور الحاضر . وفي
الجملة لا يقبل من الشباب عذر
إذا هو قصر في أداء واجباته
الوطنية

بسم
عبد الرحمن الرازي بك

إذا كان من واجب
كل مواطن أن يؤدي
لبلائه ما تقتضيه
من جهود وخدمات
وتضحيات في مراحل

حياته كلها . في شبابه ، وكهولته ،
وشيوخه . فمن الحق أن نقول
أن ضريبة الشباب نحو الوطن ،
يجب عدلاً أن تكون أوفر قسطاً
وأوسع مدى من ضريبة الشيوخ .
ذلك أن المرء في شبابه أكثر قوة
ونشاطاً وأعظم حاسة وأبعد عن
حمل مسؤوليات الحياة وتبعاتها
من الشيوخ . وفي الغالب يبقى
الشباب سنين عدة يبنون من أعباء
هذه التكاليف ، إذ يحملها عنه
آبوا . فمن الحق على الشباب
أن يحملوا من تكاليف الحياة
العامة ، أكثر مما يحمل آباؤهم

الشباب في الطبيعة

وهذه الفوارق نراها بارزة في
حياة الجندي وتوزيع أعباء الدفاع
الحربي من البلاد ، فإن الشباب
هم دائماً في طليعة الجيوش المعاربة
وهم أكثر المواطنين احتمالاً لأعباء
القتال وتضحياته . ولا يجد
الشباب غشافة في تقدمهم
الصفوف ، بل هم يرون في ذلك
الدفاع عنوان وطنيتهم وموضع

هكذا كان تفكير الشباب حينما
كنا شباباً . وهو ما اعتقد انه
تفكير الشباب اليوم وقد

سلاح العلم والأخلاق

وعلى الشباب لكي يؤدي
للوطن أكثر ما يمكن من الخدمات
أن يتسلحوا بخير معدات التمهيد
والكفاح . وأول هذه الأسلحة
وأمضاها هو سلاح العلم ، ثم
سلاح الأخلاق . فالعلم يجعل
من المواطن عضواً منتجاً في الهيئة
الاجتماعية ، يعتمد عليه في خدمة
المجموع . وبشر العلم يصبح
عضواً عاطلاً قليل الأثر بل قد
يصبح عالة على المجتمع . أما
الأخلاق فهي أساس الوطنية ،
وحصنها الحصين

فبالوطنية والعلم والأخلاق
يصبح الشاب جنوداً صالحين
في جيش الوطن . وهي الكفيلة
لهذا الجيش بالظفر والنصر في
ميادين القمل والكفاح

لست أدعو الشباب إلى العنف
في أداء الواجب ، بل أدعهم إلى
العمق في أداء هذا الواجب . أود
أن يأخذوا بمبدأ عدم العنف -
وهو ما أدبني به - وأراه أقوم
السبل وأقربها إلى النجاح .
وليس معنى ذلك أني أدعهم إلى
طرح المقاومة الوطنية ، بل إلى على
العكس أعتقد أن المقاومة الوطنية
فرض على الشباب والشيوخ في
الحياة . وهي السبيل التي أدعو
إليها وأنشد للوطن المزيد منها
والثبات عليها . وهي سبيل كل
أمة تريد المحافظة على كيائها في



تمثال من صنع « رومان » المثال
الفرنسي للشهيد يرمز إلى النداء
لنصر . وهو يمثل فن وطنياً
لمن في جنبه ، وفوقه ملاك يتحدى
بالجهاد والتماع عن الوطن

خضم هذا المعترك العالمى .. اذ لا يد لها من ذخيرة من المناعة القومية تدفع بها الأحداث والحوادث . على أن المقاومة أو المناعة شيء ، والعنف شيء آخر . وقد يكون عدم العنف ادى لدوام المقاومة واستمرارها ، واجدى عليها من عنف يعقبه فتور وخمود

الاخلاص للوطن

واذا كان لى أن اتصح الشباب الذين يعقد عليهم الوطن آماله . فانى أقول لهم ما قلته تعقيبا على تاريخى ثورة سنة ١٩١٩ :
- لا تكونوا ثوريين كاسلافكم سنة ١٩١٩ ، بل كونوا مثلهم مخلصين للوطن فى اعمالكم واهدافكم . لا تكونوا مثلهم ثوريين .. فان فى ميادين الجهاد السلمى السياسى ، والاقتصادى والاجتماعى ، بجالا فسيحا لجهودكم واخلاصكم وتضحياتكم . وأن فيها لأعمالا جيدة تنتظركم ، لى تنهضوا ببلادكم فى مختلف النواحي . لا تكونوا فى حياتكم الوطنية معتدين ، فانه غير للبلاد والحركة الوطنية أن تكونوا معتدى عليكم لا معتدين فباستهدافكم للاعتداء تقوى فى نفوسكم روح التضحية واحتمال الشدائد فى سبيل بلادكم . واذا انتظمت فى سلك الحياة العملية ، فتعهدوا فى نفوسكم شسعة الوطنية ، ولا تدموها تنطفىء او تذبل ادوا واجيبكم فى الحياة . فلو ادى كل منكم ، رجالا ونساء ، واجبه نحو الوطن ، الزارع فى

حقله ، والتاجر فى متجره ، والكاتب والاديب فى ادبه وتفكيره ، الموظف فى وظيفته ، وصاحب المهنة الحرة فى مهنته ، والسياسى فى بيئته ، لسعد بكم الوطن ، ولادبتم له من الخدمات أكثر مما ادى أسلافكم . كونوا مؤمنين بالوطن ، مؤمنين بالواجب نحوه . ولا يزعزع ايمانكم بآس او خيبة أمل . فان الأمم لا تنهض بأقوام يتحسسون مواضع النقص والضعف فى نفوس مواطنيهم ، لا يصلحونها بل ليسوقوا لأنفسهم نومة التنكر قتل الطيا . ولا تنهض بأقوام يحاسبون بلادهم حسابا حسرا فى اقتضاء المكافاة العاجلة على اعمالهم وخدماتهم . لا تنهض الأمم بهؤلاء وأولئك . بل تنهض يقوم هؤلاء الاخلاص قلوبهم ، فيترسمون فى الحياة سبيل الواجب نحو بلادهم . يؤدونه . ولو كانوا ضحية هذا الواجب ، أو ضحية الجوع الذى له يظلمون . فبهما تبلغ تضحيات المرء فى هذه الدنيا ، فانها لا تقاس الى تضحيات الشهداء فى ثورة سنة ١٩١٩ ، وشهداء الوطن عامة ، أو شهداء الأمم فى الحروب التى حصلت الملايين من بنى الإنسان ، ممن بذلوا ارواحهم فى سبيل اوطانهم وبعد : فان الوطن فى حاجة الى جيش « الواجب » . والشباب هم أجدر الناس بأن يكونوا طليعة هذا الجيش

عبد الرحمن الرافعى

الحرية أولا

بقلم الدكتور طه حسين بك

« نفوس الشباب المصريين
أصبحت شيء بهذا الحريّة
التي حبسه سلبان في
قلم مطبق من التعاليم
الصليبيّة ، وحقم عليه
بناقصه وأمر به فألقى
في أعماق البحر »

الاستمتاع والامتاع بهذه الثمرات
الحلوة التي تجد فيها القلوب
راحلة ، وتجد فيها النفوس
روحا ، والتي تسمو بالناس إلى
حيث ينظرون إلى الحياة مزددين
لها ساخرين منها ، زاهدين فيها ،
بعد أن كانوا يحبونها أشد الحب ،
وتكفون بها أعظم الكلف ، لأنهم
يردونها قد انتهت بهم إلى الغاية
وبلغت بهم آخر الشوط ، فلا
عليهم من أن يتركوها ولا عليهم
من أن تتركهم ، بعد أن أتاح
لهم أن يستمتعوا ويمتعوا لحظة
قصيرة أو طويلة بهذا الجمال
الذي لا يؤدي وصفه إلا بالفظ ،
وأما نجد روحه القلوب فتنتسب
في ذاته كل شيء

ثم تريد أن تنشوء الذوق الفني
في نفوس الشباب ، ليخبروا
أنفسهم وليقتلوا وجودهم
وليسبقوا من يقعون من الأجانب
الأوروبيين والأمريكيين ، فيتاح
لهم أن يتحدثوا إليهم ويسمعوا
منهم وأن يلمحوا ما يريدون

تريد أن تنشوء الذوق الفني
الصليبي في نفوس الشباب المصريين
ليحبوا الجمال ويدوقوه ، ثم
لينشئوا الجمال ويبتكروه ، ثم
ليضيفوا إلى فنهم القديم فنا
حديثا ، ثم ليشاركوا في تنمية
هذا التراث الفني العالي الذي
يجعل الإنسان إنسانا ، ويحبوا
الحياة إلى النفوس ، ويكملوا الدنيا
شيئا ذا خطر على رغم ما يحيط
بها من هذه الظروف البشعة ،
التي تجعلها أعون على الرجل
الكريم من جناح بعوضة ، لولا
أن فيها أشياء تتصل بالذوق
فتجعل لها قيمة وشأنا

تريد أن تنشوء الذوق الفني في
نفوس الشباب ، ليستقبلوا الحياة
راغبين فيها محبين لها مؤمنين بها ،
لا يلقنوا بما تتيح لهم من أرضاء
الغرائز وقضاء الكارب القريبة
ولتحقيق الآمال الوضيعة ، بل
ليتجاوزوا الحياة إلى ما هو أرفع
منها شأنا وأجل منها خطرا
وأسمى منها منزلا ، وهو

على هذه المهمة وقفنا جهودنا ،
وفي هذه المهمة أنفقنا حياتنا ،
ولهذه المهمة خصصنا ما بقى لنا
من حياة . ولكنك تعلم كما أعلم
أن شائنا في ذلك كشأن أبي العلاء
حين تقطعت به الأسباب في
بغداد ، فقال هذا البيت الذي
يراه التقاد قريبا غاية القرب ،
وتراه أنت ولراه أنا بعيدا غاية
البعد :

فيأدراها بالكروخ أن مزارها
قريب ولكن دون ذلك أهوال

يرى التقاد أن أبا العلاء لم يرد
على أن تغزل كما تغزل الشعراء
من قبله ومن بعده ، فذكر دار
حبيبته وذكر المصاعب التي تقوم
بينه وبين زيارتها ، وترى أنت
كما لرى أنا أن أبا العلاء لم يكن
من الحب في شيء ، وإنما رمز بدار
حبيبته إلى مطالعته البعيدة
وأماله النائية وإلى تلك العقبات
التي تحول بينه وبين بلوغ
المطلب وتحقيق الأمل

فتشوق اللوق الفنى في نفوس
الشباب يسير كل اليسر ، ولكنه
على ذلك صير كل العسر ، وهو
قريب كل القرب ولكنه على ذلك
بعيد كل البعد ، وأي شيء أيسر
وأقرب من أن تمنح الشباب ما
ينبغي لهم من الحرية التي تتيح
لهم أن يقبلوا ، وأن يرفضوا ،
وأن يحبوا وأن يرفضوا ، وأن
يفعلوا وأن يتركوا ، حين يريدون
هم لا حين يريد غيرهم ، وغيرهم
هذا كثير لا يكاد يحصى ، منه
التقليد الموروث الذي يفرض على

أن يقولوا ، ويفهموا منهم ما
يقولون ، لا يجدون في ذلك مشقة
ولا عناء ، وإنما يجدون فيه راحة
ومتاعا . ولا يشعرون في أثناء
ذلك بما يفض منهم في أنفسهم ،
ويخيل إليهم أو يحقق لهم أنهم
أقل من الأجانب الأوربيين
والأمريكي ، علما بما يجب أن يعلم
الناس ، وشعورا بما يجب أن
يشعر به الناس ، وتقديرا لما
يجب أن يقدروه الناس



تريد أن تنشئ اللوق الفنى في
نفوس الشباب لتبلغ بهم هذه
النازل كلها ، وتشعرهم بأن من
حقهم أن يمتدوا بأنفسهم ،
ويعتدوا بقديهم وحدثهم ،
ويطمحوا إلى ما يطمح إليه آباؤهم
من الشباب في الأمم الراقية
الأخرى ، وهوان بتلقوا من آباؤهم
تراثا كريها وأن ينموه ويريدوا
فيه ويدفعوه إلى إبتلائهم تراثا
كريما لينموه ويريدوا فيه ، وأن
يحققوا بذلك لوطنهم ما ينبغي
أن يتحقق لوطن الكريم من هذه
الحياة التي تنمو على مر الزمن
وتربو على تصاقيد الأيام ، وأن
يحققوا للإنسانية ما ينبغي أن
يتحقق للإنسانية من هذا الرقى
المتصل والسو المتناثر

تريد أن تنشئ اللوق الفنى في
نفوس الشباب ، وأنا أيضا أريد
أن تنشئ اللوق الفنى في نفوس
الشباب ، لأنى أعلم كما تعلم أن
مهمتنا في الحياة إنما هي تنشئ
اللوق الفنى في نفوس الشباب .

التفوق والابتكار. وأول ما يجب لذلك أن يتاح للشباب، والسبب خاصة، ما ينبغي لهم من الحرية التي تفتح قلوبهم وعقولهم وضمائرهم لكل ما في الحياة من خير وشر، ولكل ما في الحياة من حسن وقبح، ولكل ما في الحياة من حب وبغض، ليقبلوا عن اختيار لا عن اضطرار وليحبوا ويفضوا عن رضا لا عن اكراه. فلذا لم تتح لهم هذه الحرية، فلا تبغ منهم خيرا، ولا تروج منهم نفعا، ولا تنتظر لهم تفوقا ولا ابتكارا، وإنما انتظر اليهم كما تنظر الى الرقيق المسخرين، والى الحيوان الذي تدفعه غرائزه ويخدم حريته سلطان المستائسين له المنتفعين به، فيما يحاولون من التآرب والاغراض، أن الفن حرية لا رق .. فلذا أردت من الشباب بدوقوا الفن وسيغوه ويحاولوه ويتكروه، فاجعلهم أحرارا، لأن الفن اثر من آثار الأحرار لا من آثار العبيد



أي شيء أبصر من أن تجعل الشباب أحرارا .. أنك لتريد ذلك وأنى لأريده، ولكن أي شيء أبصر من أن تجعل الشباب أحرارا. أن التقاليد الموروثة، والتقاليد المستحدثة، وسلطان الحكومة، وسلطان الجماعة، وظروف الحياة، كلها في هذا الوطن البائس، تأبى على الشباب أن يكونوا أحرارا .. فلانشد معي إذن قول أبي العلاء:

الشباب أن يفكر ويعبر ويعمل ويشعر، كما تلقى ذلك من أسرته وعن بيئته لا كما تريد نفسه ولا كما يريد طبعه أن يفكر ويعبر ويشعر ويسير، ومنه التقليد الاجتماعي المكتسب الذي يفرض عليه أن يحيا كما يحيا الناس، ويحظر عليه أن ينفرد أو يشذ أو يأتي من الأمر ما يكره النظراء والأتراك، ومنه السلطان الذي يشرع القوانين، قاسية مرهقة مقيدة، ثم يصطنع في انفلادها وسائل أشد منها قسوة وأرهاقا وتقييدا. حرر الشباب قبل كل شيء، ولو تحريرا موقوتين هذه القيود كلها أو بعضها. دعهم يفكروا كما يريدون، ودعهم يحبوا كما يريدون، وارشدهم بالقنود الصالحة والأسوة الحسنة والنصح الرقيق. وثق بأنك إن فعلت أعددت نفوسهم للذوق الفني الرفيع أحسن إعدادا فومه. أنك لتعلم أن الفن حرية قبل كل شيء، حرية واسعة إلى أبعد غايات السعة، حرية في نفس المنتج وحرية في نفس المستهلك كما يقول أصحاب الاقتصاد. خذ من شئت من البدميين في الفن واستقص حياله، فسترى أنه لم يسدع إلا لأنه شذ وانفرد وأمتزج وخرج على ما ألف غيره من القيود. وليس كل الناس ميسرا للفن، وليس كل الناس قادرا على التفوق والابتكار، ولكن من حق الناس جميعا أن نميا لهم الفرص ونمد لهم أسباب

ما يستقبلون من ذلك وسيبصرون
عنه وسيتأثرون به وسيؤثرون
فيه ، وسيكون كل واحد منهم
أسبقا حرا مثلا . وحينما وجد
الإنسان الحر العامل ، وجد اللوق
الفنى ووجدت آثار اللوق الفنى
من الاستمتاع والامتناع جيما



الذهبت الى الجامعة ؟ أشهدت
الشباب الجامعيين حين يخلطون
الى الدروس ويستمتعون الى
الاستراحة ، وحين يتحدون الى
أسئلتهم وحين يتحدث بعضهم
الى بعض ، أرايتى هذا كله شيئا
يشبه ما تعرف من شؤون الشباب
الجامعيين في البلاد الأجنبية
الراقية الم ترو الى زومت الاستاذ
حين يقى الدرس ولزمت للطلاب
حين يستمعون له ؟ الدرس عهد
نقيل على الاستاذ يتخفف منه
بأقله في غير حب ولا كلف ولا
ذوق ، والامتناع عهد نقيل
على الطلاب يتخففون منه ،
باحصاء الدقائق وانظار الجرس
الذى يرد اليهم فلا من الحرية ،
ويطى بينهم وبين الانطلاق الى
ما هم فيه من سخط الحديث
وفيما يتحدث الناسون في أشياء
لا تتصل بالثقافة من قريب أو
بعيد ، في أشهاد لا تتصل بالعلم
ولا بالفن ولا باللوق وإنما تتصل
بصفتى الأمور وسفاسفها . .
تتصل بالذلات القريبة والمنافع
المحجلة ، وقد تتصل بالسياسة
فلا تحس الا أذناها الى السخف

فيا دارها بالسكوخ ان مزورها
قريب ولكن دون ذلك أهوال
والتمس من المزائم والطلاسم
والنعائم ما يحميك ويحميني من
هذه التهمة الكبيرة الخطيرة تهمة
الميل الى الفساد الشباب . وای
خطر على حياة الشباب في بلد
كمصر ، أشد من ان تلمس له
هذه الحرية التى يستمتع بها
الشباب في غير مصر من البلاد
التي ألقت الحرية ، فلم تستطع
ان تتسلى عنها ولا ان تزهد في
لراها الخطوة والمرة جيما

لم لا تنس انك ان تمنح الحرية
لشباب حين تضع عنهم أصرهم
والأغلال التي تثقلهم من التقاليد
والظروف ، فقد ينبغي ان يعيش
الإنسان قبل ان يكون حرا ، وقد
ينبغي ان يعصم الإنسان من
الحرمان ليعيش . . فحرر الشباب
من البؤس والجوع وهم التفكير ،
ليما يقيم الآد ، وحررهم من
الجهل وألح لهم علما وادبا وثقافة
ويسر لهم بعد ذلك ان يعيشوا
في جو سمح غير متسرح ولا
متزمت ، وخل بينهم وبين الدنيا
وما فيها مما يسر ومما يسوء ،
مما يحسن ومما ينجح ، مما يلد
ومما يؤلم . ولق بأنهم سيحسون
ويشعرون ، ولق بأنهم ميسرون
ويستطون ، ولق بأنهم سينصون
وينتصون ، ولق بأنهم
يستقبلون هذا كله بأنفسهم لا
من طريق غيرهم ، ولق بأنهم ان
استقبلوا الحياة والدنيا والآما
وخطوبها وأحداثها فسيصوبون

وابعدا من الفتاة ، تتصل بهذه
اليوميات التي لا تقدم ولا تؤخر
في حياة الجماعات ، فلذا تركوا
الجامعة فالى الجهود الضائعة
والخسارة العارفة ، الى حرمان
المحرومين ، وشقاء الاشقياء ،
وصبر الصابرين على المكروه ،
ويأس اليائسين حتى من روح
الله . فلذا اتيج لبعضهم شيء من
الافس وفضل من المتاع ، فانت
تعلم حيث يلتزمون ذلك ، وانت
تعلم ما يكون بين ذلك وبين اللذوق
النفس المترف الرفيع من صلة ،
والغير كل الخير ان تطوى الحديث
عنه طيا



اذهبت الى مدرسة الفنون
الجميلة ؟ اواب الى التفتش والحرر
والتصوير وغيرها من الأمور .
تلقى الدروس فيها على الطلاب ،
كما كانت تلقى عليهم دروس
النحو والحساب ، يدعوم اليها
الجرس ويصوتهم صبا الجرس ،
ويشرف عليهم في اثنتائها وبما
يسنها نظام دقيق قد رسمت له
الوائح وينت له الحدود . . فهم
يسكنون بمقدار ويتحركون بمقدار ،
وهم يسكنون بمقدار ويتكلمون
بمقدار . مدرسة عسكرية لا اكثر
ولا اقل . فكيف تريد للذوق
الفنى المترف الرفيع ان ينشأ
او ينمو او يتأثر في هذه البيئات
التي لم تخلق الا لتقتل الذوق
او لتفسده على اقل تقدير ؟ !
واى شيء ايسر من ان ترد الى
هذه البيئات في الجامعة وفي

مدرسة الفنون الجميلة وفي معاهد
التعليم كلها ، شيئا من اليسر
والاسماح ومن اللذة والحرية ،
لانك تريد ذلك ولانى اريده ولكن
هيئات . . دون ذلك القوانح
والقوانين والامن والنظام والحرف
والاغراق في الحروف . نفوس الشباب
المصريين اشبه شواء بهذا المعريت
الذى حبسه نبي الله سليمان
في قمقم مطبق من النحاس
الصفيق ، وختم عليه بخاتمه وامر
به فالتقى في اعماق البحر ، كما
يحدثنا بذلك القاص في الف ليلة
وليلة . واجسام الشباب المصريين ،
هي هذه القماقم المطبقة الصفيقة ،
الا انها ليست من نحاس وانما هي
من لحم ودم . والفرق بين هذه
النفوس السجينة في قماقمها
وبين ذلك المعريت ، هو ان
المعريت وجد الصياد الذى
استخرج قمقمه من اعماق البحر ،
ولهي جنة خالصة ، ورفع عنه
خطاه ، واتاح للمعريت ان يحدث
ههنا بالهواء والور والحرية



فالى ان تجد نفوس الشباب
المصريين ههنا الصياد الذى يخرجها
من قماقمها ، ويرد اليها الحرية ،
ويغنى بينها وبين الهواء والنور
والجمال ، تستمتع به وتنتع به
الاجيال . . الى ان يوجد هذا
الصياد مستطيع ان يتحدث عن
الذوق الفنى المترف الرفيع ،
ومن تنشئته في نفوس الشباب
كما تشاء

له صبح

« مصر قد سرت فيها أشعة الوعي وحرارة الطلوع .. لكن اكتمل وعيها ، وأغلظ طموحها ، وجاء طود هم القاد للتمتع »

أهداف الجيل

قلم محمد توفيق دياب بك

هنا ما أعني « يومى » مصر الحديثة ، وما أعني بما يهزها من « طموح »

لكن من هي مصر ؟ من هي مصر التي أتتني المصد في سياق كلامي على أهدافنا العليا ، ولا سيما هذين الهدفين : نجاةنا من فوائل الفقر والجهل والمرض ، ونجاةنا من فوائل الاحتلال وسلطانه الدجيل ؟

لست أعني مصر المبرقة ولكننى أعني مصر الفتنة . لست أعني مصر المصور ، ولكنى أعني مصر الفتنة المباشرة بالمرية والحوية . ملق ولشموس كاد بطوبها الليل ، وهذه شموس يردها الصباح . لريد بمصر ذات الأهداف العليا — شبابها المأمول . لريد ابنائنا الناشئين ومن يليهم من حداثتنا الخارجين . وليس أحب إلينا من أن يكون ابنائنا خيرا منّا ، وأن يكون حداثتنا خيرا من ابنائنا . ذلك بطور محبوب في سبيل السمو تنشده الطبيعة وتنشده الإنس . أولئك الشباب ! يا لهم من جنود مجاهدين في سبيل الوطن ، بل في سبيله الكثيرة المتعددة ،

أعني بالجيل : شباب مصر الواعية الطامعة

وأعني يومى مصر : هذه البقعة الحديثة التي نهبت حتى سواد الأميين من المواطنين ، إلى أن لهم على الدولة حقوقا أولية ، هي ليسير وسائل المعيشى ووسائل الصحة ووسائل المعرفة ، في ظلال حكم نزيه ودستور محترم . . وإن لهم على سائر العالم التمسح حقوقا أخرى ، هي أن يعيشوا في بلادهم سادة أحرارا لا تضعف سيادتهم قوة محتلة ، ولا يقيد حريتهم نكود دجيل

وأعني بطموح مصر . هذا التيار النفسى القوى الذى باهى أن يقف بالامة عند الامتى — عند الوعي المجرى لحقوقها في الداخل والخارج . . . بل يدفعها دفعا إلى البناء تلو البناء بأن هذه الحقوق التي كانت نائمة ، قد أصبحت « مطالب » ناشطة ساهرة ، وبأن البلاد لن تستقيم لها حال أو يطرد لها ارتقاء ، حتى تصيب هدفها العظيم — عدالتنا بيننا وبين أنفسنا ، وعدالة ما بيننا وبين الانجليز

لو عرفوا كيف يتقون عيوبنا نحن
الكهول والأشباح ، فلم تصبهم
عدوى الأثرة التي لا تفسد في جيل
إلا أفسده ، ولا في بلد إلا أحوط
عدله جورا ، وغناه فقرا ، وإخاذه
لندا ، ثم فوضت بنياته المتين
لمجته دكا دكا



نعم . . مصر قد سرت فيها
أشعة الومي وحرارة الطموح .
لكن اكتمال وعيها والمزاج طموحها
رجاء معقود بهمم الشباب -
بهمم الشباب المستنير

وحقا ، لكل فتى هدفه في
الحياة ، ولكل فتاة ... لكل
امرئ شأنه وخطته ولغابته .
واكثرها يدور حول المراتق
ووسائل البش الرشيد . وأقلها
يتجه نحو العلم ليعرود العلم أو
نحو الفنون ليعرف الفنون . وأتم
بالمال تكسبه من طبعك أو محاسنك
أو علمك وعملك أيا يكون - محبوة
أو زهادة أو سناعة أو غيرها من
طرائق الرزق المشروع . ونحن
نرجو لشبابنا تحقيق أهدافه
الفردية مسيرة كاملة . . . ولكن
على شرط واحد تقتضيه آمال
استه فيه ، هو أن يقتنض وجفاته
ومسالكه وأعماله فيظهرها من
جرائيم الأثرة كما يظهر الجسم
والثياب من جرائيم الوباء

لكاني بطبيب الفد من شبانا
الأمول ، يعالج مريضه شاعرا
بأنه يعالج فيه وطنه المريض
لكاني بطلمه الفد من شبانا
الأمول لا يستريح أحدهم حتى

يفقد بنوره الوف المقول ، كما
فضله الوف الشموع بقبس
يقبس من شعلة واحدة
وتلجج الفد المنتظر - كاني به
يجعل نفسه وسيطة ثريفا فتوما
بين المنتجو المستهلك ، فلا يحبس
سلمته من بنى قومه أحسوج
ما يكونون إليها لكساء أو غلاء أو
شعاع ، فعلا للفداء ، كيما يفنى
من مفارقهم ، ومن تعرضهم
للعمى والمجاعة والهلاك
وموظف الفد من شباب الجبل ،
لن يقبل ، فيما نرجو ، أن يرقى
إلى درجة أحق بها غيره ، فضلا
عن أنه يسعى لهذا الظلم سعيه
المعقوت

ولا تنس زعماء الفد من شبانا
المدحور أنهم لن يأخذوا عن
الحاضر ما ينقصون من مسأوله .
سيكون زعماء الفد بونا وسلاما
على مصر ، وحربا ضروبا على
كل قوة تريدنا سوء
قد تختلف بينهم وجوه الآراء ،
ولكن لن تقطع بينهم أواصر
القلوب

ربما تعددوا أحزابا وهيئات ،
ولكن كما تعدد الدعائم والأركان ،
ليقوم عليها كلها هيكل الوطن
القدس



تلك صورة لعيانها ، لما تنشوف
إليه مصر في أبناء سيخطفون
الآباء ، وحفدة سوف يخطفون
الأبناء . وهي صور جديدة بأن
تبرز حقائق . لأن وهي مصر
بؤداد نحو علماء عصر عام ، ولأن

المقول والبساتين ، فماد اصحاب
التضيق الهليون الى الإقامة في
ضلعهم يزولونها ماء وخصبا ،
بين عملهم الأصحاء الراعين
ومحارنا قد تكشف عن
معانها العلوية بفضل بصوت
المعدنين من شبلنا الميامين . فلا
تسوزنا الزيت الوفود ، ولا
اليوراثيم نعلم ذرائع غنمنا
منه قوتنا السكبرى لرافق السلم
وخدمة الحياة ، لا لمر الحضرة
وأهلاك الاسم

وانظر الى ابنا النيل اير
الانهار بأمر الشعوب . ألا تراه
يؤخر بالظلم الجوارى كالأعلام ،
فيها بهجة لتعوس طلاب البهجة
في ليل الصيف وشمس الشتاء .
وفيها نقل رخيص سريع لآلوف
والوف من طمان حاصلاتنا
النفقة ومنجنا المستعدة

وانظر الى شطيه مردائين
بالدسائر والفتايق والقصور بين
الشمال والجنوب ، كتها مناسك
ويواقيت حينما به طيلساته
الآتيق ومنمنه الاخطر

اهله مصر التي اهلناها نحن
الكهول والشيوخ ؟
كلا بل هي مصر التي ايقظها
واحيها الجيل الممول ، جيل
الومي والعلوم ، جيل العلم
والعمل ، جيل ناداه محمد أمه
القديم : إن احبني وجعلني ،
لهب وأبنا ماضيا الى أهله
مضاه السهم السدد

لهم قوتهم وراي

طموحها يدفعها قدما كلما تنبعت
الى مسبق ماضيا ، وتطف
حاضرها ، وتوقف مستقبلها على
الجهد المبذول والعمل الواسع
ومبعتها الومي الجديد والطموح
الجديد هو الشيباب ، والشيباب
هو الذي يضاعف لهاتين
التمنتين أسباب الانتشروا القوة
حتى تتم لمصر وحدة مشاعرها
العلمية وأهناها العامة ، ويتم لها
تضامر ملاينها على خيرهم
المشترك



يومئذ يستحي الثراء من أن
يدوم الفقر ، والعلم من أن يدوم
الجهل ، والصحة من أن يدوم
المرض . ويومئذ تكون الدولة
للشعب والشعب للدولة ، في غير
حلف ولا تناحر ولا انكراه

يومئذ تكون قد نجونا من
شرور الاحتلال لا في مصر وحدها
ولكن في مصر والسودان . ويومئذ
كم لادهي مصر وشبابنا الحبيب -
بصانع الحديد ومصانع المحميات
ومصانع الأسلحة قوات مصر
في البر والبحر والجو

وجعلنا معاينا ومعاينا وحياتنا
العلمية ، لن نظل كما هي ، نأخذ
من الغرب ولا تعطيه ، بل نبادل
كشفا علميا جديدا بكشف علمي
جديد

وريفنا مضاه كله بالكهرباء ،
نجرى فيه مياه الشرب النقية
جريان الدم النقي في الجسم السليم
والبحر واللباب قد تحت
أنوارها من الملائك والقوى ومن

نشيد العام الجديد ..

بقلم مقيمة الشرق الآتية

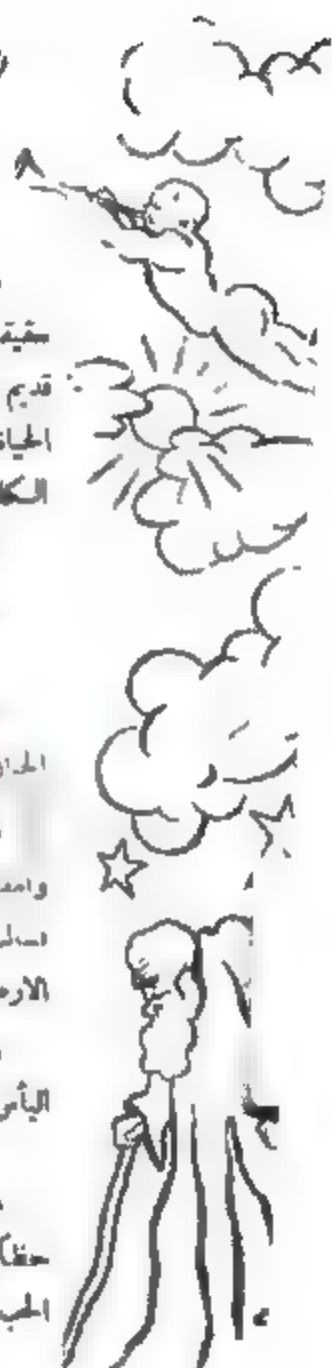
بين شاطئ الناصي والمستقل يجري هرر الحياة غلا
سقيته الفخم ، ليصب في بحر الأبدية حيث لا حديد ولا
قديم ، وخيالات البشر تنهادر بين جواهر الموت ، وأغراس
الحياة ، غنية على ضلوعها كثيرا من الآمال ، وكثيرا من
الكلام

قال بحر الأبدية أيها العام الراحل
وانت أيها العلم الجديد أيتها

وطئت الأرض سحلا جملا ، فسمت في قلوب الشيوخ
الحان ، وكنت صفة حب بين أرواح لمخلصان
أمواج سبائك سدهنق الأثير ، فأصبح مفردا لامعا ،
وامشيت حياء الصبح صاربا أعناق حيوش الظلام ،
فسلت منها السماء في الشرق ، وملأت مكتائب النور
الأرض والسماء

وداست أعناقك على هام الأيام فأدنت قديمها ، وغدا
البأس أملا والنواح نهلا

هي الاساية طعنة في هرمها ، كلما دانت عذابا رحمت
حظا . ولئن مزقت أحشاءها الصفائق والأحفاد ، فوسات
الحب العظيم ما برحت ظمرة فؤادها



فاسمع هتافها متحلاً أصوات الصباح :

— رحاك أيها العام .. رحاك ! ..

أقد كنت استك يد الزمان على باب الوجود ، فاستعدا
لتنفض أعمامنا على باب المحلة ا

كساً بالأمس لمس الاوتار فتسيل عليها السموع مرخية
قواها ، فما تسمنا سوى شكوى لليلة وأنين العبودية

أما اليوم فزبد أن تنشأ أرواح العبدان لتوقع أسمة
المبادىء على أعذب الالحان

رحاك أيها العام الجديد ا

الانسانية تتألم ، فارفق بها ا

رحاك أيها الطفل الحبيب

تعال نطك القبلات السنوية الثلاث :

وعلى جبينك قلة الرخاء ،

وعلى أعضامك صمة الوداد

وعلى يديك قلة الالتماس والتوسل

حينك مستودع الافكار ، وأعضامك غير الازهار ،
وبدك رمز القوة للثقلة أبدية من أدهار الى أدهار

هذه أمانينا نلق بها عند قدميك

فلا تدسها .. فتلاشيها

بل ضمها اليك .. فتحيينا ا

م



تهم الشيوخ والكهول عذاب اليوم بالطين والصراف والاسراف والبخار
يعتقد للآثرات السياسية والحزبية . ولذا رأينا أن نعرض قضية أمام الرأي
العالم . وقد طوع بفتح منه الحادى الكبير فكري أظلة بك في هذا المجال القيم

دفاع عن الشباب

هي مهمة قلبية وجدانية تتعلق
بالحواس والشعر والذرات التي
يعتبرها الشيوخ والكهول لومة
طائفة جنونية . وما لدى هؤلاء
الشيوخ والكهول
أن الشباب هو
الشباب ، وأن قلب
الشباب زهرة تتفتح
للدنيا بجمالها ،
وأنافستها ،

ورشاقتها وحلاوتها وسحرها
ومعها . هذه الدنيا الهالكة
الناجحة - يا حضرات
المستشارين - تقتنص الشباب
اقتناصاً سهلاً هيناً ، وتفرسه
افتراساً سريعاً ليناً . وما صنع
الشباب هذه الدنيا ، لأنها خلقت
قبل أن يخلق ووجدت قبل أن
يوجدوا إنما صنعها هؤلاء الشيوخ
والكهول الذين يوجهون التهمة
وأعطوا معذرات لسلطانها بما أقاموا
من مهرجانات وأسواق وزينات
وتقاليد وقهوة مسيئة وسوابق
موجعة . لو فد الشباب بنجارية
أقليلة وعلمه البصر وحكمته
التي لم تنضج بعد لرأى الفخ
مهيئاً فوقه فيه !

« المجرم الحقيقي يا حضرات

وكنتي مجلة « الهلال » في
« قضية » الشباب ، لأنافع من
الشباب ، ولأنرأى من الشباب
بصفتي « معلمياً » لا كاتباً ، ولا
أديباً ، ولا صحفياً
« التهم » للوجهة
للشباب من
« التهمة العمومية »
الشيوخ والكهول
والمحافظين ، من

مواليد القروا النسيج حصر ، هي تهم
قلبية وجدانية نارية ، ولهم مالبية
مادية لومة أخرى ، وهم سياسية
حيناً ، ولهم دستورية نظامية
أحياناً أخرى .

« المحكمة » التي تنظر هذه
القضية هي محكمة فراء الهلال .
لو محكمة الرأي العام مثله هؤلاء
القراء . فلنفسر أن هؤلاء هم
« حضرات المستشارين » الذين
سيسمون دافعى ومرافعى من
الشباب ثم يحكمون حكمهم المائل
أن شاء الله ...

ما الله أبداً دافعى فأقول :

مهمة القوادى

« يا حضرات المستشارين :
« التهمة الأولى للوجهة للشباب

المستشارين هو السلف الصالح !
 أو هم الآباء والأعمام والأخوال
 وأوليسه الأمر في المسائل
 والبيوتات ، ولو كانت خريصة
 هؤلاء خريصة قوية حكمة صلحة
 ما نبت هذا النبت البريء إلا في
 تربة لا ينشأ فيها السوء ولا يترعرع
 فيها الفساد

« المخالطة هنا - يا حضرات
 المستشارين - مخالطة واضحة ،
 فالأب الذي ينقض انقياس
 الصامخة على ولده إذا أحب أو
 كدله أو شرب أو سهو ، لو راجع
 ضميره وطمته وتاريخه ، علم أنه
 فعل مثل ما فعل الابن الفاسد
 نظره . وإنما تنحكم السيادة
 الغريزية والذاتورية السليقة
 فتفسو ونظم ولتهم !

« أكثر الشبَاب الذي يستهدف
 حملة الآباء والأعمام هم صورة
 مصغرة طبق الأصل من أفعالهم
 وآبائهم . ولقد طين في قلوب
 من شابه آباء بما ظلم !

« وأكثر الشبَاب يتأثر بالبيئة
 والوسط الذي يعيش فيه بنين
 وبنات ، والبيوت أدرى بأسرارها
 وأدرى بما تلقى على النشء من
 دروس نعمة مغربة . والبيوت
 جلعة يتخرج فيها الشبَاب وفق
 تعاليم الأساندة من آباء ، وأمهات ،
 وأعمام ، وعمات ، وأخوال ،
 وخالات ، وأصدقاء ، وصديقات

كهمة الأسراف

« التهمة الثانية - يا حضرات
 المستشارين - هي اتهام الشبَاب

بالأسراف والبخل والطيش في
 شؤون الجيب لا القلب ، والتهمه
 هنا مردودة لوجهها ، فالأب إما
 بخيل مقتر فهو يحرض ذويه
 على التشنج من الشح بالأسراف
 وعلى الانتقام من البخل بالكرم .
 وإما أب مسرف يبدد ما ورثه عن
 آباءه وأجداده فيخرج الأبناء وفي
 يدهم غريزة من غرائز السوراة
 والتقليد ، وهي الأسراف
 والتبديد . وفي تجاربي أرفان
 غريزة الأسراف والتبديد غريزة
 موروثة تجسرى في دماء الأجداد
 والآباء ، كما تجرى في دماء الأبناء
 بل لقد لاحظت أن الأب المقامر
 طمعه قاهر ، كما أن الأب المخمور
 طمعه مخمور . فإن شد غريق من
 الشبَاب عن دستور هذه الغريزة
 الموروثة ، فسألا تربيت الآباء
 ورقابة الآباء وحكومة الآباء كيف
 أهدت شؤون رعاياها من اللذات
 الأكبر بحيث تسلسل اليهم الفساد ،
 أو تسفلوا هم إلى الفساد

« أتى أهم هنا - يا حضرات
 المستشارين - حكومة الآباء
 وأولياء الأمور في العائلات والبيوت
 بأنها حكومة ضعيفة هزيلة مترددة
 جبانة في هذا العهد وهذا العصر .
 فقد تضللت نفوذ الآباء والعائلات
 والبيوت ، وضعف سلطتهم ،
 فخرت الغرضيات بها وانسلت
 الأولاد الذين ينشأون ويترعرعون
 في ظل حكومة نائمة أو غائبة
 لا تحرس - ولا تحفر - ولا
 تتحجب - ولا تعاقب !
 « الشبَاب ليس ذنب الشبَاب وإنما

ذنب المشرفين والمسؤولين من
الشباب !

تهمة التطرف

« التهمة الثالثة - يا حضرات
المستشارين - هي تهمة سياسية
مؤداها ان الشباب في هذه الايام
لاثر بطبعه مندفع متطرف ! وأنه
خارج على نظام البيت والمدرسة
لا يحترم القوانين ولا اللوائح ولا
النظام المفروض معند بنفسه لا يتقيد
لارادة القادة والاقطاب والزعماء !

« هذه التهمة سهم يجب ان
يرتد الى صدر مطلقه . فالشباب
دم ولب وفوار ، وحال الوطن حال
نصته تستفز الاعصاب وتثير
الدم وتفجر العاطفة !

« والشباب يرى ان الاقطاب
والزعماء في هذا البلد يقتلون
فقيتهم بحلالتهم وحرلواتهم
وشخصياتهم وانراستهم
واهوائهم . فلا عجب لذا اعلنت
الزمام فعملل الشباب لحساب
الشباب لانه يعلم انه وحده الذي
سيحمل عبء المستقبل القريب
والبعيد ...

« الشباب مطور - يا حضرات
المستشارين - فهو يقرأ كل يوم
في جرائد الصباح والمساء باقلام
الزعماء والاقطاب الفحش واسوأ
ولرخص ما يقرأ القاريء ، ومثل
هذا المثل السوء اما ان يخلق
جيلا سيئا او يخلق جيلا يرى
انه اكبر واسمى من هؤلاء القادة
والزعماء فهو جرفع من أن يجري

وراءهم ويرى من حقه ان يسوقهم
ويطعنهم دفعا الى الامام
« الاقطاب والشباب - يا حضرات
المستشارين - بان يكون رزينا
حكيمًا عاقلا ، فتلك مهمتكم انتم
ومهمة زملائكم من الشيوخ
والكهول ، اما مهمة الشباب فهي
ان يتالم ويتوجع ، فلذا ما تالم
وتوجع لم يستطع كظم الغيظ ،
ولا كبح الجماع ، فلطم وغرب
ولار وألار !

التهمة الاخيرة !

« بقيت التهمة الاخيرة التي
توجه هذه السنين للشباب وهي
تهمة « الاجلاء والاحتلال ... »
« الشيوخ والكهول يشكون مر
الشكوى من ان عنصر الشباب
يرحف في جميع الامم وفي جميع
الدول الى مساسب الادارة
والسياسة ومبادئ العمل الحر
غلبا فالحقا . فيترتب على هذا
ان يطو الشيوخ والكهول ويحتل
الشباب مناصبهم

« هذا التطور تطور يماسب
المصر الحديث والدنيا الجديدة .
فقد تغيرت وتطورت أساليب
الادارة والسياسة ، فاحتلت
الصراحة مكان الغموض والابهام ،
واحتلت المتفردة مكان التردد
والتمسك والتقهقر ، واحتلت
الحوية والحموية مكان الحكمة
التقليدية التي أصبحت لا تسابق
الفنما السريعة « الركاشة » في
القرن العشرين
« وبذلك الدول البعيدة النظر

شيوخها في نشاطهم ، وحيويتهم ،
وقلوبهم ، وضمائرهم ، وذهنهم
«واليوم الذي يخطى فيه الشباب
هؤلاء النوح عن مصيراتهم -
الزعلة الشعبية ، والزعلة
الحكومية - هو ملا شك أحمد
الأيام

« بناء عليه ..

« لرجو يا حضرات
المستشارين - أن تحكموا براءة
الشباب من هذه الاتهم الأربع
وأن تتركوه في حبيبتكم أن شاء
الله »

**فكري بباقة
الحاصل**

تغرب شبابها وتصلد بهم فجأة
إلى قسم التسليح العليا
والمتوليات الكبرى ، فالتفت
التجربة في الخطى وفي أمريكا وفي
روسيا ، أن الشباب اجتمع
الامتحان بنجاح ملموس محسوس
ولم نجم الشباب في سماء الحرب
والديبلوماسية . فاستقرت
النظرية وأوشكت أن تصبح
« دستورا » إداريا وسياسيا في
العالم الجديد



« قد تكون مصر باللات أحوج
الأمم والقول إلى علماء التطور
الغنى القوي بالنسبة إلى ما أصاب

حوادث السيارات

نشرت الصحف أن شابا في إيطاليا صدم بسيارته فتاة
كانت تعبر الطريق . فلما شعبت من أصابتها خبرته بين
محاكمته وبين الزواج منها .. فآثر الفتى الحل الأسير
وتزوجها . فلما قرأ « برلود شو » هذا التبا ، قل
معتبا عليه :

« لو أننا عممنا هذه القامدة .. قل طيش أصحاب
السيارات عن الشباب والمزاج . فتقل حوادث السيارات !

الراسمالية والاشتراكية

عرضت إحدى السيدات المعروفات بميلها الاشتراكية
على المستر تشرشل - أثناء مروره - أخيرا ببروكسل -
كتيبا للذكريات « أوتوجرافا » ليكتب لها فيه شيئا
بخطه وتوقيعه ، فكتب العبوة التالية :

« من مساوي الراسمالية سوء توزيع الثروة ..
ومن محاسن الاشتراكية توزيع الثروة بين الأهلين
بالتساوي !!

يعجبنى الشباب إذا ..

بقلم الدكتور احمد زكى بك

التنظيف الذى يعمل فيه الوسى كل يوم ، اولا يعمل ابدا ، والشعر القلم المشروط ، والثوب البسيط الايق . فتلك ربة طيبة بان آدم ، وهى احلما تكون شبابه ، وهى حربية المنظر الطيب الذى لابد ان يشبع فى ديا يخفف من عنتهما ان تقع العين فيها على الحسن الجميل . ومع هذا فهو عند العمل يطعم التائق ، وينو عن الرثق ، فان كان العمل فحما ورسا انفس فى المصحح والريت ، وان كان انطاحا على الأرض من نرج فى مراب الأرض ، وان كان بخارا ومفلوا نشق الانحره ، ولم يشبع بوجهه عن الأعمرة . فاذا انتهى النهار دخل الحمام ، وخرج منه فماد الى التائق على المصحح التى اكسها العمل ، والى الترفق على القوة التى اكسها مران العضل

يعجبنى الشباب إذا هو تفقع وتفرقع بالحياة ، فاذا ضحك ضحك عاليا ، واذا تكت تكت مسموما . ويعجبنى فيه الحسن

يعجبنى الشباب إذا هو ادرك انه الشباب ، فاخذ له أكثر حقه ، واعطى عنه اكثر واجبه ، ومضى على لغة يداعب الأمل ، ويظم الاحلام

يعجبنى الشباب إذا هو استقام واستظل ، ثم اتفعل ، مصل مشدود يستطيع ان يرتضى ، وفراع ممدودة تستطيع ان تنطوى ، ورأس مرفوع ، وصدر مفتوح ،

يستقبل الريح باردة ، ويستقبلها لافحة ، ويظهر مريض يعمل الأعمال أنسبا ، وقدم ككرة المطاط لا تنسى الأرض حتى ترتد منها ، ومفاصل كمفاصل المولاد

المفرقت فى الريت ، وحسن صحيح سليم كالدينار ، اذا صرته على الرخام رن ، له متانة الحديد وليس به مه ، شفاء ابواه فاحسنا تنشئته ، وروضته الرياضة فاحسنت ترويضه

يعجبنى الشباب إذا هو تائق وترفق فى غير أتوة او خنوة ، فيعجبنى منه الوجه الطلق

« وجلوا بين الشباب والكهولة خصومة ، ودخلوا بالحياة بين الكباء والأفناء »
عوما بالانكلام ، واسرسلنا فى اسمى ، ومناخه قطبيه »

لأنها لم تحفظه وتحفظه وزيادته كل أحد. فالمدينة الحاضرة مدينة من نتاج الصناعة. وهي صنعت الإنسان العاجز إذا هي قورنت بصناعة الطبيعة القادرة الخالدة، ومن أجل هذا جادت مدينة الناس كبيرة ضخمة فليظة معقدة كثيرة المآور، كثيرة المعجل، كثيرة التروس، كثيرة التعاقب، لا يحسها فلا يفسدها إلا من درس وحصل، وورث علم القرون. وورثوا طم القرون، وحملوا المشغل من جيل إلى جيل، أما هم شباب الجيل. لهذا وجب أن يكون الشباب متعة ودرسا. أما المتعة فلأن الشباب أفدر على متعة، وأحس بلذة، وكل لذة عنده جديدة، وعمره من بعد ذلك كعمر الزود قصير. وأما الدرس فلأن الدرس نعمة الإنسان نفسه، وعلى عمده يقيم بناء مسمله، ومستقبله إذا شاء يكي عليه، ويكي وحده، ويكي حين لا يفتح بكاه. ثم لأن الدرس حصنة الإنسان في مواصلة المدنية وفناء مسئوليته للقبيل وللأمة والجيل

يحببني الشباب أن يكون مجتهدا متجددا، يعلم أن حرية الحياة لا بد أن تسير، وأن تسير دائما نحو النور. فاعلم لا بد أن يتجدد، ويتجدد أساليبه. والمال لا بد أن تتجدد طرائقه، ويتجدد كاسبه، ويتجدد حظوظ الناس فيه. والصحة لا بد أن

بالعكاهة، يتلقوها طائفة، ثم هو يطلقها ليلقها الناس. ويحببني منه أن يطلع عليه أحيانا، كما يطلع العرس، فيطرح ويجمع، ولا يكون ذلك منه دينا. وهو مع هذا يعزف من الحنا، ويحبس لسانه من مقالة السوء، ويحبب داعي المروءة، فيتمهل في سرعته ليعين طفلا، أو يقوم من مقعد لتفقد امرأة، وهو يحرم اخت صديقه إذا تلبها في الطرقات، ويعلم أن كل من يلقي من نساء أما من أخوات وأمهات وعمات. وهو يحترم وقفا والواقف وسكون الجامع، فلا يقف والناس فعود، ولا يقعد والناس قيام، ولا يشك والناس محروون مكرويون



يحببني الشباب إذا هو أدرك أن أصبا مهد متعة ولكنه كذلك عهد تمصيل، وأن حياة الرجل المدنية الحاضرة غير حياة رجل العابة ورجل الصحراء. وأن المدنية جلبت للناس الراحة، وجلبت المتعة، وأنها لم تنزل من السماء جاهزة، ولم تسقط إلى الأرض على الفم والتمني، وأما هي نتاج مجهودات عقلية جبارة، وهي حصيلة القرون وورث الأجيال. والأمم تتوارثها بالحفظ، وتقوم عليها بالكسب، فتجدد بالياء، وغلا فلوفا، ولزيد على ما كان. وكل فرد يولد على هذه الأرض مسئول من هذا الارث، وله في حفظه، وتجديده، وزيادته نصيب. وهو لو

قديمة ، والأبوة غديمة ، والبسوة
 قديمة ، وواجبات هذه وهذه كلها
 قديمة ، وكذلك حقوقها . وهي
 حقوق وواجبات قد تطول وقد
 تقصر ، وقد تتمتع وقد تضيق ،
 ولكن قلنا منها لأبد ثابت لضمان
 سر الحياة واتصال روابطها .
 فالتحرر قد يكون في شيء وفي شيء
 وفي شيء ، ولكن التحرر لا يمكن أن يكون
 لطفل رضيع أو صبي بائع ،
 والتحرر كل التحرر لا يمكن أن
 يكون حتى لشاب بالغ ، ما دام
 أن هناك شيئا يسمى العجز ،
 وما بقي الزمن عملا في بلوغ
 القدر اللازم من خبرة الحياة



بعض الشباب إذا هواصنى
 إلى المثل الكثير الذى يكال له هذه
 الأيام كيلا ، فأحد منه بمقدار
 ما يأخذ من المهات التى تعش
 وسنط ، ولا يريد فيكون ذلك
 ادماة والمذبح والأطراء التشجيع ،
 وليس أخرج إلى تشجيع كئاشي
 وليس أهل من تشجيع هدفه
 شباب الأمة

ولكن الذين يتملقون الشباب
 لأغراض شتى ، ليست كلها مما
 يباركها الله ، قد أمرطوا ، حتى
 حسب كثير من الشباب ، أن
 الشباب في ذاته مؤهل لولوج كل
 باب ، وهو إنما يتساهل لولوج
 الأبواب بالذى يحصله في صباه ،
 وبالقذرة والمخبرة التى يكتسبها
 فيه

وجعلوا بين الشباب والكحول
 خصوصية ، لا تجد خصوصية مثلها ،

تتجدد فيها المرافق ، وتجلى
 الزمان ، وأن تتوزع منافعها وفقا
 لما يراه الجيل الجديد من توزيع
 المنافع على بني الإنسان . والأدب
 لا بد له في العصر الجديد ، والبيئة
 الجديدة ، والواجبات الجديدة ، من
 مذاهب في البيان جديدة ، تسام
 الناس في معاشهم ، ونفس الحياة
 من قريب . والحكم يتجدد ،
 فهو من حيث أسلوبه لأبد أن
 يجرى على أحسن الأساليب ،
 ومن حيث أدارة دولابه ، لأبد
 أن يجرى على أحدث ما تجرى
 الدواليب . ومن حيث اقلته
 لأبد أن يكون لكل فرد في الناس
 صوت فيه مسجوع . وهو من
 حيث التصبرات ، لأبد أن يكون
 لكل عضو في مجتمعه فرصة
 متساوية عند الزرع ، لتكون له
 فرصة موافية عند الحصاد .
 والصناعة تتجدد ، فينتقل بها
 المجددون من عمل اليد إلى عمل
 البخار ، ومن البخار إلى الكهرباء ،
 ومن الكهرباء إلى الطاقة الذرية
 حين تكون . والتعليم يتجدد ،
 فتتجدد كتبه ، وتتجدد فتونه ،
 ويستهدى فيه أكثر استهداء
 بأخرها وصلت إليه علوم النفس
 من كشف بواطن النفس وخفاياها .
 كل هذا جميل لأن يتجه الشباب
 فيه إلى التجديد ، فهو مما يضر
 ويتبدل على الأيام

ولكن في الحياة عناصر قديمة
 لا يمكن أن يطردها تغيير وتبدل ،
 إلا أن تتزول لركان العيش ،
 ويتقوض بناء الحياة . فلأومة

لقد كنا نخل من كثرة ما سمعنا أن الشباب علم على جس قائم بلذاته ، وعلى حديثه ، وما هو إلا دور في حياة جس واحد من أجناس الأحياء يعرف بالجنس الأنثى . ومع الدور أدوار .. فدور الطمولة يأتي من بعده صبا فيعامة فتشاب فرجولة فكهولة ثم شيخوخة . ولو أن المرء إذا بلغ شبابه استطاع أن يوقف هذه الكرة الأرضية فلا تدور ، وأن يطلب إلى الشمس أن تثبت في سعالها فلا تميب ، إذن لرأينا للشباب وسعدنا ، وسبحنا ومجدنا ، ودلنا أتوابيل وأحرقتنا النخور . ولكنه مع الأسف الشديد سعة واحدة متزايلة في نهار العيش ، وكل نهار أوله شروق وآخره غروب

أحمد نكي

ولا في مثل حديثها ، في أمة من الأمم . ودخلوا بالسحابة بين الأبناء والآباء ، جوحا بالأقلام ، واسترسالا في البيض ، ومناقضة الطبيعة ، حتى حسب التشبه أن مطالب النصر ، وحوائج الإصلاح ، يجب أن يسبقها تطهير الأكفان ، وحفر القبور ، وشق الصدود ، ليكفونا ويدفنونا ويولروا من الدنيا كل من خافه الخطف من الرجال فاستنطال به النصر إلى المحسين أو السنين . ونسوا أن من هؤلاء أمهات لهم وآباء . ونسوا أن هبلنا لو كان من خير الحياة ما افطنه الطبيعة ، ونسوا أن فترة شبابهم بحكم الزمان قصيرة ، وأنه لا يثبت طالب منهم أن يكون مطبوعا ، وكان منهم أن يكون مكفونا ، ودائن منهم أن يكون مدفونا

الحياة العملية

حين كان « آلى » في الثانية والعشرين من عمره ، انقطع عن المدرسة ليتحق بأحدى الوظائف الصغيرة ، فغضب والده ، إذ كفت لهيبته أن يظفر ولده بأكبر قسط من التعليم .. ولما لار عليه ، قال « آلى » في هفوة :

— أعف مني يا والدي .. لقد فطنت ذلك لأنني أومن بأن كثرة الدروس والقراءة في الكتب تحول دون تفهم الناس .. بينما كثرة التعامل مع الناس والزول إلى مشترك الحياة يزيد في فهم المرء لما هو مدون في الكتب

شيخ الشعراء وشاعر الشباب

١ - خليل مطران بك

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

بن العرب فيم الصبر والحال ما نرى
وبأي علينا الحف ظرغنا قدما
وحتم تطوى الصر والليل دامي
ونحمل الاجفاف والنسيم والظلم

همتها للذود من كرامتها، والسعي
لنيل حريتها وما كان لها من مجد
بليد . منظم هذه القصيدة ، و لم
يسرها . . . ولكن ساعطها اخوانه
واذا هموها في بحالهم ونوادهم .
ويشاع ذكرها واعتد الى الوالي ،
وكان القبط « الشباب » مدرسا
للعبة المرة والعربية بالمدرسة
المطربكة

وحدث ذات يوم ان فوجده
بالوالي بدخل المدرسة ، وفتحهم
حجرة الدراسة ، ويساله مما نظم .
وكان قد احرق اصل القصيدة ،
فاخذ يهدده وينذره ان هو عاد
الى مثلها ، او سمع بيتا منها ، او
راى لها اثرا في صحيفة او كتاب .
واشقى الخليل من ان ينال أسرته
اضطهاد او عقاب بسببه ، وان
يحاوره الى اهله وعشيرته .
وبهاه والده عن قول الشعر ، وقال
له : « دمع ياسي من الشعر ،

هلان البستان هما مطلع قصيدة
وطنية ناثرة » قالها خليل مطران
في مقتبل العمر وعشقوا النسيم ،
وكانت سه لا يروى على العشرين ،
وقد تفتحت من سبعة الاكمام ،
وجاشت بمسه ماثورة من امطر
الاستبداد ومدله التلم والعلام . .
ولم يبق الزم من هذه المصدا
غيرهما ، فقد احترت فيما احرق
من شعر ونثر يوم طارده والي
بيروت التركي « على باشا » ،
وأراد القبض عليه ، وارساله الى
سجن مكاء . وكان هذا السجن
« كالمستيل » مغزا ، يرتكب
بضحاياه افظع الزان العذاب .
فقد كان الحكم في البلاد العربية
وقبيل فاسدا ، يقوم على القسوة
والجبروت ، واستغلال الرعية
أسوأ استغلال . فاهلكت هذه
الظالم مشاعره ، واستنارت
سحوته للدفاع عن أمته ، وحفز

ومقابل شياني الا قصيدته واحدة
قلتها في سنة ١٨٨٨ عن معركة
« بلقا » بين الألمان والفرنسيين ،
ومظلمها :

مئت الجبال بهم وسال الوادي
ومضوا جهادا سرن فوق مهادي
يحدى بهم متطوعين كأنهم
عبي ، ولكن الفناء الحادي

هـ يوم قد تقادم عهد
فيها ، وظل يروح كل غواد
« وقد مفت على فتر فرمت
فيها على الانصراف عن الشعر ،
ولكني لم أستطع .. فعنت اليه
وانفذته فنا رفيعا لا موردا
للسوق والتكسب ، ولزلت الي
ميدان الحياة العملية واشتغلت
بالصحافة والتجارة ، ولورست
الاقتصاديات ، فشرت اصعد
واهبط ، واهبط واصعد ،
فهلبتني الام الحياة ومصاعبها ،
وشرت الحرب الي الاشتر والتجدة ،
درأت في نفسي حادرا على اقيام
بشر آخر - بشر حي -
شعر ممل ، لا حبال فيه ، ولا
حواطر ، ذلك هو مساعدة الناس
في السراء والضراء ، والشعور
بواجب المساعدة الضعفاء
والمتضعفين لانه واجب
انساني » !

وقد صدق الخليل ، فانه رجل
لم يطلق لنفسه قط ، وهو من
الشعراء النبلاء الذين لم يعرف
عنهم ما يشين ، او وقف بهم من
موكب الساجدين المجلين

طاهر الخناني

واتعرف من هذه الصناعة فانا
ما وجدنا شعرا على جلد
قميص ، ولكنه ليس ، وخرج من
بيروت فلما من وجهه الضيم
والجور ، يوم شطر باريس سنة
١٨٩٢ حيث الحرية والنور ،
واشترك وقتئذ مع القائلين فيها
بالفكرة العربية ، وعلم وهو في
عاصمة فرنسا أن الجالس على
عرش وادي النيل أرسل ليقود
هذه الحركة ، لبارحها الي مصر .
ودعى لقائمة المديو ، فسأله من
سبب عيئه ، فأجاب :

— أتى شاب بعثي الحرية ،
وقد علمت مناقبكم وتقديسكم
لها ، وتشجيعكم للشباب الحر ،
فأردت أن أستظل ظل شايكم
الباهر !



من ذلك الحين استوطن خليل
مطران مصر ، وقضى بها الشطر
الاعظم من حياته الحافلة ، فقد
مضى على اقامته في مصر ثلاثة
وخمسون عاما ، وهو الآن شعرها
الاكبر قبل لبس ، وان كان شعر
القطريين ، بل شعر الاقطار
العربية .. ولما بسبيل البحث
في شعره ، فهو غني بما بصرفه
منه القراء . ولكننا نذكر هنا ان
له شعرا آخر ليس منظوما ولا
مكتوبا ، ولا مقولا بلعوه هو
« الشعر النمل » . أ

كنت جالسا معه يوما ، فجاء
ذكر الشعر ، فقال : « لقد احترقت
كل اشعاري التي قلتها في صباي



تسخ الشعراء خليل مطران



شاعر الشباب أحمد رامي

« يجئني في كل ما ينظره رأي ، ترجته الحقيقة من مكنونات
المرادف وتخليبات القلوب ، وسبقه دائماً إلى التجديدهم الأجلار »

٢ - أحمد رأي

اللافة أم سكتوم

سماها ، ازداد اعجابي بها
وبناظرها الموفق الجيد
إلى أن رأته لأول مرة . . . وكان
قد حضر ليسمعني في حفلة
بحديقة الأزبكية عقب عودته من
باريس ، وجلس في الصف الأول
متبجاً غنائي بعناية ملحوظة
وأصفاء تام . فلما انتهت الوصلة
كان في أوائل من تقدموا لتعشيتي ،
وعرفني بنفسه فكان مروزي
عظيماً بلقاء ، وأحببت طلبه
فصيتني الوصلة البالية قصيدة
المذكورة ، ودعيت في أذاعتها وفيها
لم أقرر بثله قبل ذلك

وكانت تلك لحظة خاتمة الموسم
بالقاهرة ، وسافرت بعدها إلى
رأس البر حيث بقيت هناك طوال
مدة الصيف . ثم عدت لأبداً
غنائي في « تياترو البوسفور » . .
وهناك في اللحظة الأولى ، رأيت
رأي قد أخذ مكانه في الصف
الأول ، فسررت لرؤيته وغنيت
قصيدته دون أن يطلبها . فلما
جاء تحيتي في فترة الاستراحة
كان معه بعض أخوانه ، فقالوا أنه
نظم لي قصيدة جديدة مطلعها :
مولك : هاج الشعر في مسمعي
وأرسل المكنون من أدمعي

مجموعة روحانية من الأحاسيس
الملك ، والنورة المميقة المكنونة ،
والهدهد الوردي ، مع ظرف نادر ،
وخيال محلق ، وخاطر سريع ،
واخلاص لذات الاخلاص
ذلك هو « رأي » الشاعر
الشباب ، والفنان الذي جدد
شعب الأغاني المصرية ، وخرج
بها من الأفق الضيق المحدود
الذي كانت تضرب حائرة فيه ،
إلى أفق فسيحة عديدة ترح
فيها ولوح ونطق ، وتغمرني
أعمق النفوس ، وتبرئ شتى
الأحاسيس

عرفته قبل أن أراه في حين
قصيدته الرقيقة التي يقول فيها :
الصبى لفضحه مبرونه
ونتم من وجد شجونه
أنا تكتننا الهوى
والدناء أقتله حفيضة
وكان يومئذ في باريس ، مقيماً
بها صديقين ، فلما طلعني عليها
أستاذي الكبير المرحوم الشيخ
أبو الملا محمد ، أعجبت بخلقة
وزنها ، ورقة الفظها ومعانيها ،
فطلبت إليه أن يلحنها . وأخلعت
أغنيها في الحفلات العامة والخاصة
وكلما رأيت شدة الإقبال على

من كثر شوقي سبقت عمري
وشفت بكـره والوقت يـدري
و « رامي » بعد ذلك - يدى
فى حياته بالجمال الحنون والحنان
الجميل ، ومن أخص صفاته :
الوداعة ، والابتناس على الدوام ،
والوفاء للثلاث الوفاء .. ثم هو
محدث ظريف ، لا يخطو مجلسه من
تكتة طريفة يتنمها أو فكاهة
لطيفة يرويها

كان مع بعض اخوانه فى وليمة
لطاب له أن يأكل من « المحشى »
المطبوخ بالزيت من خـرلحم ، تاركا
ما عنده من ألوان الطعام . فقال
له أحد اخوانه :

— كل فراخ احسن ، وسبيك
من الضرلة « الكدابة » دى ..
فاجاب رامي على الفور قائلا :
— يا سيدى انت ماثلك كدابه
كدابه .. أنا مصدقها !

**ولا تزال اضحك كلما ذكرت
المكاهة الثقبية التى رواها لى منذ
حين :**

مر رجل بباب منزل ، فناداه
صبي . كان يقف هناك ، ورجاه أن
يطلق لهجرس الباب لانه لا يطوله .
وسارع الرجل الى اجابة الرجاء
وما كاد يطلق الجرس ، حتى جليه
الصبي وهو يجرى قائلا :

— ياللا تجرى بـى .. قبل
ما يسكونا !

وكم لرامي من نوادر وفكاهات
اهتزت لها عيالى الناس والسمر .
وكم له من لفحات جبيلة وطرائف
صمرت بها الليالى الاخلاص

أمم كثرتم ابراهيم

واسمعى هو ابيانا اخرى
منها ، ووعد بان يزورنى بعد
ايام فى منزلى بـى عابدين ،
ليقدمها لى بعد أن يتمها ، وقد
كان .. ومنذ ذلك الحين والود
وال تقدير بيننا متصلان ، على
أنى لم أغف هذه القصيدة الجديدة
بل غنيت قطعة أخرى ، هى أولى
ما نظمته باللغة الدارجة ، وتلك
هى الغنية :

خايف يكون حبك لى

شفتكـه على
وانتى اللى فى الدنيا ديه

فـسى عيسى

وتوات بعد ذلك الغنيمة التى
نظمها لى ، وكلها حافظة بروائع
الصور ، وبيدائع المعاني والمخاطرة ،
ودقائق الاحساس ، ومنحاة
الانثدة ، والتفنن بالجمال ..
الجمال فى كل ما هو جميل ، حتى
ذل الهوى وقبح الكريبات !

✽

ويصحبى فى كل ما بنظمه رامي
ترجمته الدقيقة الصادقة من
مكتونات المرافف وحلجات
القلوب وسبقه دائما الى التجديد
والابتكار والتلوين ، والافتنان فى
انتقاء الالفاظ والاوران . فهو
يجعل فلسفة الحب فيقول :

كيف مرت على هوال القلوب
فتحيرت من يكون الحب ؟
وهوى العاقيات مثل هوى الدنيا
لقاه نارة ، ونخب ا
ومن يدافع صوره فى خواطره
الجديدة قوله :

مباركة الحبشيات !

بقلم اليوزباشى السيد فرج

« يقولون لأن الشباب عهد اللغات ..
لقد نجحوا » « زمن البطولة »

على قهر أعدائه ، أو السن التى تنتهى عندها حظوة دون جوان عند النساء .. ومهما يكن من أمر ، فلن نقابل الشباب المتميز بالخصافة والحكمة أصل دائما من القائد الشيخ ، مهما كانت تجاريته وحكته ..

وقد عرف عن الأفريقى والرومان الأقدمين أنهم كانوا يختارون قيادة الجيش شابا جريئا مقداما ، ثم يعطونه هيئة أركان حرب من الحاربين الصلبة ذوي الخبرة والتجربة ، فيأمرونه على وضع الخطط التى يقوم بتنفيذها .. ولا يحرروا ، فإن فى مقعدة ما يجب أن يتصف به القائد : اليقظة والصلابة والصرفة .. وهى صفات لابد لتوابعها من « أكسير الشباب » فى العقل والجسم والروح

وفى العصر الحديث بقيت لهذه الصفات مكانتها ، ولم تغير المعدات والمخترعات المصرية من قيمة الصنويات فى الحرب ، نظمت

إذا اطلمت على قلعة « أعظم قواد التاريخ » - فى رأى المارشال ويفل - فذلك تجد أسماء لامعة ، يزعم بها شباب الصكرين فى كل حين : الإسكندر الأكبر ، هانيبال ، بلساريوس ، فردريك الأكبر ، نابليون ، أبراهيم باشا ، جاكسون ، جوستاف أدولف ، بورين .. وغيرهم من النجوم الساطعة فى سماء العسكرية

وقد بلغ هؤلاء المشاهير ذروة المجد الحروب وهم وروح الشباب ، وكنت لهم أعظم الفخوح وأبهر الانتصارات وهم فى ضحوه العمر .. وهكذا يتم أعظم الأعمال تحريكا قنفس ، على أبهى شباب غر ميامين يجمعون بين القوة واليقظة والفن والرجاحة . وما أصبغ قول بول كلوديل : « يقولون إن الشباب هو عهد اللغات .. لقد نجحوا ، أنه زمن البطولة »

وقد روى عن شاعر روماني قديم أنه قال : « ما أفسس الرجل المسن ، فى الحب .. وفى الحرب » ، وقد عقب المارشال ويفل على هذه العبارة بقوله : « يكاد يشق علينا أن نحدد بانتهاء تلك السن التى تنتهى عندها مقبرة القائد

وهذا هو هانيبال ، الرجل الذي جصل قرطاجنة قلما في التلوخ ، والذي قاد بلادته على رأس جيش من المحاربين البسطاء ليواجه أعظم امبراطورية في زمانه . وكان حينذاك في الثلاثين من العمر ، لا يعرف الا التقدم والبطش بالقدو ودحره ، لان « الاله الاعظم ثلاثي وامرني الا تنظر الى الخلف مهما يحدث » ! وكان غروره لا يطاقيا عملا عسكريا مضيقا ، وقتاله في « كانا » مودجا بدرسه الى اليوم طلبة كلية الحربية في جميع المعاهد العالمية ، كاتر خالد في فن المخطط العسكرية . فلما اجتاز هانيبال مرحلة الشباب ، وبعد ست عشرة عاما من انتصاراته الكبرى ، لم تعد لديه القوة اللازمة قهر شاب ساطع الشباب ، وهو « سيبو » الذي فار على هانيبال « الشيخ » في معركة « راما » الشهيرة

✱

أما « سلبوريوس » أحد قواد جوستينيان ، فقد كان قائدا شرابا لمراه الاعناق ، وهو

الاولوية في القيادة الشباب .. فالشجاعة والصحة والقوة عناصر ضرورية لهذا الرجل الذي يتعامل بأرواح الوف من الرجال ، كي يستطيع احتمال الجهد الذي يتطلبه هذا الصب الجسيم

وقد عهد المستولون في الجيوش الحديثة الى تخفيض سن التقاعد للقواد . وقرر مجلس الحرب البريطاني في غضون الحرب الأخيرة : « استبدال الضباط الكبار الذين لا يصلحون لمهام الحرب الحديثة والنهوض بأعبائها ، بضباط أحدث منهم سنا وأسرع خاطرا وأقوى عزما »

والن ، البطولة العسكرية قدما أو حديثا هي من خصائص الشباب .. وهذا هو الاسكندر المقدوني كان في الخمسة والعشرين من عمره مسلما احرق النمر العظيم في معركة « اربلا » ، احلى المسارق الفاصلة في التلوخ ، فتوس ملك فارس - أول امبراطورية في العالم - وعرا مصر ولبل وفتح الهند ، واصبح سيد الدنيا وهو في ريعان الشباب



الاسكندر الأكبر



هانيبال



فلافيوس أتيوس الأكبر



نابليون

ياكون

نابليون

الصحرَاء الشافة ، وهو شاب
فص الأهاب ، دخل ساحة القتال
بقدم ثلثة ، فقاتل له الشهرة
والطولة ، حتى لقب بسيف الله
المسلول .. وهكذا كان مشاهير
قواد العرب ومحاربهم الواسل
في أوج الشباب ، وأتاك لتجد في
تاريخ عمرو بن العاص ، وطلحة ،
والزبير بن العوام ، وأبي عبيدة
عامر بن الجراح ، سمحات بطولة
نادرة ومرايا تضمهم في مصاف
أعظم قواد العالم

✽

وقد حارب نابليون أوروبا وهو
في شرخ الشباب ، وراح يحرك
الملوك والشعوب في ساحة الحرب
كلاعب الشطرنج ، فأنشأ الأمم ،
ونظم الإمبراطور ، ووضع تصميم
أوروبا الحديثة .. غير أن أدورج
الصورة في حياة نابليون ، هي
صورة ذلك الضابط الحديث الذي
خرج من بين مئات ضباط المدفعية
ليخمد الثورة حتى إذا ما ارتفعت
صورته في خيلة الجماهير ودوى
أسمه في آفاق فرنسا امتشق
حصانه - وهو بعد في السادسة

دون الثلاثين من العمر .. وقد
امتاز بجمعه بين ملكتي الاسكندر
والتسليم أكثر من أي قائد آخر
وكان فردريك الأكبر على رأس
بروسيا وجيشها وهو في التاسعة
والعشرين .. ولم يمض أربعة
أعوام حتى صار أعظم جندي في
أوروبا كلها

وكان حاكسون قائما معنزا
وهو في السابعة والعشرين ، ثم
غادر الجيش ورجل بفكره في آفاق
أخرى ، ثم عاد بعد عشر سنوات
موفور الثقافة فأوصله إلى أعظم
قواد أمريكا شهرة ومكانة

واتنصر جوستاف أدولف في
معركة «برتنفيلد» المشهورة وهو
في السابعة والثلاثين ، وكان
تورين مارشال فرنسا في الثانية
والثلاثين ، كما كان كونديه قائدا
عاما في الثانية والعشرين

وكان سابوني وشاول الثاني
عشر والبرنس أوجين ، جنرالات
قبل سن الثلاثين ، كما كان
سيدلتيز ولورنس وم نسيكولي
قوادا قبل سن الأربعين
وحاض خالد بن الوليد معارك

الحنة . . وظلت الى الصلو
انهال القتال ؟ !

وقد تولى الجنرال ديمتري
ليوشنكو قيادة ست عشرة فرقة
في جهة « رزيف » - أخطر
جبهات روسيا في الحرب
المنقضية - وهو في السابعة
والثلاثين من عمره . . فلما سأله

مستر « ويندل ويلكى » من
القطاع الذي يدافع فيه ، نظر
اليه كالمفيط ، وقال : « سيدي ،
اتنى لا أدافع . . اتنى أحاجم ! »

وهكذا تكون بروح القائد الباسل
الذي يسيطر على حياة مائة ألف
جندي ، ويرى مصر أمنه في كل
ساعة وهو يلوح بين النصر
والهزيمة أو قل بين الحياة والموت

أر المحد العسكري للشباب . .
ولا بد أن يأخذ القوس بلربها .
فإذا وحب تحديد سن للقيادة ،
طرح مع امحاح الناس الى قائمه
كماد العسكريين ، يحدوا أن جميع

مباقرة الحرب كانوا شبابا . . أو
فليبدروا رأي نابليون - أعظم
مقربه عسكري - فهو يرى ألا
نريد سن قواد الكتاب واللوايات
من الغفلة والشلالين ، وقواد
الجيش عن الغفلة والاربعين . .

ولعل هذا يكشف عن سر انهزام
نابليون في « ووترلو » ، فقد كان
في السادسة والاربعين ! لقد
ختم حياته بهذه الهزيمة الماحقة
وقال فيها كلمته المشهورة :
« خسرت كل شيء إلا الشرف »

السبر فرع

والعشرين من عمره - واعتلى
سهرة جواده الأبيض ، وذهب
بناجز « يوليو » الشيخ المحنك
ويهزمه شر هزيمة . . وهو الذي
كان قائدا قبل أن يولد نابليون !

وما دمنا قد ذكرنا نابليون ،
فلنذكر معه شيطانه ذوق
« ولنجتون » القائد الذي تغفر

به بريطانيا ، لأجنبها المصير
المظلم الذي كاد يدفعها اليه
نابليون ، فعبر البحر الى القلوة
ليوقف الطوفان ، ورفع يده في
وجه نابليون . . وقال : « كفى ! »

وذلك في معركة ووترلو الحاسمة .
وقد كان ولنجتون في ذلك الحين
أصغر من نابليون بـعشرين عاماً

وفي الحرب العظمى استطاع
المرشال بيتان أن ينقذ فرنسا من
الهوية ، وأن يعزز فوراً مينا في

معركة « فردان » . . ولا غرو فقد
كان شاباً مقداماً حنيفاً ، استطاع
أن يقول في ثقة هائلة أن الألمان

« لن يروا » ، « *ils ne passeront pas* »
فمحظت فرنسا هذه
الكلمة الخالدة ، وانتشت بها

روحها ، وكسب بيتان معركة
كثرت في حكم الحاسرة

ولكن بطل فردان في سنة ١٩١٨
لم يستطع أن ينقذ فرنسا في سنة
١٩٤٠ ، لأنه كان قد مضى على

زمن البطولة نحو ربع قرن ، فلم
تطاوله روحه التي دب اليها
الوهن مع الشيخوخة ، ولم تحد

عليه قريحته المكدودة بغير كلمات
ضخيمة متخللة : « لقد حلت

« غير الشباب اذا كانت حيويته تنفذ كالليل الذي لا يحام له البعوض ! »

كهولتي خسر من شبابي



عبد
الاستاذ ابراهيم
عبد القادر
المزني



الى غير رحمة ، وذهب معه كل ما كان له من خصائص ، وصفات ومميزات ، ومعارف ، ونزعات ، وآمال ، وآلام ، ومحاسن ، ومطامير ، ونفوسات الى آخر ذلك . وحصلت له - بعد فاس كثيرين آخرين اتحدوا باسم - هذا الكهل الذي يدلف الى الشيخوخة ، والذي هو اليوم « أنا » ، والذي سيصبح غدا انسا آخر يعقبه غيره فغيره ، الى ان يمضوا الى مشيخته في مخلوقه .
ولك ان تقول ايضا ان الشباب والكهولة معنيان في النفس .. فان منا من يعطيه معنى الشباب في عهده المألوف ، ثم يحده في غير أوانه . وهذا ما وقع لي .. فما عرفت طعم الشباب ، ولا ركبته

الكهولة والشباب عهدان مختلفان في كل شيء . ولك ان تقول انهما يمثلان من الانسان الواحد انسابين مميزين ، لا شبه أحدهما صاحبه ، لا و الخير ولا في المظهر . ولا عجب في ذلك في الحياة التغير الدائم ، فلا يقاء لشئ على حاله ، لان قانون الطبيعة يأبى هذا الممود . ولا قيمة لبقاء اسم الانسان من البداية الى النهاية ، دوران يلحقه تعديل أو تعديل . فما يمنع بقاءه طول العمر كما هو ، انه في الحقيقة اسم واحد لناس كثير جاء بعضهم في اثر بعض ، وذهبوا على التوالي فأتا في كهولتي انسان جديد من كل وجه ، لا يشبه ذلك الانسان القديم الذي كان ، أيام الشباب . فقد ذهب ذلك الانسان

به ما يركب الناس به ، لاني
استحنت في صديقاتي وعضوة
سني ، بما تركني احسن كان الدهر
كله عمري



وفارت الايام .. وكبرت ،
وازددت بالدنيا والناس معرفة ،
وينفسي ايضا ، فلما كل شيء
يتغير - التسلوتم اقلب تماثلا
واستبشارا ، والضمض اصبح
عطفا ورقة قلب ، وجبا للحياة
والناس ، وكنت لظنني لن يطول
عمري ، واحمد الله على هذا
واسأله في سري لن يجعل بالراحة
الكبرى وان كنا لن نفدي باننا
فرقا بهاء فلما بي والقي اني ساكون
من المعمرين جدا ، واذا بي قد
صرت احرم من الناس على حياة ،
بل اذا بي اشعر شعورا قويا اني
رددت شاما ، وان كان رأسي قد
شابه ولم يبق فيه سواد .
واللهي هذا الثمور المستمر
من سني التي لا تكلم عن الارتفاع .
وكنت في الترام ذات يوم وكان
الرحام شديدا ، ولا موضع لقدمي ،
ولكني كنت مستعجلا فجاهدت
حتى دخلت ووقفت بين الناس ،
فبهمت فتاة صغيرة السن لا
اظهرها تتجاوز النايبة عشرة ،
وقالت : « تعضل ! » ، فسألتها
« مازلة ؟ » ، قالت : « كلا ! » ،
قلت : « اذن هودي الي مقعدك »
وشكرا لك » ، قالت : « لا يليق
هناك رجلا كبير » . فكتكتما
لظمتني على وجهي .. لا لاني
اجهل ، او اكره ان احترف ، اني

كبرت ، بل لاني لم اكن اشعر اني
« رجلا كبير » . ولم يكن يجري
لي في خاطر ان من يراني يمكن
ان يقول اني كبرت ، وفعل على
نفسي ظن الفتاة انها اقدر مني على
احتمال الوقوف الشعب في هذا
الرحام . وفقدت السيطرة على
امضائي ، فانييت ان تقف هي
واقعد انا ، فلما رايت اصرارها
نزلت في اول محطة ، وانتظرت
كراما آخر

وليس هذا من مخالطة النفس
في الحقائق ، وانما هو وليد شعور
عميق لم يكن لي به عهد في
شبابي . ولو كنت في شبابي
وقدمتني هذه الفتاة على نفسها
لكان الارجح الا غضب ، ولعددت
هذا من الاحترام الذي استحقه .
اولا لان الشاب هو الذي يشتهي
حبه وسره ولا يسوءه - ان بعد
رجلا كبيرا .. وعلى ذكر ذلك
اقول اني كنت احسك لحيثي
وشايتي ثلاث مرات في اليوم ،
لظنني ان حلقا امون على سرعة
ظهور الشعر ، وثانيا لاني كما
اسلمت ، كنت اشعر اني هرم
لا ينقصه الا عصا يتوكأ عليها .
وقد كنت اتخذ عصا والتوكأ عليها
ولا اتخطى عنها ، وكنت اعطها على
شباك السرير لتكون قريبة المتناول
اما الآن ، فاني استغرب ان
يطن او يقول احد اني كبرت .
نعم .. حلت سني ، ولكنني لا
احس بهذا الكبر ، ولا بدور في
نفسي معناه . وصحيح ان حركتي
اصبحت ابطا ، وان سافلي الهيفة

ضمرت قليلا ، فهي تمنيني
وتؤلى ، وتصدني عن المنى
والوقوف الطويلين ، ولكن ما
فيحة هذا ؟



و كنت في شبلي قليل الثقة
بنفسي ، على الرغم من غروري .
فكنت أراجع الكتب أكثر مما
أراجع عقلي ، أي أتى كنت لا أفكر
بعقلي ولا أنظر بعيني ، بل أفكر
بعقول غيري وأنظر بعينونهم .
ولهذا كانت شخصيتي مستمرة ،
وقلما تبدى . وكان الذي
يتبدى هو اطلاعي ، أي فكرة
دراساتي وفراستي . ولهذا
اهتم بالطول على أكثر الأقدمين ،
والنهمة وحده لأن مكوى على الكتب
كان يبدو أثره فيما أكتب أو
أنظم . ثم أتى طوال عهدي
ضعف الذاكرة سريع النسيان ،
فكان معقولا أن تطلق المعاني بذهني
حتى إذا كتبت كتبتا أو سطرت
شعرا ، وخطر لي بعض هذه
المعاني ، توهمتها من « ابتكاراتي » .
وقد تنبعت إلى هذا الضعف ،
لما رأيت غير واحد يهتم بالسرقة
الأدبية ، فتحرزت جدا . وما
أظن الآن أن أحدا يذهب إلى أتى
أسطو على غيري ... والحمد لله

ذلك إلى الآن لا أوجب إلى
الكتب إلا إذا كان الرجوع لا مفر
منه للاعتناء بحقيقة طيبة أو
تاريخية أو ما يجري هذا المجرى .
ولا أعتد إلا على عقلي وحده ،

ولا ألتخذ من الكتب أصناما ، بل
بل أقرؤها قراءة الناقد الذي
لا يلم إلا بما يقتضيه به ، فالجول
أولا وأخرا على نظري أنا ، أما
ما أقرأ فقد أصبح كله « محل
نظر » مندي على خلاف الحال في
شبلي ، فقد كنت أتقي كل ما
أقرأ بكتسليم . وطلة ذلك أتى لم
أجد من يوجهني ويرشدني
ويثقفني ، ويغفني . نعم . . .
استفدت من إخواني ولبعثهم
في مجال الاطلاع ، وتنبهت بهم ،
وأعدوني بغيرهم وأخلاصهم ،
فمضيت أدب وراهم في الطريق
القيوم . ولكني لم أكن قادرا
تقديرهم على التمييز والفيلة
والنخل ، ففضجوا هم في
شبلي ، ولم أشعر أتى في سبيل
النصح ، وعلى اللرب إليه ، إلا
في كهوتي . وما تنبعت بعد ،
ولكني خير مما كنت ، وأعدى
نبلا فرما اعتقد ، وأقدر على
التفكير المستقل ، ولكل نعمة
حرمتها في الشباب

لهذا ونفرد مما لا يشع المقام
له ، أقول في غير تردد أن كهوتي
خير من شبلي . ولم لا ؟ وما
خير هذا الشباب إذا كانت حيويته
تبدد كالسيل الذي لا تقام له
السدود والخرانات للاعتناع به ؟
ولماذا لا نفضله ونرجع عليه
الكهولة الناضجة التي تحسن
الاعتناع بكل ذرة من الحيوية
الباقية ؟

أبراهيم عبد القادر المازني



هل احب اعمى؟

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

النوع الاحمر الذي يحجب النقائص
من بين كل العواطف التي
يفتلق بها القلب البشري ليس
من عاطفة أنل وأسمى وأقوى
من الحب . انها العاطفة التي
تخرج الصجاب . فنحن نوجدنا

كل ما في الانسان
من ذكاء وبصيرة
ودهاء لما استطعنا
ان نخلق من القرد
لولا ، اما الحب ،
اذا ما لربيع القلب
وث انفسه في
بساطه وشماته ،
استطاع في اقل من

طرفة عين ان يمتد بالناس
وتعالدهم ، وبالطبيعة وسننها
على هواء . فالمليل سرا ، والقيح
يحمل ، والضعيف يقوى ، والقصي
يقنو ، والغشني ينعم ، والقياسي
يلين ، والمحدود يمدد بشير
حدود . واذا الابدية لمحة
واللمحة ابدية . واذا القضاء بكل
ما فيه سريردائي وثير . فالزمان
والمكان كلاهما عند طبع الحب
ومطية ذلول

ان سحر الحب يفوق كل سحر .
وكيمياءه اين منها كيمياء الانايك
والفلزات في المختبرات ؟ اولى

الحب اعمى
عين الحب عمياء
القرد في عين امه غزال
احب حبيبى وان يكن عبدا
اسود
هذه اقوال عرفتها العربية ،

فصحبها واعلمها ،
منذ اقدم الازمان ،
ولها ما عائلها في
جيب لفت
الارض . ومنزاعها
يكاد يكون واحدا .
وهو ان الحب يعمى
المحب من كل سيرة
في محبوه . بل انه
يقاب السيرة حسنة والشاعة
جلا

وهل ذلك من العمى في شيء ؟
انه السحر بعينه . وانه السور
الذي يبدد الظلمات . فهو ابد
ما يكون من العمى ، كما نفهم
العمى ، واحدا ما يكون بالدهشة
التي تثيرها الخوارق لا بالشفقة
التي يبعثها فيها منظر كفيف
يستدل على طريقه بمصاح
والعمى انواع . . أبرزها اثنان :
فعمى يحجب النور ، وهو محنة
وبلية . وعمى يحجب الظلمة فهو
مطية سنية . وعمى الحب من

الناس حلواكم وما زالوا يحلونكم
تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن
ثمينة ؟ ولكنهم ما أقبلحسوا حتى
اليوم . لما الحب فما تفك ، منذ
أن كان الناس ، يجعل من الصعاليك
ملوكا ، ومن الشياطين ملائكة ،
ومن الإنذار أبطالا ، ومن سلالة
آدم وحوله آلهة خليقين بالتسبيح
والعبادة . ومن ذا غير الحب
يستطيع أن يسمو بالإنسان إلى
حد أن يجعله يغضب استسا
نظيره . مثل هذه الكلمات :
« يا روجي » و « يا حيائي »
و « يا نور عيني » و « يا يعضودي »
وما شاكلها ؟



لما الحب وحده - لم تترك
كيمياءه - تلك السر في تحويل
الإنسان إلى ما فوق الإنسان .
والحب وحده - لم تترك سحره -
تلك الفتاح إلى قفس الناس
السعادة التي يشتهيها الكل
فلا يلحقون وجهها إلا في
لحظات نادرات هي من المصير
ربته ولبابه ، ونوره ونوره .
وما تبقى فرغوة وقشور ، وحطب
ورماد

نعم . هو الحب يجلو بصائرنا
وإبصارنا ، وإذا بنا مرأصفافية
تمكن المحبوب صافيا . وإذا
المحبوب أكثر من عظم ولحم ودم ،
وأكثر من بشر عقل وينطق وياكل
ويشرب ويشتهي أشياء ويجرب
من أشياء . وإذا به فتنة وروعة
وجلال وطعام وشراب لا تستقيم

لنا بقونها حياة . فهو السكبي
التميم لكيئتنا . هو الحياة في حياتنا
والرجاء في رجائنا ، والامتنان في
امتناننا به تكتمل ونخلص . ويدونه
نبقى ناقصين ونهلك . به نحيا
ويدونه نوت . به الوجود حلوة
وهناة . ويدونه حسك وحقل
الا ان الحب لا يدوم . فما ان
يشرق حتى ينرب . وما ان يعل
في القلب حتى يرتحل . فبعض
وكانه الطيف في المنام . وتأتي
البقطة فلا يبقى من الحب غير
الذكرى . وإذا المحبوب عظم
ولحم ودم تتحكم فيها الشهوات
البشرية بعيد أصنافها . فانا
لسوقها شرقا ، وآونة غربا . وإذا
نحن نبصر في المحبوب أكثر من
قصر واحد وأكثر من سبعة
واحدة . ففي مشيته وفي حديثه
وفي حيلفه وفي كل حركة من
حركته أشياء يجبا لوقنا ونفر
منها أنفسنا ولتمن عيننا
ويكش قلسا . وهو ، إلى
ذلك ، يكثر من شكواه منا .
فكلنا يشكو صاحبه . الزانا
يوم أبصرناه خاليا من النقص
ما أبصرنا غير وهمهم لوى العين
التي أبصرنا بها ونحن في طوبة
الحب كنت رمضاء ومعبدة لما
أبصرناه على حقيقته ؟



وبعبارة أخرى ، أي السنين
أخرى بالتصديق : حين تصحب
الحبيب أنسانها وأجفاتها لم تبصر
غير الجمال لا من هجر الحب
أنسانها وأجفاتها فلا تبصر غير

الشناعة ؟ لو انها لا تلمح الجمال
حتى تلمح بجانبه الشناعة ؟
تقابلوها اوله « لولا » وآخره
« باليت »

أن جوابي لا يحتمل الشك ولا
التأويل ، فالتاس ، في عقدي ،
حيث ان لا حتى احبوا حبا لا شرك
فيه ولا التوله ، فهم اذا ذلك
مبصرون ، لما ان حبهم لا يقيم
المعروف ، ولا يتألق حتى يغبو
فالتدب في ذلك ذنبهم ، والحب
منه براء ، ذلك لان الحب سيد
مطلق لا يطبق فوق سيادته
سيادة ، فهو يقود ولا يقاد ،
ويسوق ولا يساق ، ويامر ولا
يأمر ، ولانه سيد الزمان والمكان
تراه اذا احتل قلبا ولو لحظة او
لحظات قصيرات جعله افصح من
الأرض والسماوات واعتق من الأزل
وأغنى من الأبد ، هو الطريق
والدليل ، وهو العانة والواسطة
والمناسبة والنهاية



الا أن الناس اعمال مدثرون .
فما يكاد واحد منهم يحس ديب
الحب في دمه حتى يروح يبعث
بالحب . فحينما يسخره لشهوات
لحمه ودمه . وحينما يحاول
حبسه في اقفاس قايانه الأرضية
والزمنية . فهو يريد سلاحا
للتأرووسيلة الى الجاه والبطان
او متعة لمسلات القتلولة من
التنكيل بالمخلوقات . ثم يصعب
لحب كيف تبخر ومن أين أفلت
وطار ، ويخيل اليه أن ما كان لم
يكن ، وأن حلاوة سحابة تلوقها

ما كانت غير حلاوة تلوقها حالم
في حلمه . وأن الحياة حقيقة قاسية
نهايتها الغيبة لا المظوى

ويا ليت الذين يتدبون حبهم
الطغى وخبتهم المقيمة يفتشون
قلوبهم وأفكارهم ويفرطون نياتهم
وأعمالهم . لأن لا تدركوا أن الحب
ما ارتحل عنهم الا لانهم ما احسنوا
فهمه والامثال له



ولعل اول ما ينبغي أن نفهمه
عن الحب هو أنه قوة شاملة لا تقبل
الحصر والتجزئة . فالحب حب
كامل لما هو تناول حصد الكون
الكامل . فما انحصر في جزء دون
جزء او صفة دون صفة ،
وإذا ذلك فهو الحب الذي تروى
السمة والأرض ولا يزول .
والكون ، كالحب ، وحدة لا تتجزأ .
فمن أحبه بكامله كان حبه كاملا
وكان مبصرا ابدا . ومن احب
بعضه دون بعض ، أو احب جزءا
منه وأبغض لجزءا ، كان حبه
مبصرا على فكر خاطئ يعجب وأصم
على قدر ما يبغض . ذلك لأن
الحب نور والبغض ظلمة . ونحن
لو كان لنا أن نبصر كل ما في الكون
على نور الحب لما أبصرنا فيه غير
الجمال . ولكننا ما نزال قاصرين
عن بلوغ الحب الكامل . ولأننا
ندين مع الحب بدین البغض
والكراهية . ولكن عين البغض
والكراهية عمية

قلت ان الحب مفتاح السعادة .
فلولا لما تلوق انسان لحظة
الوجود ولا اقتشى بخمرة الحياة .

نستطيع ان تبصر شيئاً الا اذا
ابصرت نقيضه . وعالم الحب عالم
لا مجال فيه للمتناقضات ، فلامحجب
ان يحجب عن العيون الرمداء .
فكيف بالمحب ؟

ان المحبة ما حملنا نملوك
الحب الا لثقلنا على الطريق الى
قلوبها الخزون ، الغنى ، الكريم
حيث الوجود وحدة شاملة تتعالى
فوق كل المتناقضات . فكانها تقول
لنا : « هذا هو القردوس المسد
لكم منذ تأسيس العالم . وهو
قردوس لا تبصره عين غير محبة
ولا يخطه غير قلب محب . فمن
شاء ان يسكنه دائماً ابداً عليه ان
يحب دائماً ابداً »

والذاك فعملنا في الحياة هو
ان نتعلم كيف نحب الحياة حباً
صافياً كيما نراها بصدق الحب
الصافية . وان نحبها لا سعة
ولا شهوا بل حباً لا انقطاع فيه
ولا فتور . وان نحبها شاملة
كلية لا ان نحب بعضها ونبغض
البعض .

فنحن ، إذ نحب الحياة كلية
شاملة ، مبصرون . ونحس إذ
نحب بعضها دون البعض ، عوران .
ونحن إذ نكرها ، عيبان
ميتقيل نصيبه

منهم مدينون الحب لا لسواء
بذلك الومضات الخلابية التي
تكشف لنا آفاقاً رحبة تتلاقى
باشهى الآمال والأمانى ، وتسمو
بنا الى حيث نزلت من جلاليسه
الزمان والكان . فلا هموم ولا
اقل ولا شكوك ولا مخاوف ، ولا
بنابات ولا نهايات . بل نهمة
تلى بقبضة السوام

وهل الحب الا ذوبان الحب في
محبوبه ، لم ذوبان الاثنين في
الكائنات انه الشعور بان محبوبك
هو الكون والكون محبوبك . فالأثنان
وحدة شاملة كلية . وانتك من
ذلك الكون جنابة الروح من الجسد .
وانه جسد كامل وروح كامل

ذاك هو الصالح الذى يفتح
الحب لنا بابه ويدخلنا اليه . وهو
حقيقة لا وهم . لما اتنا سرمان
ما ندخله وسرمان ما نخرج منه
فليس في ذلك ما ينفي وجوده .
وكيف فنفي وجوده وقد واجاه
وخبرناه وتلدوته ؟ ولكن العين
التي وابناه بها . وهي عين الحب
التالى ، المنسى ، البره من كل
شوق غير شوق الفناء المحبوب .
ما لبثت ان عاد اليها ومد الاتنية
المحدودة التي تلى الفناء فلا

صورة بالاعرف

يرى الحارثى على خلاف هذا الدم صورة اثنان رمزي منه خصباً
لهلال اثنان القاب نصي عمود . وهو يمثل « شاب الجبل » فبدأ
ونيات ، ينشدون الحرية ، وطحنون الى الجهد في عزم واتمام

الحظ والشباب في هوليد

هل لأمن بأمر الحظ في الحياة .. هذه مجموعة قصص واقعية تدور
مها كيف يلعب الحظ دوره في مدينة السينا .. ليبلغ عن بناء من
الكواكب إلى حياة القهرة والمجد ، وتأمين القوة ملائمة مختارة

وانها تعتزم الاشتراك في مباريات
السباحة الدولية . وتصادف
ان هبطت طائرة كانت تقبل
« بلي روز » - وهو من كبار
المستثمرين بالسينا - في مطار
لوس أنجلوس فاشتري نسخة
من المجلة .. والا كان يتصفحها
أمجب برشاقة الفتاة وجانها ،
فأل عنها واتصل بها تليفونيا ،
يطلب اليها ان تلتاق في النادي .
ولما أبدى لها رغبته في اشراكها في
فيلم سينمائي .. ترددت ، وقالت
انها تعتزم الانخراط بوظيفة في
متجر للأزياء ، ولكنها سرعان
ما قبلت العمل معه . وبعد فترة
قصيرة تالق نجما في هوليد



وسئلت « البكسيس سميث »
من أسعد يوم في حياتها ، فقالت :
« انه اليوم الذي ارسل فيه
القصر « فيكتور أورساتي »
ليشهد مسرحية كنت أشارك في
تمثيلها .. بعد ان قضيت عامي
أدرس فيها فن التمثيل والالقاء
في كلية لوس أنجلوس .. فما
أن أسفل المشترك على الفصل
الأخير حتى قابلني « أورساتي »

كان ابوها مهندساً متواضعاً
في بلدة صغيرة بالقرب من
واشنطن .. وبعد أن أنهت
دراساتها الثانوية التحقت
بالجامعة . ولم تكن تعلم يوماً ان
تكون في طليعة النجوم التي تروى
بها هوليد .. ولكنه الحظ -
واذا شئت فقل القدر - اوحى
الى ابويها ان يقترعا عليها السفر
الى نيويورك ، بعد ان جازت
امتحانات النهائية ، بقصد التزعم
والاستجمام . وهناك قامت
بمصادفة المخرج المعروف « شارل
فلومان » فاشترك على مدير شركة
« يونيفرسال » الذي كان يبحث
عن وجه جديد بار بسند اليها
دورا مصيئا .. فلم يلبث ان تعاهد
معها . وظل الحظ يتلمحها حتى
لقدت في الطليعة . تلك هي « الملا
رينز » كوكب « يونيفرسال »



وكانت « استر وليامز » منذ
فجر حياتها شغوفة بالسباحة
ومضوا في نادي لوس أنجلوس ..
واتفق أن نشرت إحدى المجلات
المحلية صورتها عام ١٩٣٩ وقالت
انها فازت في عدة مباريات للسباحة



لولا الخط الطولت «الكيس سميت» صاحبنا الوجه
الحاق ، كوكبا متحيا طمورا لا يسمع منه أحد



البحر ريت

لا يكاد الأشم يشرق وجهها منذ أن
اجتم لها الخط ، ففضها لك ثوروك
مقا لائق هناك مشدوب حركة
« يو يرسال » حتى لم يأت أن تالفسها

استرولين

لم تكن تعلم طلة « الساعات الفاتحة »
يوماً بالظهور على الشاشة ، وكانت
تتمتع السهل في معبر الأزياء .. ولكن
القدر أيدى لا أن ضحكها في الساعات الكواكب





↑ مجنون

هذه الفتاة التي تسيل دقة وجلدية لأمن
بالخط أيماناً راسخاً .. وكيف لا وقد
كانت موشاة متواضعة في صنع قصدين،
فإذا بالثروة والكثرة يهطلان عليها جلاء



← مريم تميم

ظلت سنوات تصاعد جيتاً للظهور في
أدوار حلبة .. وبقية تهمت مواهبها
فاستندت إليها بطولة إحدى الروايات ..
ومثلت ذلك المينوع تالان في سماء موليود

وتماثلني على العمل في هوليوود،
ويقيني أنني لم أكن خيرا من
زميلاتي في التمثيل . . ولكنه
« الخط » دفعه الى ترشيحي
للعمل على الستار الفضى »

أما « جاتيس بيچ » . . فقد
كانت موظفة في مصنع للتعبدين .
وذهبت مرة الى لوس انجلوس
لتقضي عطلة آخر الاسبوع .
ودعتها صديقتها لقضاء السهرة
في ملهى معروف . وحدث أن
تفبت منسية ، كان مقررا أن
تحيي الحفلة . . فطلب الى
الزهوريين والزهريات من الحاضرين
أن ينظروا بالعدسة . . وتقدمت
« جاتيس » بعد الحاح صديقتها
وجلة مترددة ، وأشدت بصوتها
الشجي أغنية طرب لها الجميع .
وكان بين المخرجين أحد مخرجي
هوليوود - كان « الخط » قد
أرسله في اللحظ المأساة لي
فالحقها بشركة « وارنر »

وقد يتمهل الخط ، فظليل
واقفا من بعيد - ينتظر اللحظة
المسيرة - ثم يسرع فيسويء
الكوكب مكانة رفيعة بين زميلاتها
الشهورات . . وهذه « سينيا
هامو » ظلت ست سنوات تعمل
في صمت وصبر لتظفر بدور عام
على الشاشة ، ولكن جهودها
ذهبت هباء . وأخيرا ابتسم لها
الخط ، علمتها رسالة - بعد أن
كاد الياس يقضي على طموحها
وأمالها - من المخرج « جارسون

كاتين » يقول فيها : « لقد
شاهدتك تملئين على المسرح في
بيويورك منذ ست سنوات
مضت . . وأنسى أرى أنك الممثلة
الوحيدة التي تصلح لدور البطولة
في فيلم اعترم اخراجي قريبا . .
ويسرنى ارتقبلي هذا العرض » .
وبعد اشتراكها في هذا الفيلم بدأ
الاخصائيون يقبلون مواهبها

وتؤمن « جرير جارسون »
بالخط دائما راسخا . . وقد جاء
في حديثها بهذا الصدد : « بقيت
ثلاث سنوات أقوم بأدوار ثانوية
في مسرح لندن ، ولم أكد أفرغ
من عطلي ذات ليلة ، حتى ذهبت
لحفلة متفوج . . قيل لي أنه
« لويس ماير » مدير شركة مترو .
وقد كان يزور لندن في ذلك
الحين . وبعد حديث قصير التفتت
معه على العمل في شركته . . وأنسى
أساطير كلما ذكرت هذه الليلة
السعيدة . . ماذا أربهل « ماير »
الى لندن في ذلك الحين ؟ وملا
حفره لمساعدة العمل . . اليس
هو الخط الذي شاء أن يبلغ ما بلغته
من شهرة »

ولعل أحب قصص الخط في
هوليوود قصة « ست دافير » . .
وقد روتها لي ، فقالت : « لست
معين بملقون بالوهم والخيال . .
ولكني أقر بأن الخط لعب في
حياتي دورا خطيرا . . لقد التحقت
في مسنهل حياتي الفنية بشركة
يونيفرسال ، وغادرت لذلك أنا

بني دافز
 كانت تأس من الجلع
 في هوليد ، وحت بأن
 تاحدحا .. ولكه الخط
 أسرع ليونها مكانة
 رفيعة يد نجوم السهنا ..
 وهي تدوي ستوديوحات
 شركة « ولز »



جبره جارسوه
 ظك حلفه المستاد
 الرشقة ثلاث سنوات
 حوم بأدوار ثانوية في
 سارج لندن .. وفات
 في أجمل طيها الخط
 فأرسل مناسمها الى
 هوليد لضموكوكيا
 لاسما .. يطع في سها

وأني نيويورك لتقيم في هولود.
 ورغم أن المخرجين في الشركة
 كانوا يكرهوني إلا أنني بقيت
 علما بأكمله لا تسند إلى إلا الأدوار
 الثانوية . . وأخيرا اضطروا
 للاستغناء عني . وفي هذه
 اللحظة تخطت خطوة الخط . . فقد
 اعتزمتا العودة إلى نيويورك ،
 وأعدنا حقائبنا وهاجنا بالخروج
 من المنزل الذي كنا نقيم به ، وإذا
 بالسماء تمطر مطرا شديدا . .
 فاضطرونا أن نترث قليلا حتى
 تهدأ العاصفة . . وإذا بحرس
 التليغون يدق . . لقد كان المتكلم
 « جورج أربيس » وكان يبحث
 من بطلة لفيلمه ، موقع اختباره
 على حين علم باستغناء شركة
 يونيفرسال عني . وبذلك بدأت
 صفحة جديدة في حياتي الفنية
 بالعمل في شركة « وارنر »

*

واخفت « لوسيل نال » في
 معهد التمثيل . . بواباتها مديرة
 المعهد آله من المنحصر التفكير
 في حرفة أخرى . فأنضمت إلى
 فرقة الأناشيد . ولكنها لم تلبث
 أن طردت منها بعد ثلاثة أسابيع .
 فالتحقت بوظيفة حقيرة في متجر
 بمرتب زهيد قدره ٢٥ دولارا في
 الأسبوع . وبعد ثلاث سنوات في
 عملها الرتيب ، شاهدتها أحد
 المهتمين بأحياء اللوحه الجديدة
 فترشحها للعمل في السينما .
 ومنذ ذلك الحين وهي تقوم بأدوارها
 خير أداء وتبشر بمستقبل باهر
 [مراسلتا الخلف في هولود]



« لوسيل نال » تتوكل آخر حرفة الخط

« حب الشباب وإن لم يحقق ما كنا نرجوه منه . . لأنه
مطلوب ولأننا نود له الخير ، وأمل أن يتوب إلى الحق

لماذا نحب الشباب ؟

بسم محمد علي عروة باشا

ومن أجل هذا نحب الشباب ،
ونشجسه ، ونعني به في أيام
السلم والحرب ، ونُدعوه للأعمال
المدنية والحربية ، ونعني به هنا
الثب وثراءه ، ونفضيه بفضله
العلم والمضيئة ، والتربية الخلقية
والجسمانية حتى يصبح كمنهج
ونسى شيئا قويا في مضلله ،
قويا في عقله ، قويا في أخلاقه . .
ومن هنا نأثي مسؤولية الشيوخ
عليهم وحملهم وأحب تهينة
الشباب لما يرفع بهم شأن
البلاد وإن قصرنا ، فقد أجزمنا
في تكوينهم ، وحياتهم لأن يكونوا
متصرفا مسلما لا متصرفا مسلما
لتكوين أمة صالحة كريمة



ويتوقف مصير شباب المستقبل
على الصفات التي تكون لشباب
الجيل ، فلذا كانوا صالحين اتبنوا
ثباتا حسنا مسلما ، وإذا كانوا
فاسدين أفسدوا نياتهم وأغروا
بصلحة بلادهم

مسئولية الآباء الذين مسئولية
كبيرة خطيرة تمتص حياة الأمة في
أهم ديمقراطيا ولوكنتها . وليس

ير الإنسان في حياته بمراحل
ثلاث ، وإن شئت فقل بمراحل
أربع . . هي مرحلة الطفولة ،
ومرحلة الشباب التي قد تقصر
أو تطول ، ومرحلة الشيخوخة
التي قد تقصر أو تطول أيضا ،
ثم مرحلة الهرم وهي مرحلة
الذناء

ولا يعني هنا من هذه المراحل
المرحلة الشباب ، وهي مرحلة
القوة والأقدام والنشاط ،
فالشباب ربيع الحياة ، والزهر
الباسم ، والثمر البائع ، وهو قوة
الأمة وعصاره ومصدرها في الممات ،
فلمست ترى في الهندية سوى
الشباب في البر والبحر والجو .
وهم عنصر التضحية واحتمال
المنصب ومقابلة الشدائد ، وهم
الذين يطبقون ما يوحى به
الشيوخ اليهم من أعمال وجهود
تنوء بها صحتهم ، وعليهم القول
في تنفيذ ما يطلبه غلبة البلاد

وإن أمة أفقرت من شبابها فهي
أمة ضعيفة وأهنة ، فقضت
وجودها وسلاحها وأداة قوتها ،
وأهملت آمالها في المستقبل



سوقان لجهود الفباب
 - من الجلسين - في
 ميادين القروسية والعلب



الشباب إلا كلمة التقى الطهور
يتكيف بالإناء الذي هو فيه ،
وما الإناء إلا الإناء والشيوخ ، وما
البدور التي تلقى في هذا الماء إلا
ما يلقى الشيوخ من مبادئ
صالحة أو جرائم مفسدة فتاة
على الآباء أن يتخبروا في أن
تكون بيوتهم لأنفسهم جنات
لا يرون فيها إلا العائلة صالحة بين
الزوج والزوجة . . الأم تمكف
على إدارة عشها بعقل سليم ،
وتدبر حكمهم ، ومراقبة أبنائها
محظوظ . وعلى الأب أن يكون
مثالا صالحا للجد والعمل وتقديس
هذا العش بما حواه من زوج
وأطفال ، وقلة حسنة في السلوك
القوم الذي تنفوس أكله في
نفوسهم وأذهانهم النضة ، فإن
هؤلاء الأبناء لا يرون أمامهم مثالا
يقتدى به سوى الأب والأم في البيت ،
فلذا اندرجوا إلى المدرسة وانتظموا
في حياتها بدار مسئولية المدرسة
ومسئولية المعلم بوع خاص .
وهذا المعلم يجب أن يكون كالأب
الرحيم بوجه أباه توجيها تاما
يفرس فيهم حب العلم وحب
الفضيلة وحب الوطن



وهناك مسئولية أخرى يجب
أن نغنى بها ، وهي مسئولية ولاية
الأمور بعد أن يتم الشاب دراسته
ويخرج للكماح في هذا الوجود . .
كنت شابا كبسافي الشباب ،
وكانت آمالي في الحياة واسعة ،
وكان امتقادي إلى ساحد في
مترك الحياة تلك الفضائل التي

لمستها في بيتي وفي معاهد التعليم .
لكني - مع الأسف - رايت حريا
غير شريفة وتزاحا يؤذي الأسعاع
والأبصار ، ورغبة في التزود من
الحل على حساب الفضيلة
والإخلاق

وإن كثيرا من الشبان الأبرياء
الذين خرجوا من دور العلم
أطهارا ، وكلمهم لعل في خدمة
بلادهم وأنفسهم ، قد طولوا من
هذا الجور ، وانزلق كثير منهم في
الرذيلة بعكم الإغراء والمظالم
والانتقام والمعاينة والمحسوبة
تساقط كثير منهم كما تساقط
أوراق الشجر في الخريف ، تساقطوا
وقد كانوا أطهارا وآمالهم في هذا
الوجود واسعة ، ولهم كفايات
وخسائر ، ولكن ما الحيلة ، وقد
كان ولاية الأمور أمامهم مثالا للظلم
واحتقار العلم والمصائل . .
وهؤلاء الشبان يريدون أن يعيشوا
وأن يخلصوا بلادهم . ولبعضهم
ماتلات وأولاد يريدون أن يقتالوا ،
ماذا لم يجدوا أمامهم سوى الظلم
والمحسوبية كسبوا ما كانوا
يسمعون في مدارسهم من تقديس
العائلة واحترام الفضيلة ، ورأوا
أن هذا العالم كاذب منافق

أن الشباب في ذلك عجز عليه
لا ريب ، ونحن نحبه وإن حسد
لأنه مظلوم ، ولأننا نود له الخير
ونرجو أن يثوب إلى الحق ، وأن
يقتدى بالنبل الصالحة في الحياة ،
وأن يتنكب عن طريق الشطط ،
وبئس من مثل الدنيا

فهم هي طوبى

مشاكل الشباب كيف نخاطبها؟

أحمد لطفي السيد باشا
الدكتور حسن نشأت باشا
الدكتور طه حسين بك
الدكتور أمير قطر
الدكتور علي بهجت بدوي بك

شباب اليوم ، هم رجال الغد ، وعماد المستقبل . وفي حل مشاكلهم تمهيد لا بد منه ، لأمة ذلك المستقبل . وتوطيد أركانه على أساس ثابت متين . وقد دعونا عدة من الطلاب الرأى وأعلام اليان للتعاطف في هذا الموضوع الحيوى . . . واليك ما دار بينهم من حديث سجلناه حرفياً

بدا الحديث بين حضرات المحترمين في الندوة عن مشكلة التعليم . . فقال استاذنا أحمد لطفي السيد باشا : اعتقد ان مشكلة التعليم هي أهم مشاكل شباب اليوم ، بل مشاكل البلاد عامة . ذلك لأن حلها يستتبع حتما حل أكثر المشاكل التي نعالجها ، والتي تقع عقبة في سبيل رفيع مستوانا العام

الدكتور بهجت بدوي بك : ان أهدافنا في رفع المستوى الادبي والمادى للجيل الجديد . والمتحقق هذه الأهداف إنما تقع السبب الأكبر منه على عاتق الخاصة ، أممنا الطقة المستنيرة . فيجب ان نوجه عنايتنا الى تكوين هذه الطقة ، ونمدد معها بالكفايات العلمية والاقتصادية والعناية . أى أن نوجه عنايتنا الى التعليم الخامس ، والتعليم العس . والصاية التي تصرف في سبيل هذا النوع من التعليم ، ينبغي ألا تكون دون العناية التي تصرف في سبيل التعليم العام . وكما يجب ان يرناد الكم ، يجب كذلك ان ينحسن الكيف . وليس يعني أن المدينة القريبة الحديثة إنما قامت على اكتاف الجامعات التي بدأت مهمتها هناك منذ

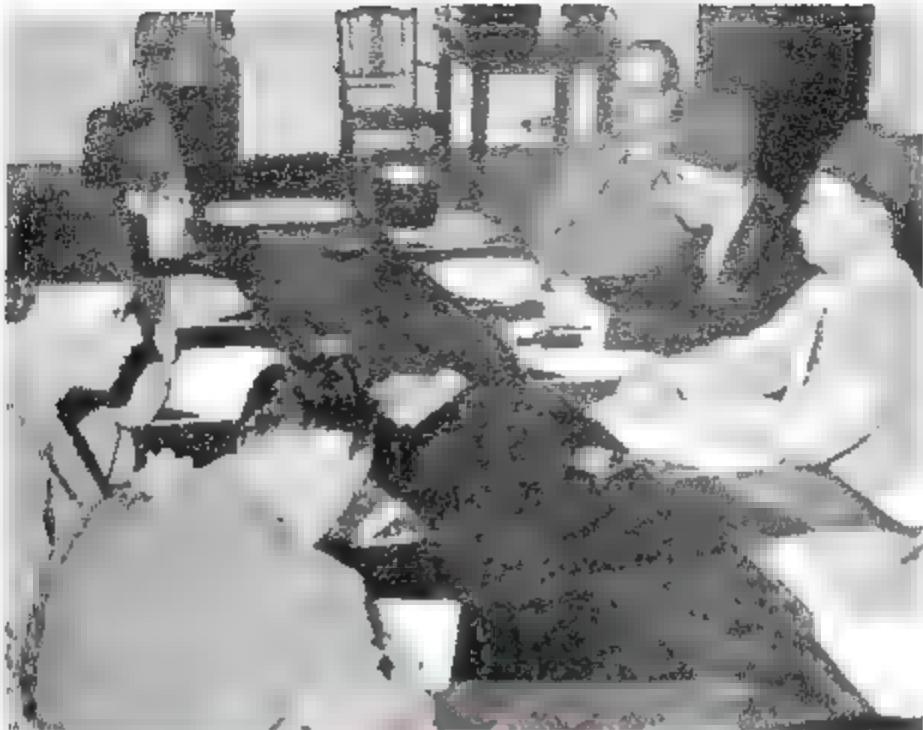
قرون ، بينما التعليم العام لم يبدأ مهمته إلا منذ ٦٠ أو ٧٠ سنة . الدكتور بقطر : التعليم العام هو الذي يكشف الكفايات ، والمرض منه تنوير أذهان الأمة . فالومى القومى لا يوجد إلا في أمة متعلمة بها كفايات في كل المرافق

نشأت باشا : في اعتقادي أن الظروف الحالية ، أو ظروف الكوليرا المعارضة ، تعطينا فكرة صحيحة من أيها الفضل . . التوسع في

التعليم العام ، أم التوسع في التعليم الجامعي ؟ فهذه الظروف قد أكدت أن ما ينقص الشعب المصري ، ولا بد له منه أولاً وقبل كل شيء ، هو تفهم قواعده الحياة وتبين المسالك المؤدية إلى أحسن الفايات دون التعرض للمهلك والخطر . وهذا هو ما يتيح التعليم العام . أما التعليم الجامعي ، فالغرض منه إيجاد القادة لا أكثر ، ولا شك في أن من عندنا من الجامعيين فيهم الكفاية لهذا وزيادة ، لولا أن انعدام التعليم العام من شأنه أن يحصل مهمتهم بغيرها الصعوبات ، فمثلهم ومثل العامة عندنا كمثل جياذ أميلة كثيرة تحاول جر عربة تنقصها العجلات . وثمة دليل آخر على ضرورة عنايتنا أولاً بالتعليم العام بما فيه التعليم الزراعي والصناعي ، وذلك أن عندنا قد تضاعف في نصف القرن الأخير ، ومع هذا لم نعد نعيش من هذه الزيادة ، بل نقصت الأراضي المزروعة عندنا حوالي مليون فدان ، برغم ما جد من الوسائل الزراعية . . فلذا كنا نتألم الآن لما تعانيه البلاد من المرض والفاقة ، فذلك مرده إلى أن أكثرينا لا نزال في جهالة عمياء ، ومن هذا كانت زيادة عندنا ضئيلة على ابلة ، وبمقدار أن كان العلاج الجاهل الفقير المريض يكذب ويكذب ليحصل على رغيث أصبح هناك آخر من أمثاله يكذب ويكذب ليقنسم معه هذا الرغيث بدلاً من أن يبحث لنفسه عن رغيث آخر . لما الاغنياء من الزراع ، فأكثروهم كذلك ينقصهم التعليم . ولهذا يعيشون يقول القرون الوسطى ، فلا يفهمون ولا تفيد البلاد من ما هم إلا بقدر ضئيل محدود



الدكتور طه حسين بك وأحمد لطفي السيد باشا ، يصعدان مع قبل بدء الندوة . .



اشتركوا في ندوة - من اليمن، الدكتور أمير قطر، أحمد أمين السيد بلشا ،
حسن شأت ناش ، الدكتور حلمي مهنت بنوي بك ، الدكتور طه حسين بك

الدكتور بطر : في اختصارتي بأمريكا ، ما يؤيد هذا كل التأييد ،
فالرخاء السائد هناك إنما يعود إلى تعميم التعليم الفني والبرامى
والصناعى ، وإغادة النصف شماله في المدارس الثانوية ، وقيل
هم الذين يدخلون الجامعات بعد ذلك . وقد قال أحد الرؤساء
الأمريكيين : لو خربت بين أفعال المدارس وأفعال الجامعات لاخترت
أفعال الأخيرة

الدكتور طه حسين بك : الحياة جهاد ، يحتاج فيه إلى القادة كما
يحتاج إلى الجنود ، ولا قيمة مطلقا لكفاية القادة ونشاطهم وإخلاصهم
ما لم يكن جنودهم أصحابا صالحين للقتال ، متفهمين على فنونه من
هجوم ودفاع .. وإذا كانت الجامعات هي التي تخرج القادة ، وكانت
عامة الشعب هي التي تنال منها الجنود ، فلا قيمة مطلقا لمن
تخرجهم الجامعات ولا لكفاياتهم ونشاطهم وإخلاصهم إذا لم يكن
العامة على قسط من التعليم العام ، يفهمون به واجبهم كما يجب أن
يفهم ، ويهيئهم لمسؤول التوجيه ، وتأدية مهمتهم أحسن ما يكون
الأداء .. فالتعليم الإخبارى العام الذى أوجب وأولى بعنايتنا واهتمامنا

من التعليم العالي أو التنظيم الخاص ، لم هو الى ذلك يتيح تكافؤ الفرص لأبناء الشعب جيسا ، لا فرق بين غنى وفقير . كما يتيح للجامعة نفسها أن تحسن اختيار أبنائها ممن تتوافر فيهم الكفايات والاستعدادات واليول المطلوبة . . وقد يكون الاتجاه نحو التعليم العام شيئا جديدا لم يعرفه العالم قبل القرن التاسع عشر . ولكن الذى لا شك فيه انه جاء نتيجة للوعى العالي ، والقصد الى انقاذ الانسانية من الكوارث المديفة التى جرها عليها الجهل ونظام الاقطاع ، او الاحتكار الذى كان سائدا وقتذاك فى جميع فروع الحياة . ولا شك كذلك فى ان الانسانية قد اعادت وتقدمت اشواطا بعيدة فى طريق الرقى ورفع المستوى العام بفضل هذا الاتجاه . فمن السحب او القبت ان نحاول القضاء على الفقر او المرض او ان نقر المعدل والديمقراطية الصحيحة ، ما لم نضع أولا فى ذلك الاتجاه ، ونحقق فى البلاد تعميم التعليم بمناه الصحيح

الدكتور بهجت بدوى بك : ليس هنالك من ينكر ضرورة التعليم العام وموائده . ونمل احسن فوائده انه يتيح الفرصة لابراز اكبر مجموعة من المواهب والكفايات والانتفاع بها ، بدلا من قصر هذه الفرصة على طمقة معينة هي طمقة القادرين . وعلى هذا الوجه لا تهمر تلك المواهب التى يرحر بها الشعب والتى ينقصها التعليم للكشف عنها . على انه ليس فى امكاننا الا ان نعلم انتمب كله ، لان مواردنا محدودة او هي غير مستطلة كما يسمى ان نكمل . ويجب مواصلة الاهتمام بتحسين هذا الاستعمال حتى تزداد الموارد ، وبمكتنا الانفاق على تعليم الشعب . وفى سبيل ذلك نص فى حاجة الى اعداد الكفايات التى كشف عنها اعدادنا صالحا ، يمكنها من ان تؤدي مهمتها حق الاداء . وذلك بان نهيب للجامعة جوا علميا صحيحا يجعلها اقدر على تخريج الافهاء الذين يتوون روح الاناح ويمصون بالامه فى الطريق الموصل الى ما تريد

الدكتور طه حسين بك : قد يكون مستوى النخرجين فى الجامعة اليوم اقل منه منذ عشر سنين ، ذلك لاختفاء قد تكون منا ، وقد تكون من الظروف المالية . . اصبحت معها الجامعة ما تزال مدارس مالية . وانقطعت العلاقة بين اساتذتها ورملائهم فى الخارج ولم يبق للدرجات الجامعية من قيمة اكثر من ان تتبع الترقية لاصحابها حتى فى الجامعة نفسها . وقد استطاع اصلاح هذه الحال بالرجوع الى الاساس الذى نهضت عليه الجامعة عندنا منذ سنين . . على ان هذا لن يسي كثيرا من حاجتنا الملحة الى التعليم العام . وعلى المسؤولين ان يدبروا المال اللازم لذلك ، بزيادة الضرائب على الارباح والاملاك ، وتنظيم جبايتها واختيار الوجوه التى تنعق فيها مع ملاحظة تقديم

الأهم على المهم ، وتقديم المهم على ما لا فائدة من الاهتمام به الآن .
فمثلا قد اتفقنا على الجيش حوالي اثني عشر مليوناً من الجنيهات ،
وكان يمكن أن يوفر هذه الملايين لتنفقها في نشر التعليم العام . فلا
شك في أن الجيش بعد ذلك يكون أكثر فائدة . لما الآن فلا أذكر أن
البلاد قد أفادت منه فائدة تذكر منذ عصر اسماعيل

لطفى السيد باشا : هذا كلام جميل ، وأجل منه أن نجد الحاكمين
الذين يهتمونه حق فهمه ، ويسارعون إلى تنفيذه أو لن نجد
المحكومين الذين يؤمنون بفائدته لهم والبلاد ، ويقلون عليه راسية
به نفوسهم ، وأين نحن الآن من هذا وذلك ؟ !

الدكتور بهجت بدوي بك : مهمة المصلحين هي التوجيه والتبصير
بعواقب الأمور ، وما دام أيمانهم قويا ، فسيأتي اليوم الذي تتحقق
أصلاحتهم فيه



ثم انتقل الحديث إلى التربية الخلقية :

الدكتور بهجت بدوي بك : الواقع أن القدوة الحسنة هي التي
تؤثر في الناشئة وليس الوعد أو الإرشاد

الدكتور بقطر : لمتقد أن الطريقة المثلى للأدلة من التربية الخلقية
هي أن تبدأ بها أولا في البيت ، ثم يتعاون البيت مع المدرسة

الدكتور طه حسين بك : هذا ما لا سبيل إليه إلا بعد أن يصمم
التعليم العام أيضا . أما قبل ذلك فالبيئة المنزلية ، مع الأسف
الشديد ، لا تزال أبدا ما تكون من الأسطلاح يمثل ذلك الصمم العظيم ،
لأنها هي نفسها في حاجة إلى الإصلاح . فلو فرضنا أن البيئة المنزلية
عندنا صالحة لذلك ، فإن التعاون بينها وبين البيئة المنزلية لتحقيق
ذلك الغاية ، لا سبيل إليه إلا بعد حين طويل

الدكتور بقطر : في استطاعتنا أن نقنن الطرق المفيدة التي سبقنا
إليها الغربيون في ذلك ، كتنظيم مؤتمرات عامة للشباب ، وأصدار
الكتب والمجلات الخاصة بهم ، والأكثف من الأذاعات التي يصونها ،
وتوجيههم إلى ذلك من حيث لا يشعرون ، والعمل على تنشئة الأندية
الرياضية والاجتماعية لهم بشرط أن تكون بمساعدة من الطائفة أو
الحزبية . وفي استطاعة الحكومة أن تشرف على تنظيم هذه الوسائل

لطفى السيد باشا : أرى أن الحياة الآن لرفى بكثير مما كانت عليه
قبل ربع قرن ، وهي أن شاء الله ستكون بعد ربع قرن آخر لرفى
منها الآن . فلنترك الزمن يتولى بنفسه حل هذه المشكلة . أما أن

تكل حلها الى الحكومات فهذا يتطلب أن يختار الحاكمون من الفلاسفة
ورجال الاخلاق . وهذا ما لا يقره السياسيون



وتناول المجتمعون مشكلة كثرة هي من أهم مشاكل الشباب ،
وهي « التربية الجنسية » ، فقال الدكتور طه حسين بك : المسألة التي
ينبغي أن تفكر فيها في مصر وفي كثير من البلاد الأخرى هي مسألة
« التربية الجنسية » ، فالواقع أن الحب لا يحتاج الى توجيه

الدكتور بهجت بدوي بك : اعتقد ان هذه المسائل ينبغي أن تتراءى
للشباب ، ليحلها بحض سلطانه

الدكتور بقطر : في البلاد المحافظة كبلادنا ، يعجبني أن حل أمثال
هذه المسألة يتم شيئا فشيئا وبمعرفة الوالدين ، بعكس الحال في
البلاد الغربية مثلا حيث يمكن القول بأن الجنسيتين هناك قد تركا لهما
الجبل على الغرب متى بلغا مبلغ الشباب

لطفى السيد باشا : ومشكلة تعدد الزوجات ، قد حلها الزمن هي
الأخرى ، فلا يريد ما لدينا منه الآن على ٢ ٪ من مفقود الزواج
القائلة . فالأمر كما ترون لا يحتاج الى تشريع ولا توجيه

الدكتور بقطر : هل هناك تعاون بين الجنسيتين في الجامعة عندنا ،
كما هو الشأن في جامعات أوروبا وأمريكا ؟

الدكتور طه حسين بك : الذي أعرفه أن احتلاط الجنسيتين في
الجامعة موجود معمول به منذ سنين . فالطلاب والطالبات يجلسان
جنباً الى جنب في الدروس والمحاضرات ، وينتاشيان معاً خارج
الدروس . ولا خرج عليهما لئلا من هذا القبيل

الدكتور بقطر : قبل انضمام النوبة ، أحب ان أعود هنيئة الى
مسألة التعليم العام ، لأقول ان الحكومة الأمريكية تفرض ضريبة على
الآلات تجبى سنوياً للجنة التعليم . وفي هنا ما يؤيد ما قاله الدكتور
طه حسين بك من ضرورة فرض الضرائب هنا لنشر ذلك التعليم

الدكتور طه حسين بك : أكثر من هذا يأمسك لدى ان الحكومة المصرية
نفسها في أوائل عهد الاحتلال الإنجليزي فرضت ضريبة خاصة
بالتعليم في مجالس المديرية . فليس ما يمنع الآن من فرض مثل هذه
الضريبة . على أن تختفى المركبة ، إذ أن ضررها محقق في مثل هذه
الشؤون وهذه الظروف

لطفى السيد باشا : الى هنا لم يأتى ان مشاكل شباب اليوم قد حلت
على الورق ، فلعلها ان شاء الله تحل كذلك في الدواوين

الدكتور طه حسين بك : المهم أن تحل في المدارس والبيوت !

يمتد الكتاب في هذا المجال موضوع تجديد الشباب وقرر
أن العلم قد خطا الخطوة الأولى في سبيل تحقيق هذه الغاية

تجديد الشباب

بقلم الدكتور كامل يعقوب

يستأصل خصي الذئب ثم يتركه
ليشاهد ما يطرأ عليه من تغيير .
وكان يجد بعد فترة من الزمن
أن هذا الذئب قد ذهب عنه
نشاطه ، وتقلص حركته الأحرى ،
وكف من الصياح ، وتلاشت فيه
صفات الذكورة ، حتى إذا اقتضى
عليه بعض الوقت وهو على هذه
الحال ، عاد إليه مرة أخرى ففتح
بطنه ووضع في تجويفها خصبة
من ذئب آخر . فلا يلبث الذئب
أن يعود إلى سابق نشاطه ،
ومضى مختلا بين الإناث من الدجاج



وكان الاستاذ «سيكار» العالم
الفرنسي في مقدمة المشتغلين
بالبحث في وظائف الغدد الصماء ،
فلما اشرف القرن الماضي على
نهايته ، كان هو أيضا قد علت
به السن ، ولتتعلبه الشيخوخة ،
وتناقت نفسه إلى نفعة من
نفحات الصبا ، وعزومة من عزومات
الشباب . فما كان منه إلا أنه
أخذ يستأصل خصي الكلاب ،
وينقصها بعد هرسها في محلول من
الحلج ، ثم يعقن نفسه تحت الجلد
بهذا المحلول ، ولبث على ذلك
أياماً . ثم أعلن في المطبع العلمية
أن هذه الحقن قد أحلته استنساخاً
جديداً ، وأعادت الشباب إلى
جسمه والنشاط إلى ذهنه . .
واشربت أفعال الناس وأزدهرت
آمالهم عند سماع هذا الخبر .

تجديد الشباب ومقاومة
الشيخوخة وإطالة الحياة هي
الأمال التي ظلت تلامح أحلام
الناس من قديم الزمان حتى
السياسة . وقد فطن المفكرون
منذ العصور البعيدة إلى علاقة
الشباب بالعند التناسلية عند
الرجل . وكان السبب في هذه
المشاهدة ، هو ذبوع مملية الحصاد
في تلك العصور . لقد كانت هذه
المملية تصل للعبيد وهم في سن
الطفولة لينظموا فيما بعد في
سلك الألوات ، ويتفرغوا على
خدمة ذوات الخمر بين جدران
القصور . فكانت تظهر عليهم
علامات الشيخوخة المبكرة ،
فتضعف أجسامهم ويقل نشاطهم
ويذهب روالهم وتعلم فيهم
صفات الرجولة ورغبات الجنس
وفي أواسط القرن الماضي
شرع العلماء في القيام بالتجارب
العملية لكشف من وظائف الغدد
الجنسية . وأخذ الاستاذ
« برتولد » الفصيلة الدجاجية
ميداناً لهذا البحث . فكان

أن لكل غدة من هذه الغدد منفصلاً
فعلاً أو «هورمون» تفرزه الغدة
فيؤدي في الدم ويؤدي للجسم
أحدى وظائفه الحيوية

وهكذا ظل الأتراك الداخلي
لغدد التناسل أو هورمون الذكورة
مجهولاً . فلم يتوصل أحد من
العلماء للكشف عنه أو معرفة
تركيبه الكيميائي . حتى جاء في
السنوات الأخيرة الاستاذ
« فرديك كوخ » وتصدى لهذا
البحث ، بعد أن شجعه على ذلك
أصحاب أحد معامل الأدوية
المعروفة ، وبعد أن ابتدوه بكل
ما يلزمه من المال ، ووضعوا
تحت تصرفه بضعة أطنان من
خشب السجول . وأخذ هذا العالم
يعالج هذه الكمية الهائلة من الغدد
بمختلف المحاليل المائية ، ثم
يعرضها لشحنات المحاليل
الكيميائية من تصعيد وتقطير
ومزيج وترسيب ، حتى تمكن
بعد الجهد الجهد والعناء الطويل
من أن يشخص من هذه الأطنان
المديدة كمية ضئيلة من الهورمون
التي المبلور ، أطلق عليه اسم
«ستوستيرون» . وكان الاستاذ
« برويناند » يحاول هو أيضاً
وفي نفس الوقت العثور على هذا
الهورمون من طريق آخر . فقد
هذه تفكيره إلى إمكان العثور
عليه في بول الرجل طالما أنه يوجد
في دمه . وما كانت هذه الفكرة
تختبر في ذهنه ، حتى ترك كل
ما لديه من الأعمال وراح يجمع
أبول الرجال رجسلاً . إلى أن بلغت

واحتوت له أسلاك البرق في جميع
أنحاء العالم . . ولكن شاء القدر
الساخر ألا ينقضي على هذا
الإعلان سوى بضعة أيام حتى
كانت جميع أمراض الشيخوخة
قد أصرت على هذا العالم المسكين ،
فوهن مظهره ، وانطرح في الفراش .
ولاشك مما أصابه في أثناء مرضه
وبعد وفاته من تهكم مرير

ولم يجرئ أحد من العلماء بعد
ذلك المأساة التي أصابت زميلهم
في أواخر أيامه ، على مجرد التفكير
في تجديد الشباب . ولعل الدكتور
« فوروونوف » كان يبجل قصة
الاستاذ سيكلوخين جداً بعد أكثر
من ثلاثين سنة من وفاته ، وأعلن
هو أيضاً من طريقة جديدة لإعادة
الشباب . وهي تطعيم الشيخ
بخصية من الشمبانزي ، وهو
أرضي أنواع القرود وأقربها شياً
إلى الإنسان . وقد أثارت هذه
الطريقة اهتمام العالم في ذلك
الوقت ، وفاست بالحديث عنها
أصيدة الجرائد . ثم توجت في
زوايا التسميان ، بعد أن قامت في
سبيل تحقيقها عقبات : الأولى
صعوبة الحصول على هذه القرود ،
والثانية سرعة تلف الغدد في جسمها
بعد خرسها في جسم الإنسان

أما العلماء في وظائف الأعضاء
فقد أصرحوا إلى البحث في
خصائص الغدد الأخرى ، مثل الغدة
الدرقية والغلامية وغيرهما من
الغدد التي كانت في نظرهم أعلى
مكانة ، وآمن جانباً ، من غدد
التناسل . وعدهم البحث إلى

الكمية التي جمعها ٢٥٠٠ رطل من البول . وظل يقوم بعمليات التحليل والترسيب في هذه البحيرة من البول حتى غفر في النهاية بكمية قليلة من الهورمون



وما كاد العلماء يصفون أيديهم على هذا الهورمون الجديد ، حتى شرعوا في تجربته على الحيوان والطير . فهذه دجاجة تسحق به فلذا هي تمتنع عن البيض والتغريض وتنخل صفات الذكورة ، فينمو على رأسها عرف كعرف الديك وتكثر من الصباح مثله . وهذا كسكوت يحقن به بعد خروجه من البيضة مباشرة ، فينمو بسرعة مذهشة ويأكل الصياح بعد ثلاثة أيام . وهذا جواد نحصى من جواد السباق قد أدركه الصجل والهرم . فلذا به بعد بضع حقنات يستعيد نشاطه ويستطيع العدو من جديد في حلبة السباق . لم يوقف العلاج بالحقن بعد ذلك ، فلذا بهذا الجواد يعود إلى سابق عهده من الضعف

وهكذا دلت هذه التجارب وأمثالها على شدة تأثير هذا الهورمون وقوته الفعالة . ولكن وقفت في سبيل استمالة عقبة كؤود ، وهي صعوبة الحصول عليه وما يتكلفه ذلك من باعظ الثمن . . وكاد يتوقف البحث عند هذا الحد لولا أن تقدم إلى الميدان نفر من علماء الكيمياء ، وما كاد هؤلاء يتولون على كمية

ضئيلة من هذا الهورمون حتى توصلوا إلى معرفة تركيبه الكيميائي . ومن العجيب أنهم وجدوا أنه هائل في تركيبه هورمون الأنوثة المستخرج من البيضين ، وإن الفرق بينهما لا يتجاوز ذرة واحدة من الكربون ولربع ذرات من الهيدروجين . وعلى ذلك يكون الفرق بين الذكورة والأنوثة أو بين الرجل والمرأة إنما هو هذا الفرق الضئيل بين دمرين كيميائيين وقد تمكن هؤلاء الكيميائيون بعد ذلك من تحضير التستوستيرون الصناعي في المعمل ، واستعمله الأطباء بنجاح في مقاومة أعراض الشيخوخة أو سن اليأس عند الرجل ، بشرط أن تكون الأعراض نتيجة نقص الهرمون



وخلاصة القول أن الكشف عن هذا المركب الكيميائي الهام هو الخطوة الأولى في سبيل مقاومة الشيخوخة وتجديد الشباب . ولا يبرهن حديث أدنانا الماصرين حين يرمسون لك أن الصبورة شباب القلب . فشباب القلب هذا لا ينفع الإنسان مع العضل المترهل والظهر القوس . كما أن البطارية القوية لن تجدي السيلة نفعا مع المحرك الضعيف والهيكل البالي المفكك . وإنما عليك أن تفعل بالتوفيق والنجاح هؤلاء العلماء الأجلاء لكي يواصلوا السير في هذا الطريق . لعلهم يبتئون لك شيبا زاهرا متجددا

عبد مطرب



فتياتنا والفن الجميل

بقلم الأستاذ محمد عزت مصطفى

أستاذ تاريخ الفنون الجميلة مدرسة الفنون العليا

عينت عضوا مؤسسا باكاديميتها
العربية
والرائى عندى ان شأن الامة
يكون بمقدار ما يحظى به ابنائها
من ثقافة فنية. وكلما ازداد
حظ المرأة من ذلك ، كانت الدلالة
على رفاه الامة اقصد وضوحا
واكثر جلاء

وانه لمن دواشى فخرنا ان يكون
للمصريات نصيب ملحوظ من
الاهتمام بدواسه الفنون الجميلة،
بل ومن التخصص فى اتواعها
المختلفة فى الوقت الحاضر ، وان
بدو طلابهم مباشرة ببلوغ الغاية
المرجوة من جهادهم الفنى
المخلص. ففي المعهد العالى لبحوث
الفنون نجبة من المصريات ،
اللاتى حظين بدراسة الفن بمعاهد
مصر وجامعات اوربا ، يشغلن
فيه مهام التدريس، كما يساهمن
بأعمال مبتكرة فى المعارض السنوية
التي يقيمها نادى اتحاد السيدات،
واتحاد أساتذة الفن وجمعية محبي
الفنون الجميلة

ولقد اتبع لى ان اشهد عن كثب
جهودهن التي يبذلنها فى دفع

قلم الفنون الجميلة فى مراحل
عدة من جهود اكدعلها ان تزهى
بأثار فنانات موهوبات ، خلد
أسمهن التاريخ وشهد لهن بالسوغ
والعصرية

والامثال على ذلك كثيرة ، فقد
لمع فى سماء الفن نجم المصورة
العربية « فيحيه لراى » فى
القرن الثامن عشر ، وبلغ من دموع
صيتها ان احترت عصوات الاكاديمية
وهي فديما الشيف، واستطاعت
ان تلمح حائلها الفنية بلململ
تحتل مكانا ملحوظا بين روائع
الفن وعجائله فى المحاف الكرى
ويبرز فى ذلك العصر نفسه
اسم مصورة اخرى موهوبة يعتز
الانجليز بنسبتها الى مدرستهم،
وهي « اتجلكا كوفلمان » التي
ادى بها ولوعها بدراسة الفن ان
اوردت ملابس النساج لتلتحق
بمعهد للفنون حرمت لوائحها على
الفتيات الانسحاب اليه . وبلغ بها
حب الفرس ان ظلت طوال حياتها
فى طواف دائم بين العالم، لتزود
من متاحفها بحيرة أساتذة الماضى
ولجاريهم فى الفن ، حتى انتهت
بها ذلك الى المقام طنين حيث



لوحة ٥٠ ح

تموزمان من الرسم التمثيلي للسيدة «آدم سيد»
مريجة جليلة «هورنزي» فنتون الحيلة يفتن ..

لوحة ٥١ المنيرة



لكل فنانة أسلوبها الخاص
 لم يجد مبالغ التصوير
 تطلق بأثير معاصرها
 الخاصة وتحم روحها فيه
 دون أن تدرى. وهاتان
 اللوحتان من تصوير
 الأستاذ كوكبي يوسف
 تكادان يصدان إليك
 عن شاعر عصرية خلقت
 بالتألق وحسن العرض،
 غلت ريفتها بصدق
 في العرض القاصي الجذاب
 بل ابتاعها في إحكام
 البناء ومثانة التركيب





لوسيان بريفة الفنانة
« عزيزة يوسف »
صوران أسلوبها الفني
الذي يتجه إلى تحليل
الشخصية ، حتى ليكنك
أن تقرأ الصفات قبل أن
تترك خصائص المظهر
والهبة . قالت محال
من الصورة العليا النفس
الساخبة والقلب الطيب
برغم ما يبدو في العين
الراء من تحد وعثرة ،
وكذلك تحس انتمال
البال في الصورة السفلى



مع هذا المقال، يرى صورا بشرية خلقت عليها نفس شاعرية الاناقة والعرض، التشويق الجذاب . ويروج لي أن الألوان في صورها هي مادة لها الأولى . . . أما أحكام البناء ومتانة التركيب واستقرار الرؤية، فهي أشياء تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة إلى الألوان ، وبهذا يظل قدر الفنانة « كوكب » مجهولا ، لأن لم تتح له فرصة مشاهدة أعمالها بأكملها - أي قبل نقلها بالآلة الفوتوغرافية



ونعطينا السيدة «انعام سعيد» خريطة جامعة «هورنزي» أيضا، أمثلة جميلة من فن الرسم التخطيطي، تختلف التسعين السابقين كما يرى في بعض لوحاتها المنشورة هنا . والفنانة «انعام» تهوى إنشاء القصص ، وهي بفرصة في تخطيط المشاهد الخافلة بشتى عناصر الطبيعة . أنها تروي لنا لوحة «المنشورة» قصة الطبيعة ، والأصح أنها تحصل الطبيعة على أن تشعنا لحنها الأذلي باتهام يطيب لنا الاستماع اليها، ومضادة لما اطلقنا نفوسنا على قطرها الأصيلة . . .

لقد توغقت بين فتياتنا وبين الفن الجميل صلات يرجى قريباً أن تؤتي لملحها في البيت وفي المجتمع ، على أنه يرجى أيضا أن يسطع أولو الأمر برعاية هذه النهضة الفنية حتى تظل جهود فتياتنا الفعالت في غدا وملاحقتهن

محمد عزت مصطفى

مستوى الثقافة الفنية في المجتمع المصري سواء بالتدريس في المعاهد أم بالانتاج الحر خلوها . ويرى أن تعرض في هذا المقال إلى بعض لوحات من اخراج ثلاث منهم ، لكل أسلوبها في التفكير والاداء ترى مع هذا الكلام بعض لوحات من تصوير الأنسة «عزيزة يوسف» خريطة جميلة «ردنج» بتجسدها، تتضمن أغلب مميزات أسلوبها الفني الذي يتجه إلى تعطيل الشخصية الأنثوية بدقة التامل فيما وراء الفلاحة المادي من ملامح وقسمات ، حتى يمكنك أن تقرأ الصفات قبل أن تفرد خصائص الظاهر والهيئة . . .



والشاهد أن الأنسة «عزيزة» تلمس التصوير بحرارة قلب مطبوع على القوة ، وتضع ذلك من تلك المسات الحاسمة التي تكاد تطوي بها موضوع صورها . وكأنها تسابق ويشتتها لملوحمة فحوت في التو من تصديدها . والفنانة «عزيزة» تأتي - كما يبدو لي - أن تقف عند مراحل عملها الفني لتحاسب نفسها قليلا . فهي تضي مظاهرة صوب هدفها في اعتداد وثقة وإيمان . . .

أما الأنسة «كوكب يوسف» خريطة جميلة «هورنزي» للفنون الجميلة بلندن ، فالتصوير لديها هو أحداث الأثر الفني بالإيجاب بما تضيفه على لوحاتها من التشويق وحسن العرض . والتامل في بعض لوحاتها المنشورة

مدينة الحب القري

بقلم الدكتور أمير بطر

« صورة شاعرية لمدينة نجد
فيها الزائر ألقى ما يحصل
النفوس القلبية على الهدوء
والاطمئنان ، وما يحث
الروح والسروء في ظروب
الفيلسوف والتيوخ على السواء »

■

ليست « فينيس » السكان
الوحيد في العالم ، الذي يشر في
نفس زائريه ، ذلك التصور العميق
الغريب .. حب الحياة ، الحب
بكل ما فيها من نبات و انسان ،
وجداد و حيوان و بحر و وديان .
فبلدة « بيلغرا » بجانبها الاميركي
والكندي مثلا ، مزيج الحب
والخيال ، وروعة المحسن وعشاق
الجمال . غير ان « بيلغرا »
تتجلى في شلالاتها الدافقة
الجملة ، عظمة الطبيعة وحدها
وجمالها ، في حين ان فينيس
تتجمع فيها - في آن واحد -
عظمة الطبيعة وجمالها ، وروعة
الفنون وجمالها . « فينيس »
شبه جزيرة كبيرة ، تتألف من
جزر صغيرة صغيرة ، تتسع
الواحدة منها لثلاثمائة تعد على
اصابع اليد الواحدة او اليدين

على الاكثر ، وتعمل هذه الجزر
الصغيرة بعضها بعضا بجسور
أبدعت في رسم الكثير منها آلة
الهندسة وريشة الفن . وتبلغ
جسورها ألفاً ونيفاً ، تجري من
تحتها مياه القنوات ، آتية من
أقنعة الكبرى ، المتصلة ببحر
الادرياتيک ، ولما كانت شوارعها
بهذه الكيفية بعلاها ، ووسيلة
النقل الوحيدة فيها الزورق
« الجبذول » ، فانك تعيش ،
وانت تصعد بصرك الى قبائها
وأبراجها التي مضت صمداً كلسي
التجوم ، انك وميت خطاك الى
منشأة عصر عرس ، وانك في عالم
الخيال والاعلام ، لا عالم الحقيقة
والواقع ، فبشند طموك الى هذا
الحديد المعاصر ، وكل شيء في
« فينيس » جديد مفاجئ
ولست أربطن بركبة القاري
معى « جنيدولا » فنقف أمام
القصور التاريخية ، الفنية
بقنوتها ، الفلانة بأسماء الكتاب
والملوك والقواد ورجال الفن
والسياسة والادباء الذين انطوا
تلك القصور مقراً لهم ، فتركوا
لابناء الاحياء بعد موتهم كنوزاً
لا تخفى ، ولذا نرى لا تقدر بثمن ،
من لوحات وصور زيتية والمائيل



مثل جمال الثمر عند خبات فينيس

فهيبة ، ولطف واوان واثاث
ومخطوطات . لست اريد ذلك ،
لانه يتطلب مجلدات كاملة . وقد
يقف الزائر صبيوتا امام هذه
القصور الفريدة في منها المعاري ،
وقد لا يستهويه في يلايه الامر
منظر بعضها الخارجي ، خصوصا
وان التدود الارضي في اكسرها
مغمور كله او بقطعه بللله . وقد
لا يعبه ما يراه في بعض الازقة
من القنوات الصغيرة التي يركد
مالها احيانا ، ولكنه سرعان ما
يسير به « المتداول » الى مدخل
الدار ، فياخذ في تفقد ردهاته
وابهاله ، حتى يرى صفحات
التاريخ مبجلة اسميه ككتاب
يقرا ، وحتى يجد في السقف
والارضية والحوائط والسقف

الفتية ، ما يوحى الى النفس
معاني الجمال ، واشباح الحب
والافتتان ، وروعة الفن المعماري
ولطف الان بالقراري . ببعض
احياء المدينة يضرا على الاقدام ،
لشبه الحياة فيها ، وهي حياة
تختلف عما سواها في اية مدينة
اخرى من مدن العالم . ولكن
على استعداد لصعود جسر
والنزول من قنطرة ، كل ثلاث
دقائق او خمس . وأول ما يسترعى
الانظار ، ونحن في فصل الصيف ،
تلك الجموع الزاخرة المتدفقة
التي تمر القناطر والجسور
صعودا وهبوطا ، وكلهم يندفع على
اجسامهم النشاط والروح ، وتطفح
من وجوههم ملائم السرور والروح .
ليابهم زاهية فضاضة نهرا .

وتكثر بينها ملابس الشواطئ ،
ورائعة أخذا ليل ، وتكثر فيها
ملابس السمرة . ويغسل إلى
الرائي أن الأكثرية الساحقة من
الشباب ، من فتيان ورجال في
تمام الصحة والماغية ، كما تبدو
الفتيات والسيدات في ألوان
متعددة من الحسن والجمال .
والرايون لهذه المدينة وتلون
جميع البلدان ، خصوصا الأوربية
والأمريكية ، ويطلقون بجميع
الالسن خصوصا الإنجليزية
والألمانية والإيطالية والهنغولية .
وقد يبلغ عددهم في يوم واحد
مائتي ألف نسمة ، فيحلون كل
فندق وكل غرفة فيها . وهذا
أكبر عدد يقف على مدينة ، إذا
استثنينا باريس ، فإن متوسط
عدد الوافدين عليها يبلغ يوما
نحو نصف مليون نسمة .

وفي وسطك أن نمر الأحاب
من سكان « فيس » في غير
عناء ، فأكثراهم يقومون بخدمة
السياح . ولن تجد مشقة في
معرفة المشتغلين بالعائق والمطاعم
وأصحاب الزوارق بدلاتهم
وقبائلهم التقليدية ، وماءهم
المتكررة تحت الزائر على الركوب
في زوارقهم ، وهي التلية التي
لا بد منها . ولن تجد مشقة في
معرفة الفتاة أو المرافقة فيبية .
فشعرها الأشقر الضرب إلى
الحمرة ، هو ذلك الشعر الغريد
الذي اختن به الرسام المشهور
« تيان » ، فاختار جميع غلادجه
من صاحبه . ولا تزال الراء ،

التي يكتو شعرها الأشقر ذلك
الشجاع الأحمر الرقيق ، تدعى في
جميع أنحاء العالم ذات الشعر
التصلي . وأكثر فتيات
« فيس » وسيلاتها تغلب
عليهن البساطة في ألوان ، مع سلامة
الذوق . . . بضمن على اكتافهن
« شالاه » مثلث الشكل أو مستطيله ،
من الحرير الصناعي وأحيانا
الطبيعي ، تتدلى منه أهداب
طويلة لامعة . وهن عادة غاية في
الرقة وعذوبة الحديث

وفيما هذا الذين يقومون بخدمة
السياح من خدم ، وأصحاب
مطعم وفنادق ، وتجار التحف
والسلع الفنية الجبيلة ،
والرواد والتراجمة - ما عدا
هؤلاء ، يتولى لأول نظرة أن
تنت الألوب في هذه المدينة ،
لا هم لهم إلا الترحة ، وركوب
الجدول ، والاستماع إلى العناء
والموسيقى ، والرقص ، والأكل ،
واحتساء البيرة ، ومشاهدة
الكتاليس التاريخية البالعة حد
العظمة والجمال والحلاية ولزباد
المناسج ودور الأثر ، وركوب
البواخر التي تقطع في بضع دقائق
وبأجر لا يتجاوز فروشا لالة
إلى شاطئ « ليدو » اللانع
الصيت ، حيث الفنادق العظمة ،
والمطاعم المشهورة ، وحيث
السباحة ، والتنزه ، والفول ،
وشهور الفصل

فهؤلاء زمرة من الإصطفاء ،
اقتصدوا ثرائك الجدول ، تحت
مظلات ذهبية اللون ، تتقلد بهم

الهدوء والاعتدال وسيلة لذة .
فكم رأينا من رجل يسير على
مهل تجاه القناة الكبرى ، وفي
ركابه امرأة وهنائة غيداء ،
تناسقت قسما وجها ، ولكن
علاه الشحوب . . . ثم لا يلبثان
أن يتخذا مكانهما في جندول أنيق ،
وقبل أن يتعدا عن الشاطئ ،
يأمران البسحار بالوقوف . ثم
يطيلان النظر إلى ما يدور حولهما
من زوارق ، وما يتلأأ أمامهما
من أنوار تبدو أشباحا في الماء ،
وهنا لا يتطقان بيت شقة ، وقد
يطبق الصمت حتى تكاد تسمع
الصنكوت بنسج بيته ، وهما في
ذلك السكوت الرهيب مستغرقان
في نفسيهما منطويان عليهما .
وقد يخرجان من هذا الصمت
الفينة بعد الفينة ، فيطلقان
مكتونات الصدور من أفلاها ،
ويضمضان بكلمات عامية ، وقد
تنحجم همساتهم عن الأصوات
الخافتة فتصبح لونا من ألوان
الحديث باحت الظل . . ويقول
الحلوة أن أمثال هؤلاء العشاق
« الخواص » يصون أوقاتهم على
هذه الحال في الجندول مع غطياتهم
أو خطباتهم من الفسق إلى الفجر . .
والجنون فنون أ

وان أنس لن أنسى حادثا ، هو
مأساة من مآسي العرام والغيرة ،
لا تزال فصوصها المؤلمة تهر
شامري . . كان الشاب شاعرا
فرنسيا ، تدعو عليه علام التهمة ،
وتترع نفسه إلى الوحدة والهدوء
والاعتدال في كل شيء ، خلافا

رياح هوج في عرض البحر ، وهم
في قهقهاتهم العالية ، وضوضائهم
الصاخبة ، سكارى بنشوة الفرح
لا يمتون ما يفعلون . وهذا رجل
يتأبط ذراع حسنة ، في جندول
يتساق في تودة وخفة ، فوق
مياه تجري تحت القناطر ، لها
خفيف رقيق متشابه الضغمت ،
كخفيف الاستجاري الهزيع الأخير
من ليلة هدات ريحها . وهؤلاء
نفر من الفلاحين الطليان والفلاحات
ملوا أفوار جبال الالب المشوشة ،
فهبطوا بقصمهم وقصيفهم على
مدينة الحب القهري ، ليقتضوا
لبنتهم على غفاف القنوات ،
يستمنعون بلفظات الموسيقى
النبعشة من فنادق وفصول
ومطاعم ، لا قدرة لهم على إزيادها .
وأولئك جماعة من مشاق الطبيعة ،
ونفوا طويلا فوق جسر التهنعات
خلف قصر « الدودج » وهو ذلك
الجسر التلفزيوني المشهور ، الذي
لعدم خلفه عدد كبير من « الجرمين »
السياسيين ظلما وعدوانا ، وقفوا
هناك والشمس مائلة إلى الغروب ،
يشاهدون الشفق وضوءه يكو
البحر بساطا وقيفا متراميا ، ثم
يطيلون الوقوف حتى يخيم
الظلام على ذلك المكان في ليلة
ناجية لا فخر فيها ، فتبدو قبة
كنيسة السلام ، وأبراج البنايات
السابعة في البحر خلفها ، كالأشباح
والظلال ذات الأحلام

وليس كل مرح في « فينيس »
صيفا ساخبا . فبين ولدها من
يطلب المتعة في الصمت ، ويتخذ

جسر « الشهداء » .. أحد جنود « فينيس » الشهيرة



وليفته وترك عمله في فصل الصيف . وكان الشاعر يغرقها بقصائده المرامية فنرددها إليه في غلافها . وهو لا يبأس ، وإنما يواصل جهوده ومحاولاته للاتصال بها ، فيبعث إليها القصيدة ولو القصيدة . وكان سكان الفندق لا يقل عطفهم عليه ، من إعجابهم بحملاتها والثناءهم بحسنها . وقد رفضت بقاءه أن يرسمها أشهر رجال الفن في « فينيس » ، أو أن يفوز منها أحد بحديث أو بلفتة عابرة . وفي أغسطس من سنة ١٩٣٦ قدم زوجها الشيخ الفيلسوف المدينة لأول مرة ، وفي صباح اليوم التالي حصل سامي البريد إليها كمادته قصيدة الشاعر المفقون ، فغضبها الزوج أمامها . وما كاد بالي على آخر القصيدة حتى أخرج مسدسا كان في حبه الخلفي ، وأطلقه على تلك الروح البريئة الطاهرة ، فترددها متبلة . وبعد دقائق اتى الشاعر بمعه من نافذة الفندق في الدور الثاني في اليوم مات غرقا

اجل « فينيس » . أنت مدينة الحب القهري ، ولكنه حب تغلب عليه الطمارة والرفة والشفوف . حب للطبيعة فيه التصبب الاوفور ، ولريشة الفن والزميله ما تبقى . حب يسمو بصاحبه الى الزهد في المسال وحطام الدنيا ، وتسيين ما فيها من هموم وآلام

أمير قطر

لابناء جنسه . . اما هي فقد كانت سيدة من سكان الشمال ، في العقد الثالث من عمرها وتخطو الى الشمالين . . خفرة حبية ، مسرفة في الحياة ، باعثة رقرافة ، ممتعة في النعومة والاثونة . كانت شغراء بتقد في خديها وهج آخر ، ولتهافت حلقبات من الشعر اللهبى على لاذنها . ولكنها برغم ذلك كانت تفتي مشية مطمئنة بقدها السوى ، وخصرها الرقيق . وكان الدكاء ينسج من ذات نفسها فتفيض شخصيتها بسعادة وثقة بالنفس ترسلها على السجبة . كانت تعد الى « فينيس » فتقضى فيها شهري يولية وأغسطس ، ولا هم لها فيها سوى التصوير . خمس سنوات متوالية تنزل فيها في كل صيف في الفندق الصغير ، الذي يحف بالقناة الكبرى على مقربة من الميدان ، ولم يرها أحد مرة تعالس اجدا ، أو تسهر أو تحدث ، أو تهلل بشوه مسوى لوجاتها الزينية التي لتكبه عليها وكان الشاعر الشاب الفرنسي مفتونا بها ، يسافر من باريس الى « فينيس » مبكرا ليشظرها ، ويحاول كل عام أن يظهر منها بكلمة أو نظرة ، ولكن بلا جدوى . وقد اهدى العطاء و « البقشيش » على وكيل الفندق ، متخلدا منه وسيلة للجمع بينهما ، ولكنها كانت ترفض في قلب وحرم ، لأنها كانت على حد قولها متزوجة ، وفيه لزوجها الذي لا تسمح له



علمني شبابي ..

بهم السيلة أمينة السيد

ونشأت صاحبتنا في هذا البيت حرة طليقة فدين ببلاده ، وتفسير وفق تعاليمه ، فنقرأ مختلف الكتب والمجلات ، وناقش متنوع الآراء والمعتقدات ، واصل الناس معاملة واحدة ، لا تفرق فيها بين نساء ورجال . ولم تكن تدري أنها بتلك البدايات والتعاليم قد اختلفت عن لذاتها ، وتفتتت رملها ، فحرحت على عقيلة مترمة ، لا تسبغ سبغا الى **الإصلاح والتجديد ؟**

وانقضت طعولها وهي تجهل الحقيقة المرة .. وموت بصلها سنوات الصبا بسلام .. لم أقل التيب ، فدخلت الجامعة واتصلت للمرة الأولى بالمجتمع الخرجي !

دخلت الجامعة مطمئنة النصر ، فلم تكن في نظرها إلا مرحلة ثانية من مراحل الهدوء والاستقرار . لم تكن تعرف أن التقاليد السائرة إذ ذاك تتطلب منها أن تسفل على وجهها ستارا من الحياة المفتعل ، وأن تحيط تصرفاتها بجزع من التزمت المصطنع ، وأن تظهر بما لا يتفق مع تربيتها ونشأتها ،

مازالت والله في رمضان العباب ، لم أرتف من كأس الحياة غير طرات قليات . ولم أقرأ في كتب الزمان إلا مضطحت سدودان . وهو تحصيل ضئيل ، لا يكسب حنكة ، ولا يورث حكمة ، ولا يره شيئا من شروء الأيام . ومع ذلك فقد أهدى هذا القدر الصغير ، فأخلفت عنه دروسا ، آتت في حينها ، ولدت أو لم تلد ، سبيل الصالح مع الناس !

عرفتها فتاة كريمة قوية .. وما كان لها فضل فيما انصفت به ، فقد ولدت من عصب جريء نبيل ، لا يعرف إلا المراحة والصدق ، ولا يؤمن بغير السبق الى الإصلاح والتجديد . ولذلك تحطمت من حولها قيود المجتمع العتيقة ، وغدا بيتها مثلا يخندى في السفود الرزين ، والاحتلاط الحكيم ، والاستمتاع بالحياة في حدود الاحتشام والاكتران !

وتصرفاتها ، وتبحث عن مواطن
حظتها وضلالها ، فلا تجد إلا
ما يصطف إيمانها بتعاليمها
ومبادئها ! !

ومع ذلك كانت تصحف في
بعض الأحيان ، فتوشك على
تغيير سياستها لتساير التيار ،
فيهب كيرياؤها غاضبا ، ويهتف
بها مؤنسا ، وينعتها بالجنس
والخذلان ، فتستعيد قوتها من
جديد وتقابل الثورة بأنفة
وأزدراء ! !



وهذه الماصفة بعد سنوات
لصفت السماء ، وانقضت
الصيوم ، واضاء الحق بنوره
الرواح ، فاقطع الظم والمعاد ،
وتردد المديح والثناء ! !

وغنكت المبادئ التي قاست
المسكين في أحلامها ، فدا الاختلاط
ضرورة لمعوية الروابط وتهديب
الإحلاق ، وحدت الوائم وحطلات
انتمولوج شرفة طيبة تتبعها
الكليات ، وأصبح « التنس »
رياضة الطالبات (الشيطات) ، بل
وعقدت له بعد ذلك مبطلات
مختلطة تحت اشراف الأساتذة
والعمداء ! !

وخرجت صاحبتنا من الجامعة
ثم تعنتها زميلات جديلات ،
فوجدن أمامهن طريقا وأسما
جيلا ، كانت قد شقته لهن
بدموعها ، وعبدته بسعادتها
وهناكها ، وتكذبت في مسيل
تجميله الآما وأحرانا ! !
واتسدل ستار الزمن نضع

فتفطخ الزملاء الذين تضمها
واباهم حجرة واحدة ، وتنفق
من الإخوان الذين تربطهم بها
صلات العلم الخالدة ! !

لم تكن تعرف شيئا من هذه
التقاليد . . . ولذلك أقبلت على
حياتها الجديدة ، ولا جديد فيها
بالنسبة إليها ، فابتسمت في
سرورها ، وقطبت في غضبها ،
ومارست الألعاب الرياضية ،
وعرفت بالزملاء ، ودعتهن إلى
بيتها تحت رعاية أهلها وناسها ! !
وارتفع حولها ضجيج خبيث ،
وكثر الرؤساء من أتيانهم غضا ،
وانتعشت مغر النفوس بالكذب
والادعاء ، وسلفتها وريقات
رخيمة بالسة حداد . فهبت
قوة هائلة ، خافت الزميلات أن
يألهن شيء من شرها ، فهربن
منها ، وتركها وحيدة حورية
حائرة ، لا تعرف دسا الله أو
جرما جنه ! !



وغنكت في تلك الأيام أمحوية
الزمان ، إذا تحركت لمعنها الميول
مستكرة ، وإذا تكلمت أنصت
الأذان مستعربة ، وإذا لعبت
« التنس » اجتمع حول الملعب
حشد كبير ، يرمقها في عجب
شديد ، وكأنها قرد يهوج في
حديقة الحيوان ! !

ويعلم الله كم شقيت وكـم
حزيت إذ ذاك ، فكانت تعود كل
يوم إلى بيتها منهكة الروح
والأعصاب ، فتختلي في حجرتها
بالليل ، وتناقش النفس في أعمالها

أصوات المستقبل

حانب من مظاهر اللغات للفتيات
الجيل في ميادين الرياضة . . . انهن
يلعبن الآن « الموكي » و « كرة السلة »
وعبرما من غروب الرياضة النشطة
التي كانت مقصورة على « الجنس
النشط » . . . إننا نأمل خيراً كثيراً في
هؤلاء الفتيات اللاتي توافرت لهن
أسباب المعافاة والطفولة والخلق الكريم



سنوات ، ثم ارتفع ثانية وبيدها خطاب ترقوه ... كان الخطاب من هيئة كريمة ، تدعوها إلى زيارة مقرها ، لتسلم شارة ذهبية ، اعترافا بجهودها في نشر الرياضة بين الجمعيات ، وتعميم روابط الأخوة بين الطلبة والطالبات !

حاولت أن ادفعها إلى اللهاب لتسلم الشارة المذكورة ، فابت أن تفعل ، ورفضت بعد ذلك أن تتحرى عما تم في امرها ، ولكنها حزنت كثيراً يوم قرأت ذلك الخطاب ، لقد ذكرها بصورتها كما تود أن تنساها !

ويذكر الناس عهد النواصة بعبان .. أما هي فلا تشاركهم في شعورهم ، وتخاف أن تستعيد في ذهنها شيئاً من أيامها . ولكني افدت كثيراً من أراحها ، واخذت من حياتها درساً ليم ، فطمت منه أن الإصلاح لا يأتي إلا بجهود الأفراد ، وجهود الأفراد لا تنجح إلا بالتضحية والصبر والشجاعة في مجابهة الآلام والأحزان . والآلام والأحزان نصيب البلدان المتخلفين ، ومثلهم في ذلك مثل طليعة الجيش التي تتلقى النيران بصمود أبطالها من أجل تحقيق أهداف الوطن ، وإعلاء شأن البلاد !!

كنت في فجر شبلي شديدة الثقة بالناس ، أخضعهم بظاهرهم ، واحكم على أخلاقهم بما يجلبى أمامي من أقوالهم وأفعالهم ، على

سخرية ١

بالت مرة « لادى استور » وهي أول سيدة اشتركت في مجلس السوم البريطاني ، بالأعضاء الذين كانوا كثيراً ما يجتمعون عليها ويحتلون ضجعا ، فقف وحدها تالفيها بالحجة حياء والسخرية حياء - ضاقت بهم . قالت في تهكم لاذع : « إلى أمراف شؤون الأطفال مرفقة تامة » فقال بعضهم : « طيباً لأن لك أطفالاً » قالت : « لا . . بل لأنى أطفال مسألة طفل كل يوم في البرلمان »

اعتبار أن الوجوه مرارة صادقة لما في القلوب !

وبينافح من هذه الثقة العمياء ، اخترت من بين معارف أصدقائه ، ظننتهم نبلاء ، فاطلعت لهم الوفاة . . . كانت حياتهم موحشة فأنسيتها بمطفي ، ونفوسهم كسيرة طقومتها بعباني ، وقلوبهم فارغة فبلاها بأحوي ، وأيامهم مظلمة فانورها بصحبي !

وانسفل ستار الزمن بضح سنوات ، ثم ارتفع ثانية ونحن جميعا نخوض غمار الحياة بما فيها من اختبسات وأمتحانات ، فكشفت القلوب عن سترها ، ولبدت النفوس على حقائقها ، واختلعت العقول لآله الماديات ، فرخصت المحتويات في سوق المعاملات !

تبع بالرائين ، والأول انظر
للقائمين ، وصفوف السيوف
تنتظر خروج المحبين والمريدين ،
فيتملكني العجب لهذا الإزدحام
الذي لا ينقطع بالليل أو بالنهار ،
وأعزوه إلى طمعه وأدبه ، فأطرب
لتقدير الجماهير لغير الصفات
واغلاظ

وأنسل سائر الزمن بضع
سنوات ، لم أرتفع لأتية فلذا بي
أمر عرضا بيت جلتنا المهود ،
فرايت الحجرات خالية ، والأوتار
مطفاة ، ولا أثر لسيرة واحدة
أمام الباب ، فلما تساءلت عن
حالة الوحشة والسكون ، قبل لي
أن الرجل خلى عن منصبه ،
فهرب الأصمغلة من مجلسه ،
وكف المحبون من زيارته

وعن جلتنا العزيز قطعت أن
الناس عبد الزمان ، إذا أقبل
تبعوه ، وإذا أذهب سيقوه . فلا
يصح والأمر كذلك أن نسعد
نأفيلهم عليها ، أو نشقى نادبارهم
عنا ، فلما هم في الواقع إلا عصا
تحركها يد الأقدار ، لتؤذينا أو
تحمينا كيفما تريد ووفتنا تشاء .
ورحم الله ابن مقلة حين قال :
تحالف الناس والزمان
فحيث كان الزمان كانوا
أمة الصغير

ولقيت الصدمة دون تمهيد
لها ، ورأيت القبح في صور طالما
أعجبت بجمالها . فأوجعني قلبي
لصدمتي ، وضائق صدرى
بمحنتي ، فرحت أعالج النفس من
جراحها بلومها على سرورها في
لقتها ، وذكرتها بقول الفزالي :
« من لم يشك لم ينظر ، ومن لم
ينظر بشئ في الحيرة والعسى »

وشعيت بعد زمن قصير ،
ولكن المحنة أنهكت قلبي على
الوفاء ، واستنفدت ذخيري من
المطغ ، وعلمتني أن أكون بخيلة
بقلبي ، لا أعطي منه إلا قليلا ،
ولا أعطي له من الناس كثيرا ،
عملا بالقول المأثور : « أحب
جيبك هونا ما عسى أن يكون
بضيقك يوما ماء وابض بضيقتك
هونا ما عسى أن يكون جيبك
يوما ماء »

ولكني في الحقيقة لم أتح
النصف الأول من القول ، أما
نصفه الآخر فلما زلت أنتظر أن
الحيلة أن تعلمني كيف أومن
بحكمته



وكان لنا جار قريب ، وإياه
الحظ ، فتقلد مصيبا كبيرا ،
وكسب جلعاقريضا . كنت أرى
بيته كل يوم ، فأرى الحجرات

الأسباب يتمنون : الحب ، المال ، الصحة . . ولكن سيجري
يوم يتمنون فيه : الصحة ، المال ، فالحب ! (يول جبر الذي)

عزم الشباب ..

بقلم الأستاذ محمود غنيم

آنت أن في الحى شبابا | واشتروا في جوتا شبابا
يتزع النساء والاعمالا | واحكروا الطعام والشرايا
ويوسع الصم إذا أهيا | فملكوا بنك الرقابا

شاعده وقد متى أسرا | لنصر مصر نيل مصر طابا
يشيل الصناعة الأسباب | إذا شربناه فكان صمابا
مرتدبا من طهره جبابا | وشربوه مكرأ مسدبابا

متفيا من عزمه قرصا | ومن سوى الشباب يحس العابا
قديت تلك الأيدي الرطابا | هو الذى يجاهد احتسابا
إذا بسطت نبال الاكتسابا | لا يثنى أجرا ولا ثوابا

من ناطعت أهرامه الحبابا | وغيره يقسم الامسلابا
لم يحميه أن ينج الشباب | ويحوز الأموال والألقابا
لا ابتوا القصور والقبابا | ومن يثنى مصفا بنى عرابا
بل ابقوا للصنع والبولابا | إن تفتحوه تفتحو أبوابا
من يثنى مصفا بنى عرابا | ينصب منها الرصد انصبا
إن تفتحوه تفتحو أبوابا | لم أر شيئا بلغ الأرابا
من يثنى مصفا بنى عرابا | وماله لم يبلغ النصابا

شباب مصر حبيبك انصبا | فالحر يدركه النى غسلابا
إنس الجدود واذكر الأخلابا | لا لعم ميراثا بل اكشلابا

أضف إلى تاريخ مصر بابا | كانوا رموسا فقدموا أذبابا
يحدث في صفحه انقلابا |

ضيوفنا باتوا لنا أربابا |
جاسوا خلال أرضنا ذئابا

الكلونيل غير الستار

يقول الأستاذ عباس علام

- ١ -

ولد في عام ١٧٨٨ من أبوين
فقيرين في ناحية « الفخاري » من
المسالم مركز بيا مديرية بني
سويق ، ولم يدخل مدرسة ولا
كتاباً

ككل الذي أدركه ورآه رأى
العين ورشعه مع البين ، أن
البلاد وافعة في أيدي طفمة من
الفجار يدعوم الناس البيكون
الماليك ، وأن هؤلاء الماليك
يلكون الأرض وما عليها من خلق
يسومونهم كما يسام الهلام ،
وأنهم يلعبون الأرض كما راق
لهم أن يلعبوه كما تلعب الأغنام
وكانت الهمة التي أحدها لها
لقر والده هي رعاية العثم -
غنى البيك صاحب القلعة
وسيدها .. وهذه الهمة جعلت
منه غلاماً دائم التفكير كثير
الاحلام . فكان شغفه الشاغل
إذا جلس إلى العشاء ، أن يسأل
والده من معنى « المملوك » ،
وكيف ينعكس المعنى ليمسح
المملوك مالكا .. وكان يعقب
على سؤاله بأن الغنى ينعكس
للديع لأنها خلقت لتعظم وتسمن



وتوكل ، وانها لولا « النايح »
الذي يرعاه ويظمها ويستنها كي
يذهبها لا فترسها الذئب او نعت
من الجوع ، فالحاق لم يهبها عقلا
تفكر به وتنظم نفسها وتنبئ
الزورع كي تظم منه ، ولا سلاحا
تدافع به عن نفسها .. اما نحن
الادميين لما ائذي يجعل حكمتنا
سادة علينا ، نجوع لنطعمهم
ونقصر لتغنيهم ونشقى
لنستمدهم ، ويأمرون منطرح على
الارض كي نجعل او نبيع .. ا
الناس من بنى الانسان مثلهم
سواء بسواه .. لا . . ولم يكن
يسع والده - قلبه ما يسميه
فركرة ولجاجة وطول لسان من
طفله - الا ان يتلفت حواليه
ويجيبه « اسكت لان الحفزان
آذانا .. » واعلم ان الذي حملهم
سادة علينا هو انهم حلوا السلاح
نهاية عنا ، فتولوا مهمة الحكم
وحراسة البلاد والدفاع عنها ،
كما تولينا نحن مهمة اطعام انفس
وحمايتنا من غفلة الذئب .. ا .
فلذا جله اليوم النسالي . .
وانطرح عبد النار على الارض ،
يعطف في السماء وهو يرمي الفشم ،
وجعل يستمد لنفسه ما احايه
به ابوه ، خرج بنتيجة ان الحمد
الفاصل بين المملوك وعبده ، هو
انه يجعل سيفا ورمحا وبندية
وهم لا يحملون
واه لو امطرتنا السماء سيوفا
ورمحا وينادق .. انن لخاوتنا
بها المالك واجليناهم من بلادنا
وحكمتنا انفسنا فانفسنا .. ا .

- ٢ -

عندما بلغ السادسة كان
الاولاد في سنه يصيدون المصاير
بالفخاخ و « المغيط » .. اما هو
قائلة الصيد عنده « بلة » يضع
فيها الحجر الصغير ويصوبها الى
الطير البعيد ، ثم يقدف بالحجر
فيصيب الرمي .. وجمال ، ويملل
له الاطفال

ويهلل تولى الزعامة على اخرائه
في السن
وكانت لعينه المغفلة ان يوقف
الاطفال طوابير متراصة ، يفرق
عليهم عصيا من فروع الاشجار
والجريد يتبارزون بها ويتطاحنون ،
ويقف هو منهم موقف الضابط
المعلم .. ثم يصور لهم ان المعص
سيوف ، وان العدو - وفي قرارة
نفسه ان العدو هو البيكوات
الممالك - قد اختبأ في عيذان
القصب او زراة الطلوة . .
ويناديهم : « هجوم » فيهجمون
وهو في مقدمتهم ، ويحاربون
العدو حتى يفسوا عليه
وظل يسو ويترعرع وتتمركز
احلامه وتصوراته حتى بلغ
العاشرة من عمره واصبحنا في
عام ١٧٦٨

- ٣ -

كان عبد النار كائر اهالي
« الفضلي » لا يعلم بوجود امة
اخرى اسمها امة الفرنسي ،
وان لها جيشا هز الدنيا ورلزل
الارض وملك قاصية البحر ، وان
لهذا الجيش قائما واسع الامال
اسمه نابليون طوحت به مطامعه

المدافع الفرنسية البعيدة الرمي
ليحصد لهم الموت حصداً ،
وتحرق بلادهم وتحرّب أراضيهم .
ريثما يوغل هو في الحرب ويكون
علمن ممن يطردونه . . وإذا
بالتقى قد تحصر في بلاد الشام
وانقطعت أخباره

وبالعكس جاءت الأخبار عن
لم يكن أحد ينتظر أن تكون لهم
أخبار في الحرب والقتال .
فتواترت على أهالي القنصل
مواقف السيد محمد كريم في
الاسكندرية ، والسيد عمر مكرم
وحجاج الحضري وعلماء الأزهر
في العاصمة ، والنواري في
القلوبية ، وأبي نصر في المنوفية ،
وأبي قورة وطوبل في الدقهلية . .
ولم يكن منهم أحد من قادة
الملوك الماوراء ، بل كانوا جميعاً
من الملاحين عملاً أو مثبناً . كان
كل منهم يرفع علم الثورة في
منطقته ، ويدفع الجيش الفرنسي
عن بلاده . ولم يكن لأحد منهم
سابق عهد بالحرب وتنظيم
الصعوف ، ومع ذلك فقد ألقوا
الفرنسيين الوبال

وعاد عبد الستار ينطح على
الأرض ويطلق في السماء مناجيا
أحلامه . . وإذا بأبيه يقف عند
رأسه ويخاطبه ضاحكا :

— أصبح أيها الغافل النائم . .
فإن الراعي يجب أن يكون يقظا
مفتح العينين ، وإلا شردت غنمه
— أن لي عينين أنطم بالواحدة
سهما إلى السماء أستلهمها
الوحي ، وأحرس بالثانية غنمي

إلى غزو البلاد المصرية ، قاصدا
أن يتخذ منها مركزا لإمبراطورية
شرقية شاسعة الأفق يتوج
إمبراطورا عليها ، ويصفو منها
أوامره إلى ملوك أوروبا قاطبة ،
فلما بلغهم أنه عاجم الاسكندرية
واحتلها ، فتحروا أمواتهم دهشا
أد لم يكونوا يتصورون أن أحدا
آخر يستطيع أن يفسح أقدامه
حيث يضع الملوك أقدامهم .
لم تواتت إليهم الأخبار بأن
الجيش الفرنسي تدفقت من
الاسكندرية إلى عاصمة الديار ،
وأن مراد بك « الملوك الأعظم »
قابلهم بفروسة في أمسية ظلم يصير
على قتالهم وولي الأدب إلى
الصعيد ، وأن زميله وشريكه في
الحكم إبراهيم بك هرب إلى سوريا
دون أن يصطق سيفه .
فعاد سواد الأهالي لا يصدقون
هذه الأخبار ويطلقون عليها أنها
« شغل لأرجحة » من الفرنسيين ،
أما من يصطحبون القمل والفحشة
فقد قالوا أنها خدعة حربية وأن
السيدين المملوكين قد سنا أن يقوموا
بحركة الثعالب واسمة الطاق
ليحيطا بالجيش الفرنسي احاطة
السوار بالمعصم ، ويحسكه باليد
ويلقياه في البحر

وظل أهالي القنصل ينتظرون
ما يكون من السيدين العظميين
وفروستهما الأجداد . فلما بالاول
يو إلى الحرب على مرأى منهم
منسأبا في الصعيد ، وإذا وقف
فلما يقف لك يفرق بتأدقه المتينة
على الصمائدة ، يحاربون بها

- اذن أقوم والمب ، فعمل
لمس ينتهي إلى الجهاد ، ولعل
جهادى تكون خاتمة الجنة
ونهم هذا الستار شطا ونفع
في « البروجي » الذي يلزمه
معلقا في عنقه ، يدعسو زملاءه
الصغار إلى اللعب

- ٤ -

كلن قد خيل ثابليون أن الريح
طلبت له ، وأنه أصبح قابضا على
زمام الموقف في الوجه البحري
وفي القاهرة ، فوجه حلقه عسكري
كبرى إلى الصعيد جهزها بكافة
معدات القتال ووسائل النقل ،
وولي الجنرال ديزيه قيادتها
الطاعة ، وعززه بزهرة القواد
الفرسيين ونحسهم ، ولم يغفل
أن يبعث معه بأسطول بحري
قوى يسير في النيل إلى جانب
الحملة البرية ، فأمدتها بالثمن
مفرق سفينة حربية تقل ذخائر
الجيش ومقرونة بم وعقد لواء
الأسطول لقومندان موراندى ،
وأعطاه سفينة الحربية الخاصة
«إيطاليا» وكان يمر هذه السفينة
ويستبشر بها ، لأنه أطلق عليها
اسم أول بلاد ارتفع فيها نجمه ،
وسجلت عبقريته في القيادة
والإدارة

- ٥ -

هلت طلائع الجيش الرى على
« العقابي » وكان يقوده الجنرال
ديزيه بلذته ، وأدهشها أن سمعت
صوت النمر من بعد ، فتجهزت
للقتال ، وأعدت مدافعها وانقسمت

من الشرود .. أما رأيكم أنتم
فعلما فعل بعينه .. ٤٠٠ لقد
أبقاهما مغمضتين إلا عن شهواته .
فلا هو تطلع إلى السماء واستلهم
منها الوحي ، ولا هو واجه اللذب
ودفعه عن أفهامه .. كل الذي
فعله أنه ترك الغم للذب يفترسها
وولي الأديار !

- أنه القضاء والتدبر يا ولدى ،
ولعل له في ذلك حكمة

- أتريد أن تعرف حكمة الله في
ذلك يا أبى .. ٤٠٠ أصبحنا قالت
لي السماء .. قالت أتى سلطت
عليكم اللذب ليوفظكم عوازه من
نومكم الطويل ، وتلمسوا بأيديكم
أن رأيكم ليس هو الخارص الذي
يؤمن ، وتلمسوا أنكم لستم
قطيعة من الأعمام بل أنتم آدميون
من خير الأدميين .. فليكن أن
تتحكموا أنفسكم بأنفسكم وأن
تدافعوا عن أنفسكم بأنفسكم
- تدافع عن أنفسنا بأنفسنا !
ولكن أين السلاح .. ! على كل
حال قم والمب مع اخوانك كما
تقتضيه سنك ، ودع المقادير
تجري في لعنهما ولا تبين إلا
خالي البال ..

- عندي سؤال حيرنى : أين
يسكن الآن أمثال السيد محمد
كريم والشواربى وابن شحير
وغيرهم ممن شقهم الفرنسيون
لأنهم جاهدوهم ، ومن قتلوا في
الجهاد .. اتظنهم يقيمون في لجنة
أم في النار .. ٤٠٠
- أنهم في جنة الخلد ولا شك
لأنهم ماتوا في سبيل الله

- عشرة أعوام ..
 - أنت غلام شجاع وأنا أحب
 الشخص .. أتود أن تلحق
 بجيشي ؟
 - بآبة وغبطة ؟
 - ما هو عملك الحالي ؟
 - رعاية الغنم
 - لمينك في سلاح الفرسان
 نوس الخيل
 - كنت أود أن أكون قائدا
 المدفعية ، ومع ذلك فلا بأس أن
 أكون قائدا للفرسان ..
 فهذه الجنرال ديويه ، وقال :
 - إذن فأنت كولونيل في سلاح
 الفرسان .. ما اسمك ؟
 - عبد الستار
 - فأنت من الآن الكولونيل
 عبد الستار .. هل تود
 يا حضرة الكولونيل أن تلحق
 بجيشك معك سلاح الفرسان ؟
 - لا ، لا ، أنا لا أحب من يتركهم
 العرب وتصلطك أسناتهم ..
 وأسأرحهم إلى أهليهم
 وصاح في الصبيان :
 - دستور ..
 فتنعروا ..

- ٦ -

أصبح عبد الستار فتر الجبال
 ديويه الدال ولمسه المفضلة ،
 وكان ينتقل معه في بلاد الصعيد
 ويرح ويروح في وسط الجيش
 بلا حرج ولا رقيب ، فلذا
 سأل الجنرال : هل تال كفايتك
 من الطعام ؟ أجابه : حسي
 كسرة خبز وشربة ماء .. فلن

كتائب تتسأل بين التخييل في
 حرس وحلر ، فلذا هي تشرف
 على بضعة من الأطفال واقفين في
 هيئة طابور وعلى أكتافهم فروع
 الأسجار ، وإذا بطفل يقف في
 مقدمتهم وينادهم : « هجوم » ،
 ثم لا يكاد يمدفع حتى يلمح
 الجنود الفرنسية بمدافعها
 فيصيح : « قف .. »
 ويتقدم منه الجنرال ديويه :
 - ماذا تعملون ؟
 - نلعب ونتمرن على محاربة
 العدو
 - ومن هو العدو ؟
 - المالك ..
 - آه ، فليس عدوكم هو
 نابليون وجيوشه الجمهورية ؟
 - عدونا الحالي هم المالك ..
 فلذا نلعبنا عليهم ونقبنم أنهم بعد
 ذلك لم يعد لنا عدو سواكم
 - وتحاربوا ؟
 - طبعاً .. فنحن نحارب كل
 من يتحدى علينا
 - من أنتم ؟
 - أنا وهذا الجيش ..
 - وأين سلاحكم ؟ انظروا
 إلى سلاحنا ..
 وأمر ديويه فاطلقت البنادق
 في الهواء وقصفت المذافع كالرعد
 - أنظر .. أن جيشك قد أدركه
 العرب وأصطكت أسنانه ..
 - أما أنا فكما ترى ..
 وعندما أصبح رجلا سيكون لي
 جيش لا يتركه العرب ولا تصطك
 أسنانه !
 - كم سنك ؟

ومع ذلك فليأخذني على غلام لم
يكمل يبلغ السادسة من عمره أن
يصله .. خلوه فاجلسوه للآتين
جلده

وقد عبد الستار إلى جذع
شجرة وعمرى من لسانه وارتفع
السوط في الهواء . وضعه جندي
موقوف من « الكولونيل » وكبريائه
على الخنود ، ومما كان يسلبه
من أسلحته وأسلحة زملائه .
ونزل السوط يسوي على
جسم الطفل المهزول الضعيف ،
فلا يرتفع إلا بعد أن يشق في
ظهره أخاديد تيل منها السماء
كل هذا والطفل لا يستخذي
ولا يسترحم ولا يصيح ولا يبكي
أو يتأوه بل ولا يهتز أو يتعطل !
ولا يحسن التقريء أن عنشا
فصتي هذه من « الكولونيل »
عبد الستار « هو أخيل وحده .
فقد رواه الجنرال بليزر في يومياته
Journal du General Blihar وهو
قد شهد في كل من استبسل
بطنا وشموخة وعزة نفسه وقتما
حوكم وجلده . وعقب على الرواية
بأنه « غلام قادر المثال لو وفق
لن يعني بتعليمه لكن من وجل
من عظماء الرجال »

قال الجنرال بليزر ذلك لأنه
لم يعلم أن عبد الستار لم يكتب
له أن يعيش حتى يبلغ سن
الرجال إذ مات عقب هذه الحادثة
ومات شهيداً كما يموت الأبطال !

— V —

اعتزم الصبي بعد جلده أن
يمود لأعله .. ففاجأ لفيها من

أنسى إلى نشأت راضى غنم ، وإن
كنت قد أصبحت الآن « كولونيلاً »
في سلاح الفرسان ١٠٠ »

وكررت شكوى الجنيد بأن
بعضهم يعتقد سلاحه فلا بعدد
وبلغت الشكوى مسامع الجنرال
ديريه فاطلق الصبي إلى أن
خط عبد الستار يتسلل
بندقية وذخيرتها في منتصف
الليل .. وجيء به إلى الجنرال :

— لماذا سرفت البندقية
يا عبد الستار ؟ ..

— لا أعدها سرقة أحاسب
عليها أمام الله .. وأستطيع أن
أدعي أنني كنت أقصد التمرن
على ضرب النار ، ولكني ما كنت
في حيالي فلا أكتب عليك
— إذن لماذا أخذتها ؟ ..

— لأنني كنت أصدق في السماء
فجائني الأمر أن أخذها !

— ولماذا تأخذها ؟ ..
— لأنني .. أمرت أن أخذها
فصدمت بالأمر !

— أصدقني القول ما كنت
تدعي أنك لم تكتب ولا يجب أن
تكتب .. من ذا الذي أومرالك
بأخذها ؟ ..

— السماء ١٠٠
— كم أحلت قبسل هذه
البندقية ؟ ..

— لا أذكر
— وإن أعطيتها ؟ ..
— لم أعطها لأحد

— إذن فأين أودعتها ؟ ..
— لا أذكر

— أن جرافك هو الإصنام ..

رجال القرية ذات ليلة وهم يتحدثون في مغارة ، وابتدروهم بقوله :

— أتى أعلركم اذ كفتتم نجاة عن الكلام عندما رايتموني اقتحم عليكم هذه المغارة ، وأصبح من حساباتكم اياي جاسوسا بعد ان رايتموني انتقل مع الفرنسيين . وهاكم الآن جاسوسيتي ترونها على ظهري . . . والآن أسألكم : « لماذا فويتم ان تعاربوا الجيش الفرنسي . . . ابهله السيوف التي علاها الصدا وبهذه البنادق التي لا تنطق ، واذا انطلقت لم تصب الهدف ؟! » . . . لقد جئتمكم بالسلاح . . . السلاح الحقيقي . . . السلاح الفرنسي الذي يستعمله جيش بولبرت . . . جئتمكم بالبندق الكثيرة وثلاثة منافع وبذخيرة تزيد على الكفاية . . . لقد كنت اسلبها لكه من الجيش الفرنسي وكنت اخفيه في مغارة قريبة من هنا ، الى ان صيطوي وحكموا على بلبلد . . . سادلكم على حجب السلاح لتدركوا صدق قولي . . . وصامع نفسي رهبة في ايديكم الى ان يتبين لكم وجه الحق من كلامي . . . غير اني ان افعل شيئا من ذلك قبل ان اعرفه لحساب من تعاربون الفرنسيين وتقفون في وجوههم . . . ا . . . الحساب مصر والمصريين ، ام لحساب المالك الذين كانوا اسما عليكم ثم تحولوا نعمة في الحرب . . . ؟ !

صاحوا : « لقد تركنا لثاننا ولن نعود الى المالك بسبب ان

خلصونا من انفسهم وخلصنا الله منهم ومن شرهم . . . ونحن الان نجاهد من اجل مصر وحدها . . . نجاهد لتحكم انفسنا بانفسنا . . . ولكن اين السلاح الذي تكلم عنه . . . ؟ !

قال عبد الستار : « قبل ان اريكم السلاح اود ان ارشدكم الى الطريقة التي تستعملونه بها . . . ولا تستكبروا ان يرشدكم غلام صغير مثلي ، فلي لم ارافق الفرنسيين واحاطهم وأشهد بحالهم جبا . . . لقد تعلمت اشياء كثيرة وادركت من فنونهم ما هو اكثر . . . ان الجيش البري . . . وهو الكثرة العظمى من الحطة الفرنسية . . . لا يستغنى عن الاسطول البحري لان رادوعتاده في الاسطول ، وهو لو جرد من الاسطول لاستطعنا ان نصيده كما تصيد القبان . . . كذلك الاسطول لا يستغنى عن الجيش البري لانه يستلزم في حراسة الجيش . . . لئلا نجعل الله الا تفتت الظروف وطبيعة الارض ان يفترق الجيش عن الاسطول وبعد المسافة بين . . . الاعى والمقعد . . . فالاسطول الان متجمع في نجع البرود كما الجيش في اسبوط . تعالوا نهاجم الاسطول ونعطيه . فيتخلل الجيش وينسحب

— ٨ —

ونظمت الغطبة البرعة التي وضعها « الكولونيل عبد الستار » . فبعد ان استحوذ الثيaban على السلاح الذي ادخروه لهم في المغارة

من عليها وفي أولهم موراندى
- ٩ -

عندما بلغت أخبار هذه الواقعة
إلى نابليون ، أظهر حزنا شديدا
ودق كفا على كف . ولأن تأخره
التي أطلق عليها اسم « إيطاليا »
نسقت ، تشام و صاح : « أن
فرنسا قد فقدت إيطاليا .. أن
شعوري لا يكتبني »

وفي الواقع أن شعوره لم يكتبه
ولكن الذي فقدته فرنسا من وراء
اتكسرها في هذه الواقعة لم يكن
« إيطاليا » كما توقع لنابليون بل
كان « مصر »

أما البطل « الكولونيل
عبد الستار » فقد مات من فتيلة
أصابته فمزقته .. ومات وهو
يصيح : « نحن نحارب من أجل
مصر وحدها .. لمصر المصريين
وليس لأحد سواهم .. »

عباس عزم

اتقسوا فريقين سار كل فريق
في جنح الليل على ساحل من
ساحل النيل إلى أن لاقيا في
نجع البارود ولم يشعرا الاستطول
الأوتار تنصب عليه من الجانبين .
وقد أزعج البحيرة والضباب
والقواد أن رأوا النار التي تطلق
عليهم فلما فرنسية ، لا تقصر من
المرمى ولا تخطئ الهدف ..
وأبلى سفينة القيادة « إيطاليا »
بلاد حسنة فاطلقت منافعها على
المهاجرين وحصلت منهم من
حصلت ولكن الباقين من
الوسائل الشجعان استطاعوا أن
يسبحوا في النيل ويقفروا إلى
السفن الأخرى ليستولوا عليها
ويقتلوا كل من فيها من جنود
وضباط ، ثم صوبوا المدافع منها
إلى « إيطاليا » سفينة التومندان
الأكبر ، وما رأوا يطلقون النار
عليها إلى أن أصيب مستودع
البارود فيها فنفثت ومات كل

شباب الشمس .. لا الجسم

كان السياسي الأمريكي « جون آدمز » في أواخر أيامه يسير في
أحد شوارع مدينة « بوسطن » بخطوات بطيئة ثم من المفصلا الأمية ،
قائه صديق قديم له وصلة بهز يديه المرتعدين الغريبيين ، وهو ياله :
« كيف حال جون آدمز الآن ؟ »

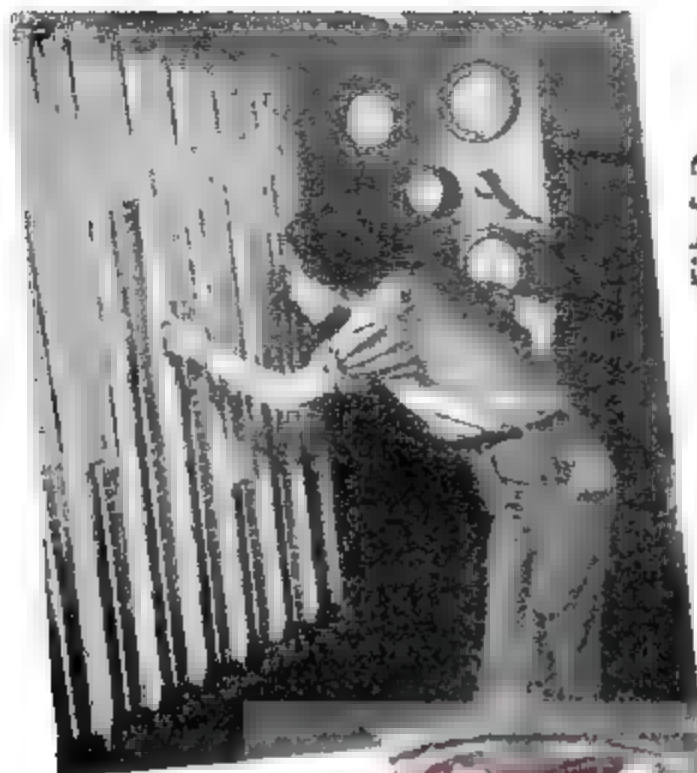
فأجابه السياسي العجوز : « جون آدمز في أحسن حال ، أشكر ..
لكن « البيت » الذي يخته قد بدأ يتهدم ، ويتهاوى انقضاء من أساسه ..
إن الزمن قد هدم وحطم سطره وزلزل جدرانته ، حتى سلوت تهتر لأقل
عاصفة ، ولم تعد تصلح للسكنى .. وأعتقد أن جون آدمز سوف ينهل
منه لئلا يخرى قريبا .. أما هو فله في أحسن حال ... »



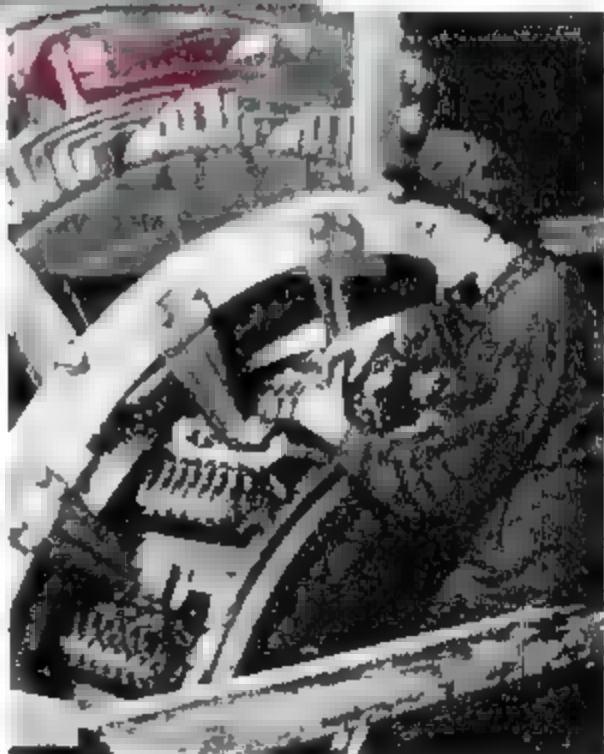
انها تفضل العمل الفائق بين جميع الآلات على الاشتغال بالأعمال المكتبية

الشائع في الادوار المرأة لم تخلق للأعمال الهندسية والميكانيكية .
 وانها اذا نمت في الطب أو التدريس أو المحاماة ، فانها لن تقوى على
 مجازاة الرجل في ميادين الهندسة والصناعة
 ولكن كثيرا من الفتيات في أوروبا وأمريكا درس الهندسة في
 الجامعة ، ثم اقتنعن بميادين المستقلة مشور فيها مع الرجل جسة الى
 جنب ، مدلات بذلك على أن « الحرس الطيف » يستطيع أن يعارى
 الرجل في اشق الاعمال . وقد اصبح منظر الفتيات في حلل العمل
 الزرقاء بحوار الآلات و « الديناموهات » في المصانع والمعامل امرا
 مألوفاً في كثير من البلدان الاوروبية والأمريكية
 وتفضل شركة « جنرال اليكترىك » الأمريكية المعروفة كل عام
 عددا من خريجات كلية الهندسة في مصانعها ومعاملها ، بعد أن يجزن
 امتحانات عملية خاصة تعقد للمتقدمين من النساء والشابات على
 السواء . . ثم يدرين - كما يلرب زملاؤهن الشبان - في جميع اقسام
 الشركة بعض الوقت ، كي يحنن بالوظائف الملائمة لواجهن الفطرية ،
 على ضوء التقارير التي يكتبها عنهن رؤساء الاقسام والمشرفون عليها .
 وعلى الرغم من أن المصنل في بعض هذه الاقسام يقتضى تلويث
 المشتغلين بها بالريوت والشحم ، كما تقتضى السهر ساعات طويلة
 لمراقبة الآلات وتشغيلها ، فقد لوحظ أقبال كثير من الفتيات عليها ،
 وتفضيها على الاعمال المكتبية .

عند
تعمل هذه الفتاة في قسم
الأجهزة الكهربائية وهي
تبدول حثتها الزرقاء بحث
جهازاً كهربائياً ضخماً

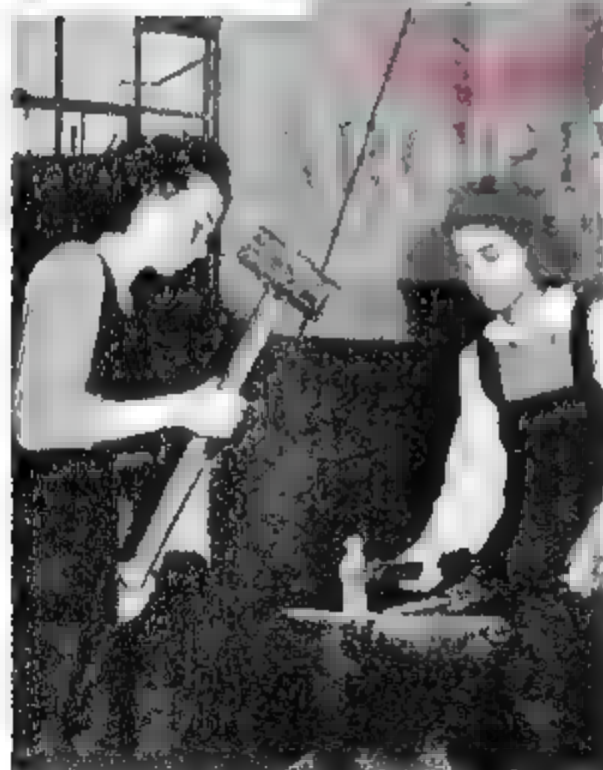
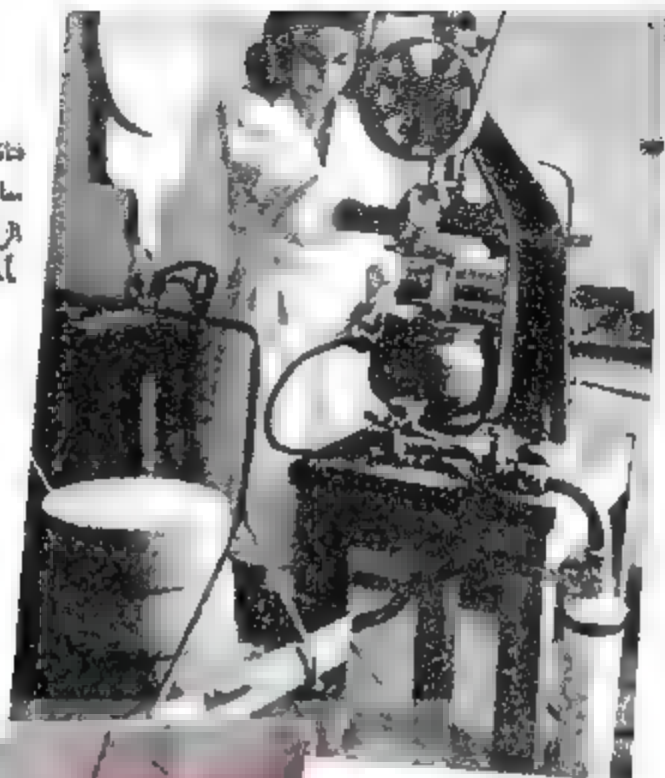


أحسنى الهندسات
الأمريكيات، ترايبير
الآن في إحدى
للأمسات الكبيرة



..وعندنا

فتاة مصرية تتدرب على
معمل الألبان بكلية
الزراعة بجامعة القاهرة
أعمال لزومها بالصناعة



للمتدربين بالجامعة
والسكان بكلية الهندسة
بالجامعة ، يتنقلون لاجل
من نشاط زملائهم الطلاب

شبابهن الحائر.. بقلم السيدة بنت الشاطئ..

« ألى مكان يطمش بهنا القباب الحائر ؟ ألى الهت ... أم ألى
مترك السل .. أم ين ين ، نصف هنا ونصف هناك ، وذلك هو
أوج التزق ، وألى القلق ، وأشق الميرة والأضطراب ؟ »



بضعة الوف من الفتيات، ترهقن
الصبا وهم الشباب ، ترهقن
اليوم من لمرهن ومن لمر الدنيا
حولهن ، حيرة اليممة قاسية ،
مخرج المر بطلاوة الشباب، التفسير،
وتنهك الحياة الفضة بمراع محتم
مربز ...

بضعة الوف من الفتيات ، هن
زهرات الجيل الجديد ، وزين
شبابه البالغات ، والصغرة
اغلفة من أثاث الطقة المتوسطة
التي لم يلد لها فقر ولم يفسدها
ترف ، يقفن اليسوم في مفترق
الطرق حائرات متصبات، لا يدرين
أهمهن إلى أين أم إلى يسار،
ومن أمامهن مجاهل ومتاهات، ومن
حولهن ضجيج وضباب ، لا يميزن
فيه صوتا هاديا ، ولا يلحظن معه
على الأفق مطما ...

بضعة الوف من الفتيات ،
مزهوات بما نلن من ثقافة وما
بلغن من تعليم ، إلى أمة فانية
وجاهلة عمياء ، يحسن اليوم بهذا
الذي نلن ، وبعض به حائرات في
شسبه عزلة ، في عالم غريب له
مقاييسه التي تكرها كثرة الناس،
ومواريسه التي لا تعترف بها
الدنيا من حولهن !

*

هؤلاء هن فتيات الجيل الحاضر
من بنات الجامعة، ومعاهد الثقافة
العالية ...

لا احدثت مما لقين في طريقهن
الطويل الشاق بين متاهة الأمية،
وقاعات الدرس الجلسي ، ولا
أصجل ما دفن من قراءات

الانتقال وما حلق من انقلا
وأوزارهم، ولا أروى مآسي الضحايا
الوأي لعيانهم السير الطويل
فتهاوين على طول الطريق ، ولا
أشمر إلى ما احتملن من لرهق
وضلال ، منذ استجبن إلى
الصوات المحتلطة ، وبمن
الاصوات المحتلطة ، محرومات من
القيادة الراشدة والتوجيه الأمين
لا احدث اليوم من لرهق من
ذلك ، ولا أصغه ، ولا أروى
مآسيه ، وإنما احدث من شباهن
الحائر ، يقف اليسوم على باب
الدنيا ، وما يدرى إلى أين السير
لعودة إلى البيت ، أم خروج
إلى ميادين الأعمال ؟

لرجعة إلى حياة الأمهات ، أم
انطلاق إلى جديد الأفاق ؟

لرهما بإدارة المنزل وتربية
الأبناء ، أم تطعن إلى لبات الحياة
المصرية الطليقة السائقة ؟

لأصغرن إلى صوت الفطرة
واستجابة لنداء الطبيعة، أم طلبة
للغرائز المستحدثة ومطى مع
التيلر الجديد ؟

أم لعل هناك مكانا وسطا ، له
نصيب من نعمة الأمومة ، مع
حظ من انجاد التفسير في دنيا
الأعمال ؟

حيرة ترهق شبابه
وهم تعنى به ليها ونهارها

■

كانت تنتظر نعيم الاستقرار
المر كفاحها، الدراسي الشاق
الطويل ، وترجو حظا من السكينة
وراحة البال يوم تفرغ من كدّها

اتها ان غلبت التيار الجديد
وعصيت على الاسـنـهواء ،
ورضيت بالرجوع الى البيت —
على ما في ذلك من مشقة على
مثلها — ساورها ضجيج الدنيا
من حولها ، وخاطتها أضواءها ،
ولاحقها صياح الهائفين بالتحور
والانطلاق ، فأفسد عليها نعمة
السكون الى الحياة الهادئة وبنتها
وجعلها ثمن من أعباء الأمومة
ومسئوليات الزواج

وان جاهدت التخلص من
سلطان الوراثة ، والتصرّد على
ما في فطرتها من شوق الى الأمومة ،
وراحت تلمس العيش الكداح في
الميدان : كاسبة ظافرة ، نائبة
من الحمول والجعود ، خلقتها
طبيعتها في جهادها هذا كما
يخلها الناس من حولها ، لم
لا تكاد تفلأ يديها من الابداد
الجديدة حتى تقشها الحيرة
والكآبة ، وتودها اسام والضجر ،
وتسـا حياتها بهـمـد الشـبـاب
المضـع — عذابا مرا لا تحتفل
معه الحياة !

واذا مضت تحترف مع الزواجه ،
ضيعت من بهجة العيش في بيتها
ما لا يعوضه عملها الخارجى ، ولم
تفـز مع ذلك في هذا العمل الذي
اشتـرتـه بنصف حياتها ، وعاشت
مـيشـة ممزجة موزمة ، لا تلقى
فيها الا العناء والقلق ، والشكوى
المـلـحـة من تقصيرها هنا وهناك
ويتحدثون هنا عن الرجل ،
يجمع بين العمل والزواج دون أن
يلقى في ذلك الجمع حيرة ، أو يجد

في الدرس والتحصيل ، وتطلع
الى ذلك اليوم كتحريف ابن المصير
المرجو ، لكنها وصلت فلم تجد
سوى حيرة تلفف اعصابها ،
وتذهب بما يقى من قواها ...

الم يلاوا اذنيها بدعوى المساواة
بين الجنسين ، ويقولوا لها انها
خلدت كالرجل ، سواء ...

لما بال زميلها الشاب لا يكاد
ينتهي من تعليمه حتى يبدأ
مرحلة الاستقرار ، ويأخذ طريقه
نحو الحياة التي أرادها أولادها
له ظروفه ، مستمرا في عهد
الجديد متعصب التعلم ومشاق
الكفاح الاول ؟

ما باله يستمتع وحده بحق
اختيار الشريكة التي يرضاه
زميلة حياته ، وأم أولاده ؟

أما هي ...
فما أبعد ما بينها وبين
الاستقرار ! وما أتاها مما سموه
الحرية والمساواة !

أى مكان يطمئن نساءها
الحائر !

الى البيت ، ووداعا يا لذة
السبق والتفـال ، ويا ايجاد
الكسب والظفر !

أم الى مترك العمل ، ووداعا
يا جمال البيت ، ويا أنس الزوجية
ونعمة الأمومة ؟

أم بين بين ، نصف هنا ونصف
هناك ، وذالك هو أوجع التمزق ،
وأنس القلق ، واشقى الحيرة
والاضطراب !

وأنى لها شيء من ذالك ... ؟

هنا . وتلك معادلة مكشوفة
تمرى نفسها ، بالرجل بطبيعته .
أو بالوراثة الطسوبة على مر
الاجيال . بحلد الضلل ، وتجد
طبيعته فيه لذتها وراحتها ، على
حين لا تقوى المرأة على مثل هذا
الافترقة قسيرة محدودة ، لم
لا تلبث ان يدركها الامياء
ويضجرها الخلل

لم ان عناء الرجل خارج البيت ،
يرى من حقه ان يجد ما ينسبه
اباه في بيته ، وتلك كانت مهمة
المرأة من قديم الزمان ، فعلا
تلقى المرأة الجديدة العملة حين
تعود الى منزلها آخر التهلل ؟
سلوا المحترفات ...

سلوهن من الزوج النساكي
الفاجر المول ، ومن الاطفال
المعلمين الصيحين ...
سلوهن من البيت المهجور ،
والمسكن الموحش ، والرق
المنتهب

وهناك في الميدان الآخر ...
هناك عمل متور لا يبلغ خطا
من الاتقان ، ولا يدرك عابثه
وملاء ، وزملاء ناقصون شاكرون ،
ورؤساء متلمحرون يضيقون
بالاعتناء ، ويرمون بانفس
التقصير ، وينكرون التناخر ولو
كان لقاضاة زوج هجر ، او دفن
طفل مات ، او وضع وليد جديد
يسلم الى المراضع ، او يودع في
دور الحضاعة كما توضع العربدة
في (الجراج) ...
أي صوت يسمع هذا التنبيب
الحائر ؟

هنا صيحات تصف لها ما ماتت
لها في عهود الظلم وآباء الظلام ،
وتزين لها الانطلاق الى حياة حرة
طليلة ، تكفيرا عن خطيئات الاجيال
التي حجرت على حريتها وسخرتها
لظلم الرجال ...

وهناك اصوات تنادى بها ان تعود
الى عز الخلاء وكرامة العسبون ،
وتحلموها ان تلم نفسها ،
وحياتها ، الى ضجيج السوق ،
وغبار الطريق ، وهوان الامتحان
والمرأة - في شيلها الحائر -
تسمع هذا الصوت وذلك ، فيتشابه
عليها الامر اى الفريقين عدو لها
واحدا الصديق ؟

اي الحزين يصدر عن هوى ،
واحدا يصدر عن صدق واحلام ؟
أم فعل الامر كله زور ووهم ،
فليس هناك عدو وصديق ؟

هي في حيرة من امرها لا تكفي
الاصوات المختلفة المتناقضة
تأتيها من كل مكان ...

تأتيها من بين ومن يسار ..
وتأتيها من اعماق فطرتها
السليمة ، ومن عقلها التناضح ..
تأتيها من ميراثها النفسي
والعصبي ، ومن لزوجها العقلية
المستحدلة ، وشخصيتها الجديدة
وهي الشقية بتلك الحيرة ..
أما امهاتنا من قبل فقد لرحمن
الى هدى الفطرة وسمن بها
وأما بناتنا من بعد ، فمريحيهن
الزمن من مثل هذا الشباب
الحائر .. لو هكذا نرجو ونأمل
بخت الشاقي (من الأبناء)



حالة نفسية واقعية لشاب مصري

من الكتابة ، وميل للوحدة ، وعدم
الكثرت لما يجري حوله . وكنتأمله
وأخوته وأخواته في بادية الأمر
لا يمررون مسلكه الشاذ شيئا
من الأهمية ظنا منهم أنه لو من
ألوان الانزاع والبرائة واكتمال
الرجولة . ولكن هذا الظن لم
يبط أن انقلب إلى مخاوف .
وكيف لا . . . ويوسف ثابت على
الصمت ، يدخل ساكنا ويخرج
ساكنا ، ويبطس إلى المائدة معهم
وهو لا يكاد يفتح فمه ، ثم يأوى
إلى غرفته ويطلق بلبها ويجمع
فربا ، إلى أن يحين موعد العشاء
أو الإفطار . وقد تدرج في هذا
الصمت يوما بعد يوم حتى أصبح
لا يحب مما يوحه إليه من الأسئلة
الطرفة ، إلا في بطء شديد وتؤدة
وتلك وعلى مصغر وعدم رغبة ،
أو لا يحيد بتاتا . وعلى هذه
الحال أصبح وأسى وحيدا ،
يصرخ للفرحة أحيانا ، ولكن
وحده ، وقد نصب أصدقي
أصدقائه وأقربائه وأخوته ،
وإذا ما قصد أحد المقاهي يوما ،
اتخذ منه ركنا قصيا ، وقضى
وحده ما شاء أن يقضيه من الوقت
ومع ذلك فقد كان صمام الأمن
في صدر يوسف يفتح الفينة بعد
الفينة . فكان يمر لأمه أو لواحد
من أصدقائه ببعض ما يجول في
خاطره من الأفكار المؤلمة ، وكان
فيما يسبح به يمرق على وتر
حزين واحد ، ويشهد دوا

كان يوسف . وليس هذا
اسمه الحقيقي - في نحو الثلاثين
من عمره ، ذكيا ، متواضعا ،
هادئا ، حسن الاخلاق . فخرج
في إحدى كليات جامعة فؤاد
وتوظف في إحدى مصانع
الحكومة ، وبلغ مرتبه من الجنيهات
المصرية عند وقوع الحادث المؤلم
الذى سنرويهِ لقرءاء ، ما بلغه
عمره من السنوات ، وكان كل
من مرتبه ووظيفته لا بأس بهما ،
إذا قيس بنفسه من زملائه ،
ولكن برغم ذلك لم يكن راضيا
عن نفسه ، لعاش حزينا مهموما .
وذلك لأنه لم يفكر يوما في الموازنة
بين نفسه وأقرانه في المصلحة ،
ولم يخطر بآله رائب هذا أو
وظيفة ذلك ، ولكنه كان يتطلع
إلى أخويه الشقيقين ، ويوازن
بينهما وبين نفسه ، كان كل منهما
أصغر منه سنا ، لم تخرج أحدهما
في كلية الطب ، وأرسل في بعثة
للدراية في إنجلترا ، فنال منها
درجة لم يحظ بها من المصريين
إلا القلائل . وخرج الثاني في كلية
الطب كذلك ، وممّل كلاهما في
مستشفى واحد . فلبث الفرة
في نفسه ، وكاد يحترق جسمه من
الحسد ، ولكن أحدا لم يقرأ على
حلاجه ، أو يكتشف في مسلكه
ما يشتم منه الفرة أو الحسد
بيد أن يوسف ، قبل بدء
حوادث القصة بسنوات ثلاث
أو أربع ، كنت تبطو عليه مسحة

حزينا واحدا لا يتغير . . : « أنا
بالس ، منكود الحظ ، خير جدير
بالعيش ، لا أجد الحياة معنى ،
لو كنت حسن الحظ كلكوني
لكنك أحسن حالا مما أنا عليه
الآن ، لا بد أنني ارتكبت في حياتي
ذنوباً ينزل بي الله لأجلها العقاب ،
أفترط في شهواني ، وأسرفت
في شبابي ، فحدث لي ما حدث »



ومرت شهور طو شهور ،
وانقضت سنة لم سنة أخرى
وكانت تنقضي الثالثة ، وهو
يزداد هموماً ووساوساً وشعوراً
بالنقص وعدم الجدارة ، ولم يترجم
أهله من أجله ، فقد كان على كل
حال هادئاً ، محتفظاً بطفه وبعته
وسكوته ، طالما كان بعيداً عن
الانسياء ، والأقرباء ، والرحلات ،
والزيارات ، والحفلات . **ولو أنهم**
أخذوه إلى أحصاني ، لأشار عليهم
أن يودعوه مصحة من مصحات
الأمراض العقلية ، ويعدوا فيه
الانسياء والأقرباء ، فهم يريدون
عنه النسبة ثاقمة ولكن شيئاً
من هذا لم يدر بخلداهم . فقد
تعدوا الطوارء الشلاء ، فأصبحت
لديهم صفة من صفاته واعتقلوا
أنها طبيعة فيه لا ينجم عنها
خسر ، ولكنهم كانوا في هذا الظن
مخطئين ، فقد كان وراء سكوته
وهذوله وصمته واستكائه خطر
مدهم ، كانت في قرارة نفسه
ليارات فواردة شديدة الحرارة .
كانت هناك مشروعات منظمة
مرسومة ، لا يعرف أحد سواه

عنها شيئاً ، ولا يعرف سواه كم
قضى في رسمها وتعديلها وحيث
تصميمها . ولم يبد على ملاعبه
أو مسلكه في ذلك الحسب ما يدل
على شوه من القلق ، أو ما يشتم
منه رائحة الخطر . بل على التقيص
من ذلك ، كان قبل أن تسدل
الستار على الفصل الأخير من
هذه الرواية بأسابيع سبعة أو
ثمانية ، أقل هموماً وشكوكاً ،
تنتفج شفتاه أحياناً عن ابتسامة
خفيفة ، قلما عهدوها منه منذ
زمن طويل



وحدث يوماً أن غادر المنزل
متأخراً عن مواعده . فذكروه أن
ساعة العمل قد فاتت ميعادها ،
فهو كتفيه غرسال . وبعد خروجه
ساعة دخلت شقيقته فترقبته
لتنظفها ، فزات على مائدة في
وسط الغرفة مطروفاً معنونا باسم
أمرته . فأخذته إلى أمها وفوضته
وقرات الرسالة له وكانت طويلة ،
مبينة بالتفاصيل ، متقنة العبارة ،
مرتبة الحوادث ، وقد كانت في
الحقيقة أقرب إلى رسم هندسي
لتصميم بناء ، منها إلى خطاب ،
مما يدل على أنه فكر طويل ، ودبر
كثيراً ، وتروى وبهر ، قبل
التصميم والشروع في التنفيذ
في هذه الرسالة بين المصان
بالقبض . . جبل المقطم في إحدى
رواياه الخفيسة . كان الرسم
واضحاً ، والكلام جلياً لا غموض
فيه . خمسة لتوات من لغاز
البتروول ، كومة من الهشيم ،
وعطية من الكبريت . حطة التنفيذ

الشعر ، وخبط الجبهة ، ونفخ
الذراعين أو الساقين ، الى جرح
الوجه ، وكسر الساق ، والاصابة
بشني الاصابات ، فلانتحدر . ان
هذه كلها امراض لكراهية الذات ،
بدأ في العقل الباطن ، وقبلما تبلغ
العقل الواعي المتأخرة

لقد رأينا كيف ان يوسف قصد
شقيقه ، ودبت فيه الغيرة . ومن
ثم أصبحت الحبة في نظره عقيمة
وأخذ ضميره يمن في ايلامه ،
ويطالبه بالثأر لذاته من ذاته ..
وقد تم له ما اراد



وهنا يتساءل القارىء : هل
كان يمكن انقلده ليصا لو عني به
أخصالي في الامراض النفسية ؟
في المالب بم ، فيما لو جاء
العلاج مبكرا . قد ظهرت امراض
الوحوم على يوسف قبل انتحاره
ثلاث سنوات ، ولكن العلم يقول
لنا ان الوساوس التي كانت تلعب
في باطنه ، واشمور الذي كان
يساوره ، والعين التي كان ينظر
بها الى اخوته - كلها كانت نشأت
من بطنه قبل وقوع الحوادث
بسنوات عديدة - عشر او خمس
عشرة سنة ، وربما اكثر من ذلك .
بضاف الى هذه النقطة اخرى مصداق
أرجلها .. وهي ان بعض الملل
النفسية كلون البشرة والشعر
والعينين ، والملايح ، وطول القامة
وقصرها ، قد تنتقل بالوراثة في
الامر ، لقد كان ليوسف شقيق
أكبر منه . ومات منتحرا لأسباب
تعزى لنفسه الفداء (١٠٠ ب)

والخطوات التي اراد اتباعها في
بلوغ ما صمم عليه - كلها كانت
دقيقة محكمة ، مما لم يترك مجالا
لشك في انه لم يكن هزل . ولم
يحص دقات بعد الايمان على نهاية
الرسالة حتى كان الشقيقان
الطبيين في طريقهما الى تلال
القطم . وبصدد ان تركا
السيارة عند اقصى مكان صالح
للسير بها ، هربا نحو المكان سرياً
على الانعام ، صعدوا وهبوطا ،
مسترشدين باخرطة والوصف .
لم يبعدا أدنى صعوبة في المهمة ،
لقد كان الوصف دقيقا والرسم
ادق . ها هي الكومة المشومة .
لقد وصلا متأخرين . كانت الحطة
محكمة ، ولم يشأ يوسف ان تفشل
التجربة ، لقد حمل معه حبة
لترات وكل ينميته ثمر واحد ،
ولكنه كل حرصا على الذهب
في تصميمه الى النهاية . لم يبعد
الشقيقان من آثار شقيقهم الأكبر
سواء رفاته - كومة من الرماد
لا تزال بقاياها تحترق



هذا تحليل موجز لحالة من
حالات الملائخوليا ، لا شك
فيها - اسبابها ، امراضها ،
تقدمها واستفحالها ، وتصميم
صاحبها على عدم حياته بيه .
وما هو الانتحار ؟ اليس هو بلوغ
الهمة في كراهية الذات والشرع في
الاخذ بالثأر منها ؟ انتقري أمثال
هذه الحالة يرميها درجات متفاوتة
بين قسم الاطراف بالاسنان ،
وهرس الرأس بصف ، وقد

هذه مسائل اجتماعية وعلمية في ميعة سؤال وجواب ثم كل
شطب وشابة ، يجب منها ظلم من كبار علماء النفس والاحتياح

مسائل تهتم الشباب

للكثور لورنس جولد

من كبار علماء النفس الأمريكيين

من سبيل ، فلا أقل من الاعتراف
بالجميل . وعلى الرغم من أن هذا
الاعتراف عاطفة نبيلة ، إلا أنه
يقترن دائما بأحاسيس عميقة
بالنقص . وهذا يؤدي - دون
وعي - إلى نفور من صاحب
الفضل الذي مجبروا من رد
خدماته . ومن هنا كان الفتنور
ثم الكراهية التي تنتهي غالباً
بالطلاق بين زوجين من طبقتين
مختلفتين

● هل تحول قسوة الآباء
وكثرة مراقبتهم لأولادهم وبناتهم
دون ارتكابهم المماشي وسلوكهم
في الحياة صليكا شائنا ؟

- قد تفلح الرقابة والشدة
طالما كان الأطفال صغارا . . فانت
تستطيع أن تمنع طفلا في الخامسة
من اللعب ببيد أن الكبريت إذ ظلت
تراقبه ، ولم يصب من نظرها لحظة
واحدة . . ولكنك تعجز عن منعه
- وهو في دور المراهقة - من
التدخين أو ادمان العادات الفسرة ،
إذا هو لراد ذلك . وكذلك فتالك ،
يتعلم عليك أن تقف دون تحقيق
رغباتها وأن تمنعها من فعل
ما تريد ، مهما اشتدت الرقابة

● هل يبقى الشاب في حياته
الزوجية إذا اختار شريكة حياته
من طبقة تطو مكلاته الاجتماعية
أو تقل منها بكثير ؟

- نعم . . يطلب إلا يسعد
زوجان من طبقتين مختلفتين .
لنفي جميع البلدان - حتى أمريكا
في الديمقراطية - فالفارق كبيرة بين
الطبقات من النواحي الاجتماعية
والثقافية والاقتصادية . ولهذا
الفوارق الرما الكبير في اختلاف
الأذواق والطباع والعادات . وهذا
يعول دون الانسجام الذي يشهد
شرطا أساسيا لسلامة الزوجية
ويرى علماء الاجتماع ، ضرورة
تقارب المستوى الثقافي والفكري
بين الزوجين . فلا ينبغي أن يربط
الفارق بينهما على ما يعادل أربع
سنوات من الثقافة ، ولا سيما
إذا كانت الزوجة هي المتقدمة في
هذا المضمار

ان من أهم أسباب الشقاء
الزوجي أن يعتقد أحد الزوجين
أنه يواجه قد أسدى « جيلا »
الآخر ، ذلك لأننا - بالقطرة -
حين تؤدي خدمة الغير فننظر منه
شيئا بقليلها ، فلما لم يكن لذلك

ذوى النفوس الصحيحة القوية الذين لا يسلمون الزمان لمواطنهم ، غير أن هناك فريقاً من الرجال والنساء يعجزون عن مواجهة صعب الحياة فيفرون الى الماضي ليمشوا في ذكرياته . ويحسم لهم الغيل سعادة مثالية زائفة ، ولت مع الحبيب الأول حين ولئ ، فتتطرق قلوبهم حزناً وأسى

فهذا شاب يتوهم أن زوجته لا تطحن له شيئاً يعادل في جودته ما كانت تطبخ له امه . فيصور له الغيل أنه أساء في اختيرها شريكة له في الحياة . فهي ليست « الملكة » الذي كلن عني بالنفس قبل الزواج . ولذلك يمسد الى النفس في قبور الماضي ليعيش حناً قديماً . وهو اذ يوفق في نفسه هذه الذكريات ، لا يفكر في حبيبته التي لم يقدر له أن يتزوجها ، أو في زوجه السابقة التي انفصلت عنه ، وإنما يستمر في صوراً خيالية رسمها شخص لم يفضح مواطنه بعد ، فلم يستطع أن يتسلوق السعادة طمناً الا في دنيا الغيل والاحلام

واغلاصة ان الشاب العاقل المثرن يستطيع ان يعيا في حاضره وينسى ماضيه ، فلا ينعص حب سلق من الاستمتاع بحياة زوجية هائلة . ولما من اعتاد ان يرى « المرامي البعيدة » التي لا سبيل الى بلوغها ، هي وحدها المرامي الفنية (الخصبة) ، فذلك ان يثنا في زواجه طالما كان في عقله

ان سلوك الطفل بعد ان ينتهي من مرحلة الدراسة الابتدائية لا يتوقف على معاملة والديه له بعد هذه المرحلة ، بالقدر الذي يرجع فيه الى معاملتهما له قبلها . فالطفل اذا شب في جو عاطي تشبع فيه الفضيلة والهادي ، النيلة السلية ، ظفر بحصاة خاصة ضد الألم والشروع والعادات السيئة ، وأحسن - من تلقاء نفسه - بنفور من أصدقائه السوء ومن السلوك المريب . ان ما يعين المرء على أن يكون خيراً تقياً هو الصادات والأقوال والمشاهد التي تلقاها الطفل من والديه منذ الصغر

وأذا عودت تطلك على احترامك والثقة بصحة ما تقول له استشر حضورك حينما ذهب ولو لم تكن معه ، فلا يقدم على عمل في صباه أو في شبابه دون أن يعكس في ذلك منه أو عدم رضاءك ...

● هل يبقى حب قديم لم ينته بالزواج ؟

— لا «نسى» شيء مما يحدث لنا .. ولو خيل لنا ذلك . ولكن الحب القديم يفقد سلطانه ويؤول المرء في كثير من الاحيان . لان ما يثير الحب ويؤجج نيرانه ليس هو شخص الحبيب ، وإنما هو جوع الحب الروحي وتمطشه الجسماني للحب . فلذا استطاع المرء ان يسد هذا الجوع وان يروى هذا الظما في حبه الجديد نسي الماضي وطمست ذكرياته .. هذا عند

البطلان ذكريات حب قديم يعن
الى اثارها من حين الى حين

● هل يرجع الشجر والخلاف

بين الزوجين - في الغالب - الى

امور تافهة ؟

- هذا ما يبدو لامرء يجهل
حقيقة الخلاف بين الزوجين . .
فقد نرى زوجة مثقفة تصيح في
وجه زوجها لانه نسي ان يشتري
لها شيئا طلبته منه ، او زوجا
كريميا يتشاجر مع زوجته لانها
لم تضع جوربها في مكانه ، فتمجج
ونسائل : كيف يتشاجر هذان
الزوجان - على الرغم مما عرف
منهما من رحابة الصدر وحلمة
الخلق - لاسباب حقيرة تافهة ؟

الواقع ان السبب الحقيقي
لتنازع بين الزوجين لم يكن نسيان
الزوج او اهمال الزوجة . . وانما
هو - في الغالب - عامل نفسي
مكبوت ، يرجع الى مزيج من
الغضب والفضب يكمن في نفوسنا
مادة نحو شخص ارغمننا على
الغضوب لارادته والاذعان لرغباته
ولنعم نعتقد انه هو الذي ينبغي
ان يخضع لارادتنا ورغباتنا

ومما يزيد في هذا الاحساس
ان معظمنا يشب ، وفي قوادة
نفسه ان الدليل على حب الضمير
لنا استمادهم لاطاعتنا وتحقيق
رغباتنا . لقد غرست اهلنا
هذه العقيدة في نفوسنا منذ
الصغر ، ومن يوجه اليها في
صرفاتهن واثراتهن ان المحبة

تعنى تنفيذ الاوامر وتحقيق
المطالب

وكثيرا ما يكون الدافع الرئيسي
الزواج - وان لم يفتن لذلك
الزوجان - الرغبة في استعادة
مباح الحياة المنزلية ، كما خبراها
وهما طفلان . . اي ان كلا منهما
يرجو ان يعامل كما كانت تعمله
امه . ومن هنا يشعر الزوجان
بصدمة نفسية واحساس بالغربة
والياس ، حين لا تتحقق هذه
الامنية . لذلك يتصيد الزوجان
الاسباب القضب وتجسيم
الضائر التي تصادفهما ،
وتخللها اداة للتفكير من هذا
الاحساس الدفين ، وكثيرا
ما يلحظان تافهة الاسباب التي
اختلفا من اجلها بعد ان يفكرا فيها
ملها . . ولكنهما قل ان يعرفنا
بذلك ؟

● هل يستطيع من يهجر

زوجته ، ان يحيا سعيدا مع

زوجة اخرى ؟

- يظن الا يسعد معها . .
ولكن ما يراه البعض من ان ضحيه
سوف يشقيه لسوء صنيعه مع
زوجته واطفاله ليس هو السبب
الرئيسي لما ينتظر له من شقاء .
ذلك لان الضمير ليس ذلك
« الصوت الداخلي » الصام كما
يتخيله البعض ، وانما هو مجموعة
مبادئ واسس تستلخص من
البيئة التي تحيط بالطفل منذ
مولده . وهكذا ما قد يرى منافيا

للاخلاق عند البعض ، قد يكون حديرا بالتكريم عند آخرين لم يتأثروا بنمى البيئة أو الثقافة. أنه يتسدر أن يستعد في زواجه الثاني لأنه لا يمس بفحص نفسه والتفتيش عن علة اخفاقه في حياته الزوجية وعلاجها ، وبقى اليوم عادة على زوجه . . . وبذلك تظل العلة باقية وظل الداء الذي يسكن صخر الحياة قائما ، فلا تلبث أن تنهار دعائما ويتكرر اخفاقه. خذ مثلا شابا تزوج دون أن يترك مسئوليات الزواج وأبعده . . . فأحس - كما يحس أمثاله عادة - ولو كانت زوجاتهم ملائكة - أنه لم يوفق في احتيل شريكه حياته. ذلك لأنه وحده - خلافا لما كان يتوقع - روعة تأخذ منه مالا يرجو التعافى في مطالبة الشفاعة ، وتحمله مسئوليات لم يتمرس على القيام بها ، وتلقى عليه نيمات لا يقوى على حملها. / وهو لا يزال بعد « طملا » من الناحية العاطفية في حاجة إلى من يسوسه ويرواه. أن هذا الشاب - إذا هجر زوجه - وظل على حاله من الضعف النفسى، فإنه لن يستعد في زواج آخر ولو تزوج عشقرا

● هل اللذة والسعادة شيء

واحد ؟

- كثير من الفتيان والفتيان يجيبون من هذا السؤال بالنعم. وقد يقولون : « لن نطفر المرء بالسعادة إذا قضى حياته سلبا نحو اللذة . ولكنهم - كما

اعتقد - خاطئون . . ان البحث عن اللذة والجرى وراء المتعة يؤديان إلى الشقاء في حالات ثلاث :

١ - حين يكون السعى إلى اللذة خاليا عن التروى والاتزان . . . كان تنصرف إلى المتع الوقتية وتخلق عيبك مما يتأتى بعدها ، أو أن تنسبك للمتعة مملكا وواجبك فتظل - مثلا - ساهرا طوال الليل في حفل ، بينما تكون مكلفا بأداء أعمال عامة أو شاقة في اليوم التالي

٢ - حين تتخذ المتعة سبيلا إلى الهروب من مشكلة لا بد لك من حلها - سواء كانت مع نفسك أو مع الآخرين - قبل أن تهلك نفسك . . وأدمان الخمر مثل وأصبح بذلك

٣ - إذا كنت ممن استقر في نفوسهم سدالطولة - بسبب فسوة والديهم - أن كل متعة تطوى على حجاب حاطيهم محرم ، أو أنها - على الأقل - مضيعة لوقت كان سعى أن يقضى في أمور الهى وأبى

أن للذائد الدنيا وسبابها « فينميتات » حياتك العاطفية. وهى شيء طيب لا ضرر منه ، إذا لم تنظر اليها كما يراها ذو العقلية المختلة. والصحيح من الناحيتين النفسية والعاطفية هو الذى يترك كيف يستمتع بها سواء كانت ذهنية أو بدنية . . وهو الذى يجد فيه المرء - إذا صادفه أو إذا لؤاد أن يتحمله شريكا له في الحياة - خير صديق وخير رفيق

ضمير الخاسر ..

للاستاذ علي محمود طه

هاتها كحأساً من الحرثى تكرت آلهة الفن بها
استقيها. ونفياً ظلت وترنم بأغاني حبسها

هاتها في كل يوم تسنن نغمة الوحي وإشراق الخيال
وأدورها نغمات في أذى فاض من بين سحب وجبال

هاتها سحر الوجوه التفسيرات هاتها خمر الشفاء الملهيات
والعيون الشاعريات اللواتي ملأت والنور أطلق حبسها

خمرة العشاق لا زالت ولا حاف من يدوعه، سهر الحياه
نضت في قديم العصر الطلائع وهي في الأرواح تسهوى الشفاء

هذه الكرمه والوادي لطيل متساكنا، وهذا الليل
حاضر أشبه بالماضي الخيال لو يمينه المضي الأول

لم يزل أمس ومنه الهيب أيها المكر بالشعر والوجود
إن من غنيت بالأمس القريب منحته ربة الشعر الخلود

مر بي طيفكما ذات مساء وأنا ما بين أحلامي وكأني
استبسمت بي أطياف الخفاء وتحررت عن الدنيا نفسي

صحت بالليل إلى أن أشفأ فلقف نبحك ولينا ليحذر
حسد العشاق فيك المتنق وحلا الخمس على ضوء القمر

فادخلا بين ضياء وغمام حانة الأقدار والليل-القديم
جلس يهفو به روح المرام كل نهم فيه ، ساقه ونديم

وانهلا من سبل النور المذاب خرة ليس لها من حاصر
لنح الصوى منها بالجباب وهي تهمل بكأس الشاعر

فارورا شاعر عن إشراقها إنما كأمك ورد وصداء
كيف طالمت على آفاقها روعة النيب وأسرار البهاء

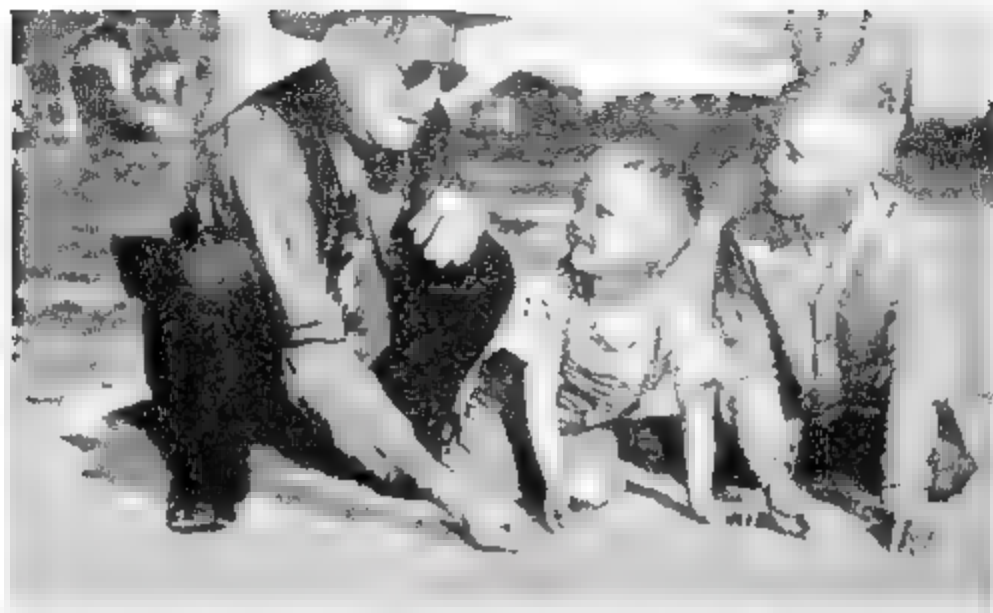
ذاك سر النغم المسترسل والصفاء السبل المطرد
روح شاد ميت في الأزل وعمدت شهوة المتقد

صرخت آلامه في كومه فهو يثار من آلامه
إنما البعث الذي تشمو به نقطة المبعود في أحلامه

قصة الخلد التي عواها عللهم فالسرب الحاسع
نشوة الشاعر .. ما أجملها هي مفتاح الحساود النافع

يا حبيبي دع حديث القليعات طلب يوى تنفياً ظلسي
أترع الكأس ، وناولني دهان قبل تنقذني من ضللي

أو قم لثياب من عريدها سمع الحن الطليق المرحا
ونصب الحمر من عنقودها واترك البين وحل القمصا



صالح شقير يمان ..
علم ر سسيرا في أن
بشار كها المصاوم رحما

العجوة الشاب

كل ما في الطبيعة جيل .. ولكن الذي يسم بجمالها المأهو القوى
المررة ، المتحد الأمل ، السميد في نفسه وقلبه . انه يعيش في
جنة الجسد لان قلبه يعيش في جنة الروح . وهو في كلتا الجنتين لن
يشيخ ، بل يظل شابا حتى النهاية .. انما خوف من الكبر ، والاستسلام
للضعف والوهن والخمول ، هما اللذان يذهبان بنضرة المراه وحيويته
ويقتضيان على قواه اللاتينية ويحولان دون استمتاعه بمباهج الحياة !
وهذا شيخ أمريكي يسمى « هريوت كولتجر » ولد سنة ١٨٣٧
في ولاية « تكساس » - أي ان عمره يبلغ الآن ١١١ سنة - ومع
هذا ، بابي ان يكون كل الشيخوخة المتقاعدين في مثل سنه ، ويقضى
أوقات فراغه مع الشبان والشابات ، يرافقتهم في رحلاتهم وأسفارهم ،
ويشاركهم في ألعابهم ، وأحاديثهم ، ومغامراتهم . وهو ما يزال يؤدي
عمله في المزرعة كما كان يؤديه وهو شاب !
وقد سئل عن سر احتفاظه بحيويته ونشاطه ، فكان جوابه انه
دأب منذ فجر شبابه على أن يعيش في حاضره لا يخشى المستقبل ،
ولا يأسى على الماضي ، ويقسم وقته بالعمل بين العمل ، والاستمتاع
ما لآخر به الطبيعة والحياة من متع ومباهج



لا يزال شاباً . . لأنه يفتن أولاد فرائه مع الفيلان والتبذ المسان



من صدق أن حنا
الفرس قد بلغ من العمر
١١١ سنة ؟ إنه يحفظ
بجودته ولطفه لأنه
يسكن في حشره ،
لا يغشى السجبل ولا
يأس على لافني



« هربرت كوتيجر »
بحلب البر ويؤدي عمله
في الزراعة، كما كان يؤديه
وهو شاب .. إنه يسم
وقت العمل بين السبل
والاستماع بما ترخر به
الطيبة والحياة من مزم



شباب الفكر وشباب الفكر

بقلم محمد وفنت بك

قد يصل الرجل إلى مرحلة الشيخوخة ، وهو
يلفظ لكل مرابا الشباب من إقام وزدهار
آمال . فلهذا يفسون حياة الأم وبلغ خضرتها
بمدى نفع وطول ولسانها قصة شباب الفكر

يتحدث الناس عن
مرحلة الشباب .
ويحددونها عادة -
فيما يخص الرجال
على الأقل - بالفترة
التي تنقضي بين سن
الحادية والعشرين

والأربعين . ولو أنك سألت رجلا
اجتاز هذه المرحلة عن شعوره
بعد أن انتقل إلى مرحلة الكهولة
أو الشيخوخة ، ومن ثم المرحلة
الجديدة في حياته ومدى نشاطه
للاستطاع أن يذكرك على شيء جديد
طرا عليه . وقد يكون المنصب
صغ شع الرجل ، واحتياج
بصره إلى منظار وقمعه إلى إشار ،
وأصابه الضعف والهرال حتى
لم يعد يقوى على السير إلا مستندا
على عكاز أو اثنين . . ومع ذلك
تراه يستنكر سؤا لك ، ويخبر عن
نفسه تهمة الشيخوخة ولعراضها
ولو في سره . والرجل مطبور في
ذلك ، لأنه وهو في مرحلته
الجديدة لا يحس إلا الحرمان من
أشياء المتقدما أو قصرت عنها
طاقته . وحساب الشيخوخة
طرح وحطبة ، لا جمع وأزواج
عركية كما في الشباب . ثم يجب
أن نذكر أن الطبيعة سنة تراها

لا تنبئ في جميع مظاهر الحياة
التبائية والحيوانية . وهي أن
الأحياء لا تنفر ولا تتحول ولا
تنال عنها الأحداث مخافوا ولكنها
تنمو سطة وتنطور رويلا رويلا
حتى تأخذ الهيئة التي تناسب
استعدادها وما قطعه من الزمن .
ثم تنفجر إلى العلاء بسرعة تتفاوت
درجتها ، ما لم تطش بها القوة
فترديها قبل أوانها



فلما كان المقصود من الشباب
هو شباب الجسم والعمر ، فإن
مرحلة الشباب مصرها إلى الزوال
لا محالة . وأما إذا سمونا بالشباب
من أديم أرض الحياة إلى أحواء
الروح والفكر العليا ، وحاولنا أن
نرسم لشباب الفكر خطوطا أو
حدودا وأوانا عميقة ، لباحت
جهودنا بفشل ذريع . فإن تجارب
المرء في حياته من الهدى إلى
القلعة ما هي إلا سلسلة من

كان ذلك نتيجة أو دليلا على
قصور مرحلة شباب الفكر
وقصرها بين أفرادها ، وكذلك
كلما ارتقت مدينة شعب ،
استطالت معها مرحلة شباب
الفكر بين أفرادها



وأذكر اننا كنا رجلا فوق
الحادية والعشرين من عمرنا حين
ارسلنا الى انجلترا لتلقى العلم في
جامعاتها ، فهنا ان يميننا
القوم « اولاد » في احاديثهم وفي
الجمعة وفي البيوت التي يسكنها
وفي المستشفيات التي نزلدها. ورايت
دعشتنا لما استقر بنا المقام في
البلاد ، وراينا الناس حتى
الكهول والشيوخ منهم يرتضون
هذه التسمية ويأتسون بها ، ولا
يحدون فيها ما يحط من اقدارهم
أو من كرامتهم كرجال . بل
على المكس رايهم في اجازاتهم
واميادهم وحملاتهم يشتركون
مع الاحمال والنساء في العابهم
ومسافعاتهم وملاهيهم ، لا فرق
عندهم بين شفاو كهل أو شيخ .
وقد حدثنا العائدون من امريكا في
هنا الصيف ، انهم راوا الاساتذة
والدرسين يخاطبون لتلاميذهم
وتلاميذهم في غداوتهم وروحانهم وفي
كل انواع نشاطهم ، وانهم راوا
اساتذة في الجامعات يشون في
الطرق والاسواق وهم يأكلون
ويأيدهم مختلف انواع المشروبات
يقضون منها وهم يمشون وحقيقتها
شوق وكلف ، كما لو كانوا
اطعلا !

التصرفات ، متصلة الخلقات
لا انقطاع لها الا باللوث والفناء .
واذا خيل لنا أحيانا ان تجارب
الحياة قد تكون متمسكة بولكتها
سلسلة مقطعة الاوصال والاجزاء
متباينة الخلقات يتميز بعضها من
بعض ، فما ذلك الا لاننا نرجع
ببصرنا كرة أو كرتين ونحاول
بنظرتنا الى الوراء ان نركد الى
سابق ايامنا وعهودنا ، وحينئذ
نترادى لنا تجاربنا مفصلة
مبشرة على حين انها في قرارة
انفسنا وصميم قلوبنا ليست
سوى نسيم متمسك المغيوط
وصفحة واحدة مسطورة ننقش
عليها تجاربنا وافكارنا في كل آن
هذه الوحدة المتصلة بالروح
والفكر والتجارب ، لا يسرى عليها
ما اصطاح عليه الناس من تصيم
العمر الى مراحل . فقد يبلغ
الفنن دور المراهقة أو الرجولة ،
وهو لا يزال طفلا في تصرفاته
وأرائه . وقد يكون الرجل في
محنة العبا والشباب ، ولكنه
يضيف الى مزايها شبابه آراء
وتصرفات لا تصدر الا عن رجل
كهل أو شيخ حركه الدهر وحنكته
التجارب . وقد يصل الرجل الى
مرحلة الشيخوخة ، وهو بمقدور
حافظ لكل مزايها الشباب فيه . .
من اقدام وقدم واژدهار آمال .
لذلك فيسود حيوية الامم ومبلغ
حضارتها بمدى تمتع رجالها
ونسائها بنعمة شباب الفكر ،
ويربطون هذه بنك . فلا
تبعث درجة حضرة الامة ،

والى جانب ما نراه في البلاد
الرائية من مظاهر شباب الفكر
وحركاته ، نشهد فيها أيضا
حيوية رائعه ونشاطا فكريا
مستويا في شتى التواحي ، ففي
المسابقة والادب وفي الرياضة
والصناعة وفي الكشف
والمخترعات وجميع ضروب
النشاط والانتاج ، تروى الكهول
والشيوخ وقد اقمعتهم سرايل
الشباب الفكرى مثابرين مجتدين
دالين على اعمالهم بهمة تكاد
تبلغ عند بعضهم حد الاجتهاد .
ولا تزال جهود تشرشل وبرنارد
شو وايتشنين حائلة قلبيان
وليس ذلك مرييا في بريطانيا
او امريكا منى عرفنا ان مدى
مرحلة الشباب الفكرى فيها الآن
وفي معظم الدول العربية طويلة
بعمدة العور . اما في مصر وفي
بلاد الشرق عامة ، فمرحلة الشباب
الفكرى فيها محدودة ، تنقص مادة
بانتهاء مرحلة شباب العمر ، وقد
تنقضى قبلها في كثير من الاحيان ،
ولست تروى في بيتاتها من الكهول
والشيوخ الذين ما زالوا يحتمطون
الى جانب نضجهم وحسنهم .
بشجاعة الشباب ومثاليته وقوة
أجهاته ، الا عددا ضئيلا يميزهم
البعض خوارق ومباررة

وما العهد بسعيد بالأطفال الذين

كثروا يظلمون عليهم الجيب والعمالم ،
وهم لم يشبوا من الطوق بعد ، أو
المراهقين والشبان الذين يطلقون
لحاهم ثم يتزوجون وهم بعد
صبان لا يكسبون ما يسد رمقهم
ويقوم بأولهم . ومائتا نذهب الى
الماضي ، ولما لنا الشبان الذين
لا يأنفون من أن يسميهم اخوانهم
« اساطلة » و « بكوات » ومعظمهم
قد هجر ميادين الرياضة والاصاب ،
واستصغروا على انفسهم أن
ينحطوا في سلك الميراث حتى
عقمت ملاعب الجامعة وأقفر من
الاصابين ، وعمرت المقاهي
والصالات ، ونحست المراكز ودور
الملاهي بطلانها . هؤلاء الفتيلان
جميعا في شباب العمر ، ولكنهم في
احاسيسهم وحيايا نفوسهم كهول
وشيوخ لا يبنون اذا ما دخلوا
مرحلة الرحولة العاملة أن تكتنل .
أجسلهم لها وشجعها ، وتصبح
حياتهم في مكانهم ومتاجرهم أو
حقولهم ومصانعهم حياة جهد
هائر وعمل رتيب ، لا تجديد فيه
ولا ابتكار ولا اثر لنسب الفكر
فيه ، وما الفصل في عرفهم الا
« تسخير » تحطه الراحة كلما
استطلعوا اليها سبيلا ، ويسبق
ذلك غلاء وشراب فنوم ثم موت
ورب مغور !

محمد راجح

لم اجمعت قدرة الشاب واعرافه الخيب ، اصار الفكر أسطورة ١
(مثل قسم)



الهوى والشباب

للكاتب السويدي أكيل مونيه

لم تعهد السنوات الأخيرة كتاباً نال من الزواج ما ناله كتاب « قصة سان ميغيل » لخاله الكاتب السويدي « أكيل مونيه » حتى لقد ترجم للـ ٢٩ لغة .. وفي الصفحات التالية موحى لا رسم المؤلف بهتافاً من مورد راتنا فيها تحليل صحيح لمناخ الشباب وأصالة وعواطفه ، في كل ركن ومكان ا

— الذى انتشر في احياء العمال —
والدقربا ، التي انتشرت بين
افراد الجالية الإيطالية في حي
مونيوناس ، وشوارع ووسيل
حيث دخل مرض الدفتريا كل
بيت ، فالزهق لرواح نصف
اطفاله ، وترك النصف الآخر
معلقى الانعاس بين الحياة والموت ،
جاحظى الميئون ، يتصبّلون
نومة الهولاء بشق النفس ، وقد
ضاعت بهم لفرط كثرتهم
المستشفيات ، ووقع صبر

—
الصيف .. وأنا .. وشبلى ..
فد باريس ا
وبرغم ذلك كنت اقل الناس
استمتاعاً بالمفريات الثلاثة ..
فان باريس في الصيف مكان
صحيح للباحثين فيها من الهوى
والموت ، فاما للباحثين فيها من
الهدوء والعمل فانها تفقد شيئاً
آخر ، لا يتصل بالنعمة باى
سبب ا .. وخاصة اذا كنت طبيباً
تكافح ويدهين خطرين ، كالتيبوليد

معالجتهم على عاتق وحيدى ،
دون ريبيل آخر ، أو معرضة
تعاونى . . . اللهم الا كناس الشارع
الابطالى الطيب « لركن جيلو
فوسكو » الذى ترك ماله وتطوع
لتمريض المصابين ، جهد طاقته ،
وبغير ان يتطرق الى قلبه الملل ،
أو اليأس ، أو الخوف من عدوى
المرض الرهيب . . فى وقت لم
يكن قد اكتشف فيه بعد أى
علاج له ، أو حصل يقى منه !

وهكذا نالت امصلى تحت
وقر الصهد الثقيل ، والارهاق
الشديد . . فى الوقت الذى كان
فيه المتروكون من خاصة اهل
باريس يعززون امتعتهم استعداداً
للسفر الى قصورهم فى الريف
أو الى شواطئ البحر ، بينما
ازدحت شوارع مدينة اثنور
بضيوئها من الاحاب ، الذين
هبطوها من كافة ارجاء العالم ،
باحثين عن مسراتها وملاهيها
التي تطلب اليها وتفرغ الجيوب !

والردحت عبادى بجموع
الموظفين والعمال الذين جاءوا
يشناسون فى الحصول على شهادة
مرضية تعطيهن الحق فى « اجازة »
جاءوا يطلبونها من طبيب مرحق
هو احق منهم جيعاً بالاجازة !
وتوالت على تليفونى نداءات
الاستغاثة من نساء . . . كنت
أجدهن مسترخيات على القامد
الوفيرة وقد ارتدين أحدث الزياء
الشائى الأنيقة وجلسن ينتظرننى ،
كى اسمى وعكة امصابهن واتولى
امداد « مزاجهن » المرحف

لحضور حفلة كرنفال تذكارية فى
الايروا موعدها لهذا . . .

.. وهكذا شققت اخر ابرغاي
ومريضائى ، ونفسى ، فمضيت
نحو بيتى ذات ظهر اجر قدمي
المتعبتين جراً فوق « اسفلت »
الطريق المحترق ، من شدة الحر ،
مجتنباً بظلال اشجار الكستناء
التي كانت قد اقصاها الدابة فى
الفضاء ، باحثاً بدورها من نسمة
هواء ! فهمست مناجياً : « ابنى
اعرف ما ذا بك ، وبى . . . كلانا
فى حاجة الى تغيير الهواء . . الى
الفرار من جو المدينة الصاخبة . .
ولكن كيف السبيل الى النجاة
من هذا الجحيم . . . أنت بجدورك
الحبسة تحت الاسفلت ، وبهذا
الطوق الحديدى حول قدمك . .
وانا ومريضائى من اطفال الايطاليين
يحتضرون فى أسرهم ، ومريضائى
من مترفات الأمريكيات فى
حجرات مبادى ! »

.. قضيت اياماً نهياً للحرارة
والتسرد . . حتى تلقيت ذات
صباح خطاباً من صديقى الكونت
« س » زوج احدى مريضائى
المترفات ، يقول لى فيه : « قلت
يوماً لك تحب صوت الكروان . .
وها هو ذا يصدح هذه الايام ،
لكنه ان يظل يصدح طويلاً . .
فهلا جئت لتقضى معنا اياماً فى
قصر « تورين » ! »

... الكروان ! ! . . . وانا الذى
اتقضى على علمان لم اسمع فيهما
غير صوت الفريان ، فى حدائق
التوليرى !

كانت الجياد المظومة التي اقلتنى
من المحطة الى القصر جبلة حقا ..
وكان القصر الذي يرجع تاريخه
الى عهد رينليو ، بعدائه الفناء
واشجاره وازهاره ، جيلا ..
وكانت الفرفة التي خصصت لى
فيه من طراز لويس السادس
عشر .. امامية القصر «الكونتس»
فكانت آية فى الجمال بنورها
الابيض والوردة الخمسراء التي
تزين حصرها .. حتى حبل الى
وانا انامل مجيها ان عينيها قد
ازدادتا اسلاعا ، وفتنة ، من
ذى قبل ا

واستقبلنى الكونت بلبنسة
فرحيب صداقة انتنى خطي
وراح وهو يطوف بين حدائق
القصر يحدثنى عن صحة زوجته .
انها ما عادت تشكو من مرضها .
وهي تذهب الان كل صباح الى
القرية لتتفقد فقراتها وبعد العدة
لتحويل احدى اصابع التي تمكها
الى مصحة للاطفال المرمى ..
بل انها قد دعت لى يوم عيد
ميلادها اطفال القرية الفقراء الى
حفلة شاي فى القصر ، وقبيل
انصرامهم اعدت كلا منهم دمية
جيلة من الخشب .. اليس
هذه فكرة رائقة منها ؟ .. نعم ،
بكل تأكيد ا

وفى المساء احتوتنا جلسة
سمر ممتعة فى شرفة القصر ،
وكانت الحديقة تحت ابطولنا
تسبح فى ضوء القمر الهادى ..
لم دقت سلة البرج الحصادية

عشرة ، فقال الكونت : « اعتقد
انه يحسن ان ننام الليلة مبكرين
فقد اوصيت بعداد الجياد لنزهة
الصباح فى تمام السابعة » ..
وقالت لى الكونتس وانا لهم
بالصعود الى غرقتى : « نوما
طيبا واحلاما سعيدة »

وتحقق نصف امينتها ، فانى
لم اتم طويلا ، لكنى طمت كثيرا ا
وفى السادسة صباحا سمعت
انذار الكلب « ليو » نبت يلى ،
لاخافى .. وبعد ساعة كنت
والكونت تنهذى بجواردينا فى
الطريق الجميل المؤدى الى الغابة ،
بين صفين من الاشجار العالية
العتيقة .. لم بلغنا الغابة ، وكانت
ساعة سكون الليل ، الا من
اصفاء سيدة تتردد بين الحين
والآخر لعاس حطاب او هديل
حمة مربة ، او صرخة عصفر
فصيح ، او تغريد بلبل طروب ..
لم خرجنا من قلب الغابة الى
الحقول والاعراش الشاسعة
المستوية تحت اشعة الشمس ..
وهناك كان الكروان المحسوب
بتماوج على اجنحة خفية لى
أطراف الجو العليا مفردا للأرض
والسحاب بقلبهم بيهجة الحياة ..
فنظرت الى الطائر الصغير
وبلكنه ، كما اعتدت ان الفعل
فى طفولتى فى بلاد الشمال المتجمد
وانا لوقب طائرى الجميل ، رسول
الصيف ، يعينى العارف بجمليه ،
الوقت ان ظهوره بشعر بانهاء
اثناء القارس الطويل .. ا

والحياة لذيقنا المظلمة وتسهر على
سلامتنا بعينها المضيئة منذ الأزل
سوما تزال — بعد أن غابت وتلاشت
في زوايا العدم آلهة الكون الأخرى
جميعاً ، سواء ما كان وأيضاً منها
على ضفاف النيل وما كان مغطاً
من فوق جبل الأوليمب ! ..

وهكذا ، في الوقت الذي تملن
الشمس من نفسها في وصوح ،
لا يوجد من يعرف شيئاً من القمر ،
تسبح الظلام الشاحب الذي
يتسلل إلى السماء في سكون
ومغوص ، ويخفي الليل جثلاً بين
النجوم ينظر إلينا من عل بعينه
الباردة التي لا تنام ، وابتنسنته
الساخرة الصغراء !

ولم يكن « الكون » يبالي
بالقمر ، ما أبيع له أن يطس في
ركبه الساكن بفرقة التدخين ،
وصحيفة « المبحار » في يده ،
و « مبحار » بمد المشاء يتفرجح
في زاوية فمه ! .. أما زوجته
الكونن « حوليت » فقد أولعت
بالقمر ! أولعت بظلاله القامضة
واعلامه الهامسة ..

وأولعت بأن تضطجع صامتة
فوق ظهر القمر تنطرح إلى
النجوم ، وأنا أحرك لها المحناتين
في بطء حبر البحيرة المساجية ..
أولعت بالتجوال في الحدائق
تحت ظلال أشجار الليمون ، وقد
كسها الضوء الفضي أنا حلة من
البهاء ، وطواها الظلام المغم
أنا فأحوج المسراة إلى أن تتلمس
كراعي كي تعرف الطريق !
أولعت بالجلوس على مقعد

وفي المساء استصحيبتني
الكوننن في زيارة إحدى صديقاتها
التي كانت بدورها من مريضاتى ..
ومضت بنا العربة في طريق جميل
تجف به الأشجار وتزمن وحشته
زفرقة الصافير .. فجرى بيننا
حديث لطيف يتفق وشاعرية
الجو ، وداعبتني الكوننن بضع
مداعبات تقلنتني كأنها بساط
الريح إلى أجواء حافلة بالسحر
والفتنة والأحلام ! .. وانتقل
سحر الجو إلى القلب « ليو » الذي
كان يصحبتنا ، فنظر إلى بعينين
تقولان « يبدو أنك شخص طريف
.. فهل لك في إسداء خدمتي ! »
أتني فريسة المال والصيق ، وفي
حاجة إلى قوة من الترفيه .. «
لم أعز لي بعينه واستنطرد :
« ألا تعرف أبة « كلة » في هذه
الضواحي ، أيا كان شكلها وجمعها
وسنها ! فقط عيني ألا تنسى
بي لدى سيدتي .. وفي مقابل
ذلك أعطيك بالصمت عما أفرؤه في
عينيك من نوايا ، وما قد تراه
عيناي .. وخاصة أن بهاء الليل
سوف يكتمل غداً ، حين يصير
القمر بديراً ! »

وقد صدق « ليو » ، فإن
القمر كان سيصير بديراً في الليلة
التالية .. وأنا أكره القمر ! لقد
طالما طلب النعاس من عيني
وهمس في أذني بشيخ من الأحلام ،
هذا الشبح القامض .. أنه ليس
كالتشمس ، الآلهة المشرقة في
وضوح النهار ، التي تطلب النور

« ولا هو تعريد الكروان »
 « الذي صافحت أنفامه أدنيك »
 « القهولتين »
 « وأما هو الليل ... رسول
 الغرام »

— لا تنطق .. لا تتكلم ..
 أعلم ما تريد أن تقول !

وشق سكون الليل نقيب بومة
 تصرح من الشجرة التي فوق
 رأسنا ، فنهضت « جوليت »
 فرمة .. وسرنا في طريق العودة
 صابحين !

وقالت الكونتمس وهي تودعني
 في ردهة القصر : « ليلة سعيدة
 .. غدا يكتمل البدر ، فالى غد ! »

— ع —

وحين دخلت غرفتي وجدت
 « ليو » راساً يستظرنى .. قال
 لي عيسى بطيبار منهما شرد
 الاتهام : « أين كنت حتى الآن »
 ولم تبدو شاحباً .. لي جميع
 الأنوار في القصر قد اطفئت ، وكل
 كلاب القرية قد كفت عن النباح
 وهجست .. لاند أن الوقت
 متأخر .. ؟

— كنت بعيداً في أرض غريبة
 مليئة بالفضوض والأحلام ، حتى
 كدت أضل فيها طريقى ..

— وأنا كنت مستغرقاً في النوم
 حين أيقظتنى المومة في الوقت
 المناسب كي « اضبطك » عائداً
 في هذه الساعة ..

— وأنا أيضاً أيقظتنى البومة
 في الوقت المناسب ! .. قل لي
 يا ليو ، هل لعب البومة ؟
 — كلا ، بل أفضل عليها مصغور

مزرو بين الأشجار ، والتعديق
 بعينها الواسعتين ، الساهمتين في
 أطباق الليل الساكن ، أو في عيني
 أنا كلما رافها أن تقطع مسحتها
 بين الحين والحين كي تهس
 هسات قصيرة عابرة ثم تعود
 الى مسحتها .. وكان مسحتها
 يفتننى كما يفتننى كلامها ! ..

— لم لا تحب القصر ؟

— لست أدري .. ربما لاني
 أخافه !

— وما ذا يخيفك منه ؟

— لست أدري .. أنه مضو
 الى حد أني أرى في ضوءه عينيك
 كنجمتين برافنتين .. وهو مع
 ذلك معتم الى حد أني أخشى أن
 أضل في الفتحة طريقى .. الى
 غريب في هذه الأرض ، أرض
 الأحلام !

— أعطني يدك وأنا أرشدك الى
 الطريق .. كنت أحسب يدك
 قوية واثقة ، فلملنا ترحف
 هكلا في يدي .. ثم ، أنك
 على حق ، انه ليس مبرحلم ..
 فاحلرو أن تنطق ، والا طار
 وتبدد ! .. أصمت ! أسمع
 الببليل يضرد !

— انه ليس الببليل .. انه
 مصغور الجنة !

— بل أنا واثقة انه الببليل ..
 فاصمت .. واستمع !

ولغنت « جوليت » بصوتها
 الخنون ، الرقيق رقة نسيم
 الليل حين يذأب أوراق الشجر :
 « كلا ، كلا .. انه ليس نشيد
 الفجر »

الجنة ، وقد أكلت واحداً الليلة ،
 رأيته يجري في ضوء القمر لأمس ،
 في تناول فمي ، فلم أستطع
 مقاومة الأفرود ، برغم علمي بأن
 ذلك أمر محرم .. أنك لن تشي
 بي لدى البستاني ، اليس كذلك ؟
 - كلا يا صديقي ، وأنت لن
 تشي بي لدى كبير الخدم ، فتقول
 أنا هذا الليلة متأخرون ؟
 - بالطبع لن أفعل ..

- ليو .. أنت على الأقل
 آسفاً لكونك سرت ذلك المصور
 الصغير ؟
 - اني أحاول أن آسف على
 ذلك ..

- لكن ليس بالأمر اليسير ..
 اصغ الي يا ليو : أنك لست ، لكنك
 لست القص الوحيد هنا .. لم
 أنك كلب حراسة فاشل ، فقد
 وضعوك لحدود المصوم من
 القصر ، فلماذا لم تومض سينك
 بنباحك العالي حين صبطني
 متلبساً ؟ بالجرهه ؟ بدلاً من
 جلوسك هكذا أمامي نصف
 ليلتك وترمقي بهذه النظرات
 الودية ؟

- لم أستطع .. فقد أحبتك
 بالرغم مني ؟

- انلدي من المسئول من كل
 ذلك ؟ أنه ذلك الحارس الليلي
 المحمل الذي لا يكف عن التجوال
 في الساء ، دون جدوى .. لماذا
 لا يدير مصباح عينية الشبهوتين
 بعيني العجل في كل ركن مظلم من
 الحدائق حيث يوجد مقعد لائين
 تحت شجرة ليون متيقة ، بدلاً

من أن يتشح بالنعام ويخفي
 رأسه في طيات رداءه الليلي ثم
 يحشد للنعمان ، تاركاً مهمته
 الحراسة لصديقه البومة ؟ ..
 أم ترى هو يتظاهر فقط بالنوم
 لم يظل يرقبنا طوال الليل من
 زاوية عينه الخبيثة ، هذا « الدون
 جوان » المعجوز الذي لا يفتر
 يتمسك بين النجوم كالشمس
 المريء الذي أمجرت النجوم
 عن مغارة الحسان فجعل همه
 التجول في الطرقات للاستمتاع
 على الأقل بجراي الشباب يفلزون
 فقاطعتي ليو قائلاً : « ولكن
 الناس اعتادوا وصف القمر بأنه
 كعنه قاتنة الصبا والجمال »
 فاجبت : « لا تصدقهم يا عزيزي
 ما القمر إلا معجوز مصاب يتسلى
 بالنجس على الشر من ركنه
 السحيق ، لمراقبة أطوار الماسة
 الخالدة ، ماسة الحب الفاني »

- بل إن القمر شبح ميت
 خارج من القصور ..
 - شبح ميت ؟ من قال لك
 ذلك ؟

- سمعته أحد أجنادي منذ
 المصور القديمة .. وهذا سر
 خوف النجوم منه وفراؤها من
 الساء عند ظيوره ، بل خوفاً
 نحن الكلاب منه ونباحنا عليه
 كلما أراح عنه أكتافه وتسلل من
 قبره في قلب الظلام .. لم هل
 تحسب نفسك المخلوق الوحيد
 الذي لا يستطيع النوم حين يسلط
 القمر عينه على الكون من علاه ؟
 أنك إذن لمخطيء ، فإن جميع

الحيوانات المفترسة والزواحف التي تعيش في الغابات والحقول تهرأوكثرها ، إذا ظهر وتجول حائرة على غير هدى من خوف أشعته الخبيثة الناعمة .. نعم ، ولا شك أنك كنت القيلة مشغولا بكل حواسك بشخص ما في الحقيقة ، والا لرايت بوضوح ان عبثه المفضلة التي كانت ترقبك الوقت كله ليست الاعين شبح . شبح يحلو له دائما أن يتسلل تحت أشجار الليمون في منتزه مهجور كي يرمى طلل قصر قديم أو معبد مهمل .. أو يسمى في معرات مقبرة موحشة لينحنى فوق كل قبر كي يقرأ اسم قاطنه ! أو يتسلل من نافذة الى مخدع آمن كي يطل على النيام فيه بعينه الباردتين الصرادين ويرجع لومهم بكابوسي مفرغ ! ..

- كفى يا ليو .. ولكف من حديث القصر .. والا فر النحاس الليلة من أحفاننا ، فقد بدأت أشعر برعدة الخوف ! .. هيا يا صديقي قلنى قبلة المساء ولناو الى فراشا ..

- لكنك سوف تطلق خشب النافذة ، اليس كذلك ؟
- نعم ، فأنى الفعل كذلك دائما حين يبرز القمر !

-o-o-

.. ولما كنا نتناول فطورنا في الصباح التالي همست ليو نبأ اعتزامى العودة الى باريس نوا ، توخيا للأمان .. فان البدر سوف يكتمل الليلة ، وأنا في

السابعة والعشرين ومولاه في الخامسة والعشرين .. أو لعلها في التاسعة والعشرين .. وأدرك ليو قصدى على الفور فانه كان قد رآنى أحزم امتعنى ، وكل قلب يفهم ما يعنيه ذلك ! ..

لم هبطت السلم الى حيث كان الكونت يمك باعنة جواده ناهيا نزهة الصباح ، لصدت له الاكلوبتة المألوفة .. أنى قد استندعت فجأة الى عيادة مريض في حالة خطرة ، ولا مغر لي من الذهاب فوراً .. فأبدى لى الكونت اسفه السالغ ودعنى بتحية حارة ، بعد أن رجوه أن يوب عنى في الاعتلال لزوجته الكونتسى من عدم استطاعتى رؤيتها قبل سمرى ، بحجة أن الوقت في هذه الساعة المكرة .. غير مناسب ! ..

وبلغت مسكنى في باريس في المساء بعد سمر مطين ونهار طويل ، تصاديت الى فراشى في الحفل وقد حيل الى أن يى حى حقيقة ، لكنى لم أستوثق من ذلك فان الأطباء فيما يتصل بأنهم قلما يدققون !

ومن فرط تعبى أدركنى النحاس على الفور .. ولا أدري كم من الوقت بقيت في نومى . ثم تنبعت فجأة الى أنى لست وحيداً في الغرفة ، ففتحت عيني لأطالع وجهاً شامخاً يطل على من النافذة بعينين غائرتين ييضابون .. ثم شبتاً يوحف الى داخل الغرفة فوق البساط في بطء وصمت ، حتى يبلغ فراشى فيمد نحوى

الحق لا تشبهه في شيء ، فما
تستحق إلا أن تسمى « العبي
الاعمى » .. العبي الذي لا يستطيع
حتى أن يرى ويدرك ما أدركه
كلب ، من أنني شبح ، ليس له
جنس ولا سن ولا حياة ! ..

— شبح أ .. شبح من !

— شبح عالم ميت .. فأحضر
الاشباح ، وكف عن التفاتك
البدئية والا أمهيتك بالعمى
بومضة من اشعثي السحرية
الأشد خطراً على عين الإنسان
من سهام الشمس الذهبية ..
هذا هو انطاري الأخير لك أيها
الحالم المجدف على الالهة ..
والآن ، ها هو ذا الفجر يقترب
من الأفق الشرقي ، فيجب أن
أسرع بالعودة إلى قبري والاعلم
على أن أرى طريقى ، فاني عبور
ومتعب .. أو تظن من السهل
أن تكون مهمتك التحوال في الفضاء
عن المساء حتى الصباح بينما
المحطوفات الأخرى كلها نائمة
تستريح ؟ .. أنك تدعوني شريراً
مكتئباً فهل تحسب في الامكان
أن أكون مرحاً بامسا وقد حكم
على أن أمشي في القبر ؟ أنك
ستذهب إلى قبرك يوماً ، وكذلك
الأرض التي تعيش فيها ، وعندك
تري وتعلم ! ..

ونظرت إلى الشبح بامعان ،
فرايت لأول مرة كم هو طالع
في السن ، مرقق القصات .. حتى
كدت أرتى له ، لولا أن تهديده
بأصابعي بالعمى أثار ثائرة غضبي
عليه من جديد ، فصحت فيه :

ذراعاً طويلة بيضاء ، كذراع
أخطبوط ضخمة .. ويهوى في
وجهي من خلال فمه الخالي من
الأسنان ، وشفتيه المجردتين من
الدم ، بقبح خفيف : « أو لا تفكر
في العودة إلى القصر ثانية ؟ ..

لكن كانت جلسة لطيفة وخطوة
هادئة بالأمس تحت شجرة
اليخون ، والليل من حولكما
تصلح بالملب الأصوات ! ..
فهل تريد العودة إلى نفس المكان
الليلة .. إذن فارتد لباسك
ولساق اجنحة اشعثي البيضاء ،
التي كنت مؤدباً منذ هنيئة
لنعتها بلراع الأخطبوط ..
تجد نفسك مرة أخرى تحت
شجرة اليخون في أقل من دقيقة
فإن غسولتي بطير بأسرع من
إحلامك ! »

— لست أحلم الآن ، أتى في
ألم يفتني ولست أريد العودة
إلى هناك .. فإذهب عني يا شبح
« مفيمسو » !

— أو تعلم أنك يقظان .. ولا
أريد أن تكف عن استخدام
مفردات قاموسك البليء ! ..
أنت قد اطلقت على حتى الآن :
« دون جوان » .. و « المرديد
المجور » .. و « الشيخ المنسكح » ..
و « شبح مفيمسو » .. و
« الجاسوس اللعين » .. الخ ..
نعم لقد نجست عليك ليلة
أمس في الحديقة وأريد أن أمالك :
« أنا يستحق أن يقال له « دون
جوان » ! .. إلا أن لا أردت أن
أسميك « روميو » .. لكك وأيم

« اليك عسى أيها » الحقوقي
البعيضي .. ليس لمة لعل في لي
لحد لك وزقا هنا .. فأنى حى
مفعم بالحياة ! »

.. فعاد الى فحيحة الخيف
وهو يوحف على فراش ويضع
فداعه البطاطم الطويلة على كتفى
ويهمس : « العلم لم اثرت على
ابن عم الكونسى بالامتكاف في
الفراش اسبوعا ووضع كيس من
الثلج على رأسه .. وفرة من
الماء الساخن على بطنه .. دون
أى مبرر صحتى .. انك لم تفعل
ذلك لتنتقم للعصافير البريئة
التي كان الشاب مولما بصيدها
ولتلها .. كما زعمت نفسك ،
والما فعلته بدافع الفرة يا ربيب
« عطيل » كي تحول بين العنى
والتنزه في مسود القمر مع
جوليت .. »

— ابعد ظلك عني أيها المنكيوت
الغيبك والا فعمزت من فراشى
واقطعت عليك ..

وبدلت عهودا ضيفا لرفع
فداعى وجلسى للهنوف .. فافقت
من نومي لأجلى انصبب عرقا ..
والفرقة يضرها ضوء فضى ناعم ،
وعندئذ سقط القناع عن هيتى
فرايت القمر من النافذة المفتوحة
في أتم جلاله وسنائه ، يطل على
من ساء صافية لا تشوبها غيوم !

ابتها الآلهة المذمومة المستطيعين
ساحى في سكون هذا الليل ..

ما لعلتلك تبلوحزينة ساهمة ..
أو تعرفين أنت أيضا الأحزان ؟
أو تظنكين القفران ؟ أو تعينين على
النسيان ؟ أو في مقدورك إبراء
المجروح بيلم نورك النقى الصافي ؟
تمالى ابنتها الأخت العزيزة واجلسي
الى جانبى ، فكم أنا متعب ..
ضمت بك الباردة على حبهتى
المتعبة لعلك تسكتين الأنكروالتى
تبللى .. اغمسى في لذتي بما
ترين أن فعله والمكان الذى أفسده
كى أنسى .. شبلى !

والجهت الى النافذة فوفقت
لرغب ملكة الليل تضطر بين
النجوم ، التي كنت قد عرفتها
جوما خلال ليالى لرفى الطويلة ،
ولكن ، ما اسم هذه النجمة المضيئة
موق رأسى ، التي توميء الى
بيورها التات القوي .. أننى
أعرفها جيدا ، فكم من ليلة

امتطيت فيها قارص في خضم
البحل والمطير بقودنى سناها ..
وكم من نهار سللت فيه طريقى
بين غابات الجلبند في مسقط
رأسى يهدنى هي الى سواه
السبيل ! انها .. النجمة القطبية !
وسمعت حسمها في أذنى :
« هنا هو الطريق .. فابع نورى
تصر في أمن ! »

وفي اليوم التالي شددت رحلى
الى القطب ، أشد بين ثلوجه
الحقيقة زهرة السلوان ، عساها
ان لنسجنى .. شبلى !

م . ح



المثال الشاب .. فتحي محمود

بقلم أحمد واسم بك

تقدم استرعى الاطلال
ان سيرة فتحي كما وقفت
عليها تلحوا الى شيء من الإعجاب ..
فحياته الفنية جهل ونضال ..
ولكنه الجهد الذي بذعه لا يمتد
بالتفسي ، والتضال الذي تلذبه
الإرادة القوية .. لقد انس في
نمسه - وهو لا يزال في مرحلة
الدراسة الابتدائية - الميل للفن
معهد في الحال الى مطالعة رغبته
واشباع ميوله .. وخرج يعمل
في جو لا يتناسب فيه أحد ،
والسبيل أمامه شائكة مخوفة
بالصعاب والعقبات

استهواه من مختار ، وألهم به
قلبه الغنى ، فالتصرف الى فن
التحت بقلبه ووجدانه واستعان
من ألعاب الصبيان في مثل سنه
بلازيميل والحجر .. وهو لم يكن
يعلم ان هذا المموج في هوايته ،
أما كان مظهر قوة فنية كلغة
فيه . وما كان ذلك إلا اشعاعا
ينشق من تلك الروح الفنية التي
وجها له الله

لم يكن عنده من يرشد فنانيا
الصغير الى سلوك الدراسة الفنية

صداق فتحي نجاحا كبيرا
وهو في مستهل حياته . وأمكنه
وهو في سن مبكرة ان يحتل
مكانة محترمة في الأوساط الفنية
ودانت له سبيل الشهرة وكان
لم يزل في عهد التحصيل

رايت فتحي الطالب مثاله
الذي أحرز به الجائزة الأولى
لمسابقة مختار في عام ١٩٣٧ ، وكان
لي شرف الاشتراك في التحكيم بين
المتسابقين فيها . ورامى الى
بهذه المناسبة طرف من جهده
واستعداده القليل . هو الأكل الى
فكرت حينئذ .. وأنا أتأمل
التمثال - فيما قد يخرج منه
مستقبل هذا الفنان ، وظروفه
هي كما علمت ، وبأكورة اتلجه
هي ما رايت .. والواقع انني لم
أهتم بالمسابقة مع عظم الفرض
الذي تؤديه ، قدر اهتمامي
بشخص الفنان الذي تفتحت عنه
والعوامل التي بعثت به الى عالم
الفن ، ومدى التوفيق الذي قد
تؤدي اليه تلك العوامل .. كل
هذه الخواطر ، أجلب عنها الفنان
ما أنتج بعد ذلك وما أصاب من



نظما : « منار بن همدان » و « غير زاد » يعازان بالحق وساطة التعبير

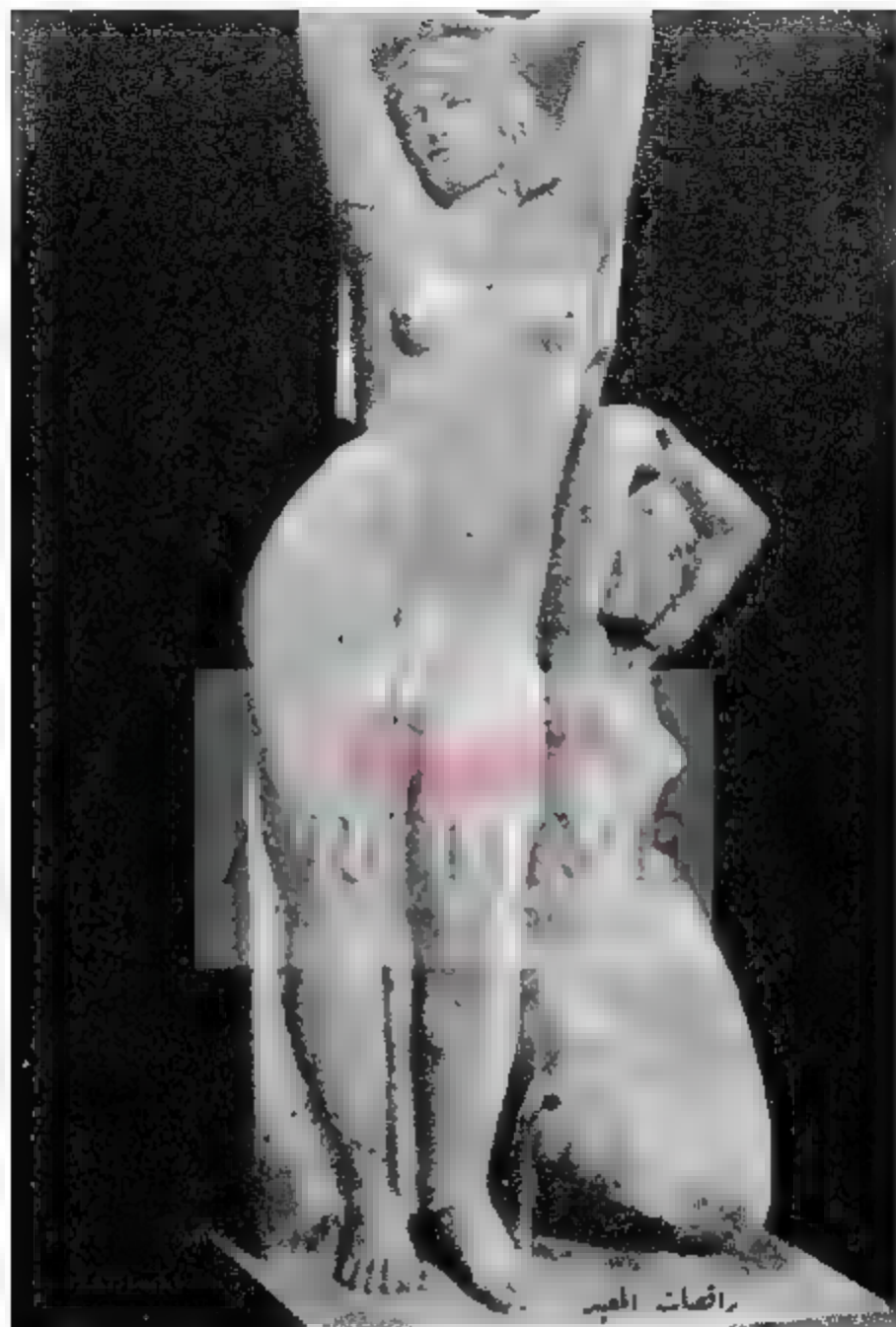
ذلك وفاء و إخلاصا ، لهما يأخذ
به نفسه من خطة لاستكمال
دراساته وتركيز أسلوبه
وصا بجملة تقابل خيرا لفتحي
توميته الصليب ، ولولعه ما وصل
اليه في هذه الفترة الوجيزة ، لكم
من نبوغ دفن في المهد ، لحاجته
الى من يقدره أو الى من ينمده ،
وكم من همة فنية أمورها
التشجيع والتشيط ، وكم من
روح فنية طاحت بها الظروف
القاسية ، فانطوت عليها الجوانح
متحيرة .. ولكن فتحي بفضل
مشاعره وقوة إرادته ، أخضع
الظروف حتى وأتته ، ثم لقي
فوق ذلك تشجيعا مبكرا تفيض
سعه أمانيها بأن يعالقه مثل هذا

الملافة . فكان جهادا آخر لأرضه
نزعته الفنية التي ألهمته أن يعنى
بتنشئة نفسه بنفسه ، مع
ما يتطلبه ذلك من مجهود و أخذ
بتلمس الفن في أوساط المستظمة
برغبة صادقة وجوانح متألقة ،
فوصل الى الهدف ، ولم يطل به
العهد حتى وأينسه بتقديم في
المسابقات ويفوز فيها ، وأيناه
بعد ذلك يسير بخطى واسعة في
التقدم بالتألق وتحسينه تحسينا
يتجلى ظاهرا ملموسا من قطعة
لأخرى

لفتحي نبت هذا الفن ، والفن
وحده هو الذي عمده هذا التبت
الصغير ، حتى قوى عوده فأبج
وأزهر ، وإن الفن يطالبه عن



وحدة والى النيل
مصر والسودان على شكل طائر ،
كل منهما أحد جناحيه .. لا نعيم
لها الحياة في سماء الحرية إلا معاً





إحدى الجنيات ضرب قلب وترى
« هروس النيل »

وما تم عنه تلك اللامع من صفات
تفرد بها أربابها . وكلنا نتمنى
أفجوية . ليرغم ما وجه لهذا
التمثال من نقد ، لم يكن يقتضيه
داع من الكوالى الفنية ، فانه هذه
اللباس الشفافة لم يقصد التمثال
الا اظهار أخلاق هذه الفنانة
مكتوفة . وهو كما يقول لن

التوفيق طيلة حياته الفنية
ولعل نشأة فنتهى الاجتماعية
وعدم تنبئه بالأوضاع المدرسية
وتقاليدها ، جعله يتحور نوعا من
تأثير الدراسات النموذجية ،
ويتسلح في أداء بعض التفاصيل
حتى يبرز فكره . ونحن ان كنا
نجد في ذلك جرأة وما أفادت في
بعض القطع ، إلا أننا نعلمه
مقبة التماهى فيها . فليكن فنتهى
جريئا ، وجبل لن يكون كذلك .
ولكن بحرص ، وخصوصا وهو
في بداية الطريق ، حتى نعلم
نخصبه وهو في دور التكوين
من حوائق الزنرات الخرجية
التي تبسو ظاهرة في قتاله
« الأمومة » الذي يشبه الى حد
كبير رسمة لمبكيل أنجلو . فكلما
التمثال والصورة وثلاث فكترين
متقاربتين بمس التفاضيل
والأوضاع وفي تخطيطات منشئية



ويكتفينا من فنتهى إلا أنه
من أنفسه هدفا غوميا ، وأنه
مهد السبيل الى هذا الهدف ،
ولا نحس به قبلا على ما فيه
واعتنادا على حظه الوافر من
المتابعة وقوة الإرادة - إلا بالقنا
هذه الغاية قريبا

ومن بين قطع فنتهى التي
وفق فيها : « شهر زاد »
و « راضات العبد » ، وكذلك
تمثاله لهروس التيسل وعنترين
شهاد ، وكلها تتأثر بالسلطة مع
الدقة في تسجيل ملامح الوجه ،

من بلادهم ، وتظهر القوة في هذا التمثال في الحركة العنيفة مع التوازن التام في خطوط الدرامين

✱

وفي تمثاله «وحدة وادي النيل» الذي تقدم به أخيراً في المسابقة التي أقامتها «دار الهلال» أجاد فتحي في تمثيل الفكرة ، إذ جعل لوحدهما قرآن الكريم وقد أمسك به ملكان كرويان أحدهما بلامع أهل شمال الوادي ، والآخر بلامع أهل الجنوب ، والتساج يرمي هذه الرابطة المقدسة

وهذه ميزة أساسية في فن فتحي . فهو يصور عادة فكرة مبتكرة واضحة معينة . وهو إذ يبرر من فكرته ، يمتثلها دالاً حتى في أدق التفاصيل . ثم هو يبيع في فن التعبير عن التواحي النفسية التي يود أن يظهرها

أحمد راسم

اللابس عند المرأة الساقطة تفقد قيمتها لستر الجسم . وأظهر ما في هذا التمثال التوازن الذي يبدو فيه واضحا جليا

وتمثاله «على الشاطئ» قطعة فنية رائعة يظهر فيها التأليف القوي ، والتكوين المتين ، والانسجام في الأوضاع والمخطوط . وهو فوق ذلك يفيض حيوية .. ويجعلك تحس بالجو الذي نعيش فيه

✱

ولما تمثال «نحو المجدد» أو «مصر الظاهرة» الذي نشر على غلاف الهلال منذ عام ، فهو من أحسن ما أنتجه فتحي ، فمصر الحديثة تبلسو وقد استردت مجدها الحربي القديم ، واستعملت القوة التي رتب منها قوامها المحتش ، فتوة وحيوية من بأس أنشائها بالوسائل . وفي انشائها الحسام دليل على صنف عريتهم في الدود



أمر من همز ألف ولية يمين مشوكة وهو على جواده الطائر



كيف تطيل مرحلة الشباب؟

ليس الاحتفاظ بالشباب
فضاءً وادراً .. وإنما هو
فن من الفنون الجلية ،
وعلم ومعرفة ، وخطة
حكيمه يمكن أن يبر
عليها الرجال والنساء

معتدلاً . كذلك سائر الفئات ..
فلذا ما أساء صاحبها استعمالها
بأن ذهب على سرعة ٨٠ ميلاً في
الساعة بدلاً من ٤٠ ، أو اعتاد
قيادتها في طرق حجرية وعرة
غير مهيمنة ، فأبداً تعطب ، ولا
تعود صالحة للسير ، أو على الأقل
تتطلب سرعتها لتفريجاً ، ويقصر
عمرها إلى ثلاث سنوات أو
سنتين أو سنة واحدة ، بدلاً من
عشر سنوات . فف في أحد
مهندسين القاهرة ، وتعامل
السيارات التي يمر منها عشرات
كل دقيقة . تحد سيارتين من
مركبة واحدة ، ومصنع
واحد ، وعمر واحد ، ولكن
أحدهما لامية كالزوجة المصقولة ،
تسرى بحفة وسهولة ووشاقة .
أما الأخرى فمهمشة ، تفت من
باطنها انعاساً متقطعة ، وأصواتاً
تكررة

آتياً بالقلوب المزور كذلك ..
كتب عليك يوم أن وجدت في
عالم الوجود . وقبل أن ترى عالم
النور بتسعة أشهر - كتب عليك
أن تعيش سنوات معينة ، لا لأن
قوة خاصة أرادت ذلك ، ولكن
لأن ما اكتسبته من والدك من
عوامل الوراثة ، كان كالوآد التي

من الناس من يبلغ الشيخوخة
وهو بعد في صفوان الصبر ، ومنهم
من يموت في سن الثلاثين ويدفن
في الستين أو السبعين أو المائة .
ومن الفتيان الأشداء اليافعين من
يودع مرحلة الشباب في نهاية
شهر الفصل ، أو قبل انفصاته
بأيام . ويمكن أن حال بوجه علم ،
أن الفرد تأخذ في الصمم تدريجاً ،
ويقتصر أفقها الهرمونات ، بعد
الخمسين .. على أن الرجل الذي
يعيش مئة واحدة ، رضية ،
يستطيع أن يحتفظ بقوته إلى
حد كبير إلى ما بعد ذلك بعشرين
سنة أو أكثر

الإنسان كالسيارة تماماً من
حيث قدرته على الاحتفاظ بقوته
ومظهره وكيانه . فمصنع فورد
يعرج السيارة ويقدر لها أن
تعيش مئتي مئة من السنين ،
إذا ما استعملت استعمالاً عادياً

ولون من ألوان الحياة ، وخلة
 حكيمة موضوعة ، وفلسفة
 يسير الزم بوجيها ، ولعل خير
 مثال لهذا اللون من ألوان الحياة ،
 هو « الصالون » الفرنسي بين
 سنتي ١٦٠٠ و ١٨٠٠ . فلم
 يكن رواد هذه « الصالونات » -
 وهي مجالس أدب ، وفلسفة ،
 وعلم ، وفن ، وجب - لم يكن
 روادها من الشباب ، وإنما كان
 أكثرهم من الشيخوخ ومتوسطي
 الأعمار ، وأقلية منهم في مستقبل
 الشباب . وقد كانت هذه الفترة
 في تاريخ فرنسا ، عصرأ ذهبيا
 لم يمهده التاريخ سوى في مصر
 بركليس الأفريقي . ولو رجع
 فتيان هذا العصر وفتياته - في
 القرن العشرين - إلى دراسة
 تراجم شعيرات النساء الفرنسيات ،
 اللائي أقمن تلك الصالونات ،
 واختلفن اليها ، لأدب الحسد في
 قلوبهم ، وودوا لو استطاعوا أن
 يكون لهم ماكان لأولئك من نظرة
 الشباب في زمن الشيخوخة .
 فقد عانت أولئك النساء حتى
 النهاية ، ودم الشباب يجري في
 عروقهن ، كما كان الراح يجري
 في قووسهن ، إلى ساعة متأخرة
 من الليل

والتاريخ الأفريقي حافل بذكر
 النساء اللائي احتفلن بجمالهن
 وشبابهن إلى سن متأخرة . ومن
 هؤلاء خطيلات : « افلاطون » و
 « بركليس » ، اللائي تجاوزن سن
 الشباب بزمان ليس بقصير ، ومع
 ذلك كن في مقبلة الجميلات
 اللائي تهافت الرسامون والمثانون

أعدها مصنع نوود في الإنتاج ،
 فكان لابد لك أن تعيش عددا
 معيناً من السنوات ، فيما إذا لم
 تسره استعمال بدنك - وعقلك -
 ولم تسره بسرعة فوق المقبول ،
 فوق طرق من طرقات الحياة
 الجبرية ، الزمرة ، غير المهددة
 وليس معنى هذا أن الاحتفاظ
 بالشباب ، يتطلب الغمول والتواكل
 والكنس . بل على التقدير من
 ذلك ، كلما نشطت ، وفكرت ،
 ولابرت على عمل تحبه ، وتحسنه ،
 وتولع به ، في حدود المقبول ،
 تضاعفت حيويك ، واستطعت
 أن تكون شاباً من شرح الصبا
 إلى سن متأخرة جداً من العمر .
 ومن الأقوال المأثورة للفيلسوف
 الأسكي « غوته » : « ان الرجل
 المعتدل في عيشته ، واجع العقل ،
 يحب العمل ، لا يمر بمرحلة المراهقة
 مرة واحدة ، بل مرات عدة » .
 وقد كان « غوته » أحد هؤلاء
 السعداء ، فقد بقي إلى اليوم
 الأخير من شبوحته شاباً ،
 يحب فيجمع في الحب ، ويفضل
 فيجمع في السرل ، وينتج نتائج
 الفن والأدب ، فيجمع في الإنتاج
 وكان « فيكتور هوجو » في
 سن الثمانين ، حينما نظم تلك
 القصائد الغرامية ، التي تنبئ
 عن حيويته ، وشبابه . وما
 كانت تبلغ ما بلغت من الروعة ،
 لوأ استماتته بقوة الشباب في
 تلك المرحلة المتأخرة من الشيخوخة
 وليس الاحتفاظ بالشباب
 نقداً ونفراً . وإنما هو فن من
 الفنون الجملة ، وعلم ومعرفة ،

على اتخاذهم علاج لرسوهم ،
ونمايلهم الفنية الرائعة
وعلى القاريء ان يعيد الى
ذاكرته ذلك الجيش الجرار من
نساء هذا العصر ورجاله الذين
تشعب وجوههم ، وبذهب يريق
ميونهم وشعورهم ، وتجنس
حباهم ، ويمدون في سن الستين
وهم بعد لم تتجاوزوا الثلاثين !

فيها لشمال هؤلاء قبل الاوان
ثيرة . وقصة الأمير «كوتسي»
في بلاط لويس الخامس عشر درس
وعظة . فقد وجد حننه يوم
وفاته نحو ٤٠٠ خسانم و ٨٠٠
علة نشوق ، وقد قضى على كل
منا اسم الخيلة التي اهدته ذلك
اغنام او تلك العلة !

أشعر الشعراء الأحياء

بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام بك

هبطنا في عدد أكتوبر
للسنة سابعة خاصة
بأشعر الشعراء الأحياء ،
وقد بحث البنا الدكتور
عبد الوهاب عزام بك
عن مشكلة هبوطنا في
تفحصها هنا ، ثم لها
بحجة السابعة وأسماء
شعراء القارئ

تفضيل شاعر على
الشعراء جميعاً ، ومن
الرواة والنقاد من
رأى الشعراء كما
قال أبو عبيدة : امرؤ
القيس لم يهسر
والسبعة والأعشى
وليس وعمر بن
كثوم وطرفة
وكذلك اختلف

الناس في شعراء العصر الإسلامي ،
اختلفوا في جرير والفرزدق
والأحطل ، كما اختلفوا من بعد
في أبي تمام والبحتري والمتنبي ،
ولكن اختلف المتأخرين كان على
آراء مفصلة ، ومذهب في النقد
مبينة ، حتى وضعت كتب كاملة
في تفضيل شاعر أو الدفاع عنه ،
كما كتب القاضي عبد العزيز
البرجاني الوسيلة بين المتنبي
وخصومه ، وكتب الصولي أخبار
أبي تمام وآلف الأمدى المواقفة بين
أبي تمام والبحتري
والآن نظرنا إلى أحكام المتقدمين
وجفاهم يفسلون شعراء لهم

ذكرت مسابقة
أشعر شعراء العرب
الأحياء التي أقامتها
الهلال ، بلحظت به
كتب الأدب القديمة
من آراء الناس في
أشعر الشعراء في
الجاهلية أو الإسلام
قول : امرؤ القيس
أشعر الشعراء ، لأنه

أول من وضع على الديار وشعب
وأجاد التشبيب
وقيل : زهير أشعر ، لأنه لا
يعاقل بين الكلام ولا يبيع وحشية
ولا يمدح أحداً بخير ما يوسه .
ولشعره ديباجة أن شئت قلت
شهد أن مسسته ظالم ، وإن
شئت قلت صخر لو وديت به
الجبال لأزالها

وقيل : الأعشى أشعر ، لأنه
أمدحهم الملوكة وأوصفهم للخصم
والفرزهم شعراً
وقيل : طرفة أشعر ، لأنه بلغ
بجلالة سنه ما بلغ القوم في طول
أشعارهم . . إلى أنوال أخرى في

من الشعر نسيخ فيه ، دون أن ينظروا إلى فنونه كلها وإلى فنون الشعراء الآخرين ، بل ربما يفضلون الرجل قصيدة واحدة أو لآيات قليلة

وقد احترز بعض النقاد من الأحكام العامة ، فقالوا فلان أشعر في شرب من الشعر ، كما قيل أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب ، والأعشى إذا طرب ، وزهير إذا رقب ، أنهم يفتنون أن امرؤ القيس أوصف الخيل والصيد ، والأعشى أقدر على وصف الخمر ومجالس الطرب ، والنايفة أسبق في المدح الذي تدفع إليه الرغبة في المكافأة . ومن النقاد من قصر حكمه على قصيدة أوسيت فقال : فلان أشعر الناس قصيدة أو أشعرهم بيتا الخ

والحق أن تصميم الحكم مظنة الخلط في كل الأمور الأدبية وغير الأدبية . واحترام من قصوى أمر محدود يعميط به علمه ، ويستعترف نظره . بل بالحكم في امرئ جزئي صغير وعرضة للخطأ لا سيما في المسائل الأدبية التي تشمل فيها الأحكام بالدوق والعاطفة ودرجة الثقافة . وقل أن تخلو النفس من هوى أو تسلل من مصيبة وإن اجتهد الناقد في تنزيه نفسه من المصيبة والهوى



وبعد ، فقد سأل الهلال عن أشعر الشعراء المعاصرين . وعد جماعة يراهم شعراء العصر . وربما يخالفه الناقد في ذكر واحد من

هؤلاء بين كبار الشعراء ، أو اغفال واحد أو جماعة لم يدخلهم فيهم عدم كبار شعراء العصر . ولن يستطيع الناقد أن قصر حكمه على هذه الجملة أن يوازن بينها إلا أن يقرأ ديوان كل واحد منها قراءة ناقدة متثبتة ، ويكون قد عنى بها وقرأها واستقر على رأى فيها على مر الزمان . ولست شعري من فعل هذا من النقاد ؟ ولست أنكر أن شعرا يبرز في عصر حتى ينقطع القياس بينه وبين معاصريه ، فلا يختلف الناس أنه أشعرهم ، ولكن هذا نادر

وأحسب الذي دعا إلى هذا السؤال أن الناس ألفوا أن يسوا أحسنهم قبحه إلى أسير الشعراء ، فلما توفى وغوا لا تبقى أمارة الشعر شاعرة . وإذا نظرنا في تاريخ الأدب الشرقية ، وجدنا نقاب الإمارة والملك معروفة بين شعراء إيران مثل ملك الشعراء معري . وقد لُقّب بلقب ملك آخر ومن شعراء الفرس من بعده

ول عصرنا هذا يعرف الشاعر الكبير بهار بلقب ملك الشعراء . وهو استلذ في جامعة طهران ولما في تاريخ الأدب العربي فلم تعهده الاقارب . . . وبعد ، فإن لم يكن بد من تبعة أحد الشعراء المعاصرين بالإمارة أو الملك ، فليسر وسيلة لذلك أن يجتمع الشعراء وحدهم ويختاروا لأنفسهم من بينهم ملكا أو اميرا عليهم . فان فعلوا فليس بعد رأيهم مقال قتال غير القواب عزائم

فئة طاماض



مرض وتلخيص الأستاذ علي مراد

مقد ما وضع • بول بورجيه • هذه القصة في عام ١٩٢٨ كانت المرأة العربية تحتل دور الاطفال ، أو الاعقاب ، التي تحتلها المرأة العربية في هذه الأمور . . . هي قصة الكفاح المصرية التي انشأت في تيار الشعب بالرجال ، ونشبت منهم ونشبت أو تأسست أنها امرأة ، لكن الرجل لم يمس . . ولا يكاد يلمس المرأة . . . يمس هو ، وليس هي ، أنها علية أو طيبة أو سطة أو موهبة ، ولا يذكر إلا أنها أي !

تجربته بركة أمليه كالمخاض ، جميع
بيئتها السرافين شيئا يبدو ظه من
خلال زجاج الباب المصنوع من شبح
امرأة تطوح غرفة المير في الداخل
ونظرة عين زيميلات القنادوزيميلات
أن ونظرة ه طالت ، وبدأ الهس
يخبر ويخبر من ثم إلى أين ، قالت
واحدة منهم لجارتها وهي تفر على
الآلة الكتابة : طأريت يا هرسولة
كيف أنها تتردد في الدخول ؟ ؟
فأجابها علما : نعم أنها تبدو شائعة .
ولكن سم ؟ ؟

— سم ؟ ؟ ألم تخطي دخول
تمام دخول مط عتبة ، مع ظلتها
ومرغته ؟ ؟ أن زوجة مستديرا
الرفيق لا يحب المروقات الجيلات ،
لهذا تخطي « آنيس » أن تخطي
تخطي يترجها . . ألا تلاحظين أن الدخول
متعب ؟ ؟ دخول . . حتى لم تعد تلك
زمام ظلتها ؟ ؟ آ . . ما أصفقت
العاصم الذي قال : أيها الحب . .
هذه ما تسميتها بوجل بما أن تقول :
وهذا أيها الحذر . وهذا أيها الصقل :
.. وهنا كان حلق الهس ومنه
يخبر بين الزيميلات الحاسدات لعانييس
كان لقط آخر سائل يخور بين الزملاء
الحاسدين : « دخول » : . . فقال
أحدهم لجاره وهو يرقب تردد القناد
تمام الباب ، ويحسم إحصاءه فانه
سنى : ترى هل ستدخل أم تراجع ،

الغضب الكفيف يعجب شمس
الصباح من سماء باريس ، ويستقل
سطارا من التظام على ذلك الجزء من
الحى اللاتيني الذى لا يزهر عادة إلا
في الريح والصفوف . . أما الآن —
في الخريف — فقد قل مرور السابعة
في شارع سان ميشيل ، للواجهة لسطة
« الكوكسبرج » ، فيها عجا جوع
الطلبة اللصعين إلى مغاسم أو
الحاكين منها ، والوطنين الذين تلع
عوازل أصالهم في تلك الطريق

فقطعت مع هرسولة إلى فرع
شركة « الجران كوكسبرج » ، الذى
يديره لكالى الشاب « جاكو ريول » .
حيث ترى اليهز الكبير مزدحا بالسلام
وموطن الشركة من الرجال **والفتيات**
متصككن في الصل ، منهم من يخطي
على الأشجار ، ومنه يجرى التماسم ،
ومن يفر على الآلة الكتابة ، على
خوض الكهرباء الذى قلا صايجها
المساح سلف المكان بسبب الضباب
يرغم اتنا في الصباح :

وفي ركن من القاعة ترى غصلا
واقفة وراء الشايفر الحصى الذى
يصلها عن المسلة جملب ططار
الحسابات ، وتصلح بين الحين والآخر
إلى باب غرفة المير في قنق طامر . .
ثم تهرجأرها أليرا فصل المخابر
والاشاير وتسير بنظرات فاجدة نحو
غرفة المير ، حتى تهلخ باجها . .

« دجاجة » مسير جاك ريمول طوله ٢٠
تأجابه الآخر هناك تقال يا صديقي ..
فاني أصل هنا منذ شهر .. ورغم
ذلك لم ألحظ على سموانزل آنييس
ديلاس غير دلائل التحفظ ..

.. سه .. ان زميلنا « جوزيف
لينييه » يجمع حديثا .. انظر كيف
يرتجف القلم الى يده !
.. أهو يعبها إذن ؟

.. أوهوه .. أين هناك وأنتاه
يا عزيزي ! ان قصتها صارت حديث
الشركة كلها .. قه .. انظر .. لقد
دخلت الدجاجة أخيرا غرفة « الديك »
والآن يمكنك أن تستمع منتظر ثم
« لينييه » وهو ينتفح .. يا له من
منظر طريف .. ان الذي يميز قلنا ..
كم هو ساذج ضحوق !

كان « لينييه » من الثلاثين شابا تمت
الخلق طيب القلب ، يظهر ما يعطى ٢٠
وكان لونه الشاحب وحيد اللانوار
وعمره الثمان وبعده التحيل تنير
كلها عن مزاج صافته الاحزان
والاشجان .. كما ينير انسانا عيبه
الزرقاوان تمت أبطاه المتطبعة من
حسية حادة مكبوة .. أما القويط
الربيع الملقى بعروة ستره ، فبشده
بأنه ملك حشر سنوات ، حين كان
حدا ، أدى واجبه في جبهة القتال
يسال .. وأنا حشده لسيطحتواضع
وتسلقت ميناء بالفتاة وهي وهلة
بالباب ، ففترتاما بظفرة أفضت عن

حبه الكتلیم ، ثم تنبه لنفسه فلدى له
على صه .. وعاد يركب على صله بنزاد
كبير .. وقد أخذ يسأل نفسه ، « ترى
هل بين آنييس وريمول علاقة خفية
تجاوز علاقة الروسية برئيسها .. »
وعل لفرش وثقاول ملاك الساخرين
ما يبررها من الحيلة ..

ووجدت آنييس في الفترة أشخاصا
أربعة ، الزوجين ، ومرتبة مسككة
يضعها طيش عربة هرج فيها طفل لا
تزد سه ليا يدعو عن علم .. وكان
أبوه جالسا فوق السجادة يسم بلاعبه
وحا يضا حكان ..

أية خواطر أثارها ذلك الشهد
البري في رأس ، ونس ، آنييس ..
حتى تفسر جيبها على هذا النحو ؟
.. ولم تلبث الزوجة أن خرجت
بعد حين ، فالتى ريمول نظرة عاجلة
على الأوراق التي جاءت بها الفتاة ثم
قال : طيبي للناية .. انه كنهى بك
تالين سكافاك .. أميلسين أن أسهم
« برول أوغيرنه في صرحه صغر !
سوف أخبرك لتبني نصيبك منها في
الوقت المناسب .. وأمل أن أحظى
منك يومك بكثرة شكر ، مصحوبة
بإصالة لطيفة من إحصامات الماضي »
ثم نهض ، فالتى نظرة على الباب
استعلن منها أنه سيكتم الطلق ..
وعندئذ هرب من آنييس وحس بأن
يتناول دعما .. لكنها تراجعت قاتلة
في حدة : « لا تخشني » .. فقال في

أمرار: « أمكدا نسبت كل شيء إليها
الحيلة الصغيرة ؟ »

فأجابته ساخرة : « بالعكس ..
فانتز لم أفس شيئا - وخاصة شارع
دومبال - فأرجو ألا تتعاطى بهذه
اللهجة ، ولقد وعدتني بذلك ، فكن
عند وعدك ! »

شارع دومبال : « .. إن اسم هذا
الطريق البارسي الصغير الذي أنشأت
إليه اللقاة في عابرتها ، لا بد بقرن
في ذاكرتها سمعت أليم .. لكن جاك
ريبول لم يكن فيها يفتو يقدسودعا
بازاء تلك الذكرى ، لقد حز كفيه
وأودع بلهجة جافة: « شارع دومبال ،
لقد أدبت لك يومئذ خبطة كنت أنتظر
إن تشكرني عليها ، .. لم استرد
في لهجة للتأثر الحزين : « لقد أفسى كل
شيء يا أنيس ، وأبدأ بعد عابرها أزال
ذلك أفسى في حياته ديت »

فأجابته في احتقار مرير ، وليرشك
أحد في ذلك حين يرك تسان طلفك :
- لن نستطيعي لومي على حين لطف !
- ولن نستطيع لومي على أنني أذكر
أه في نفس السن التي كانت مصير
لطف .. لو أنه عاش !

وساء بهما سكون مطبع ..
فأزبني هو عيني ، يفسا التهيت في
عينيها شعة من نار البضياء ، ثم
خرجت مسرعة في اضطراب ظاهر ..
ولم يكده يلفظها الباب حتى تفلتتها
حيون رينيتها وزيلها الذين كانوا

يعوضون في سيرتها ، فقال أحدهما
لزميله : « أراضن ، إن أنيس
سوف تكلمت مع « لينيه » فهدده
ثم يفرجان ما ؟ »

- وماذا في ذلك ؟ ألم تخرج أنت
بالأفس قط مع جول ؟

- المرة الواحدة غير المرات المتوالية
فقد ما يتكرر الأمر كل حين يكون
هناك ولا بد .. شيء .. وميريزي
ما سوف يخاله « لينيه » من قسوته
للغير من وراء ذلك ؟

- كيف .. ألا يخاف منه ؟
- يا لك من غرور .. ألا تعلم إن
السلج لا يخافون من غمائم الشقاق
الذين يطبون المنفعة ؟ .. إن القلب
شيء شديد التلبد يا عزيزي !

وكانت أنيس قد عادت إلى مكتبها
مرتبة أوراتها في عجلة ، وأصل
جوريف لينيه مقلها ، ثم توجهت نحو
خزانة الثياب لأخذ ثوبها ومطفئها .
فلحق بها عاك حيث ارتدى مطفئها ..
ثم سارا معاً إلى الباب ..

لكن صوت سيو ريبول لم يلبث
أن أوقظهما ، فسيو لينيه .. في عكس
بعض الاستبصاحات :

- طوع أمرك يا سيدي الرئيس .
لحظة واحدة يا مسوازل ديلاس
- لا داعي للمجلة .. سأنتظرك
على الرصيف ..

« على الرصيف ؟ .. فبم نعمما
لزميله ، انه بالغبط مكانها ! »

تعبه ، أو في القليل قبل اليه ، وأمد
بشجاعة جعله يتابع كلامه في استمرار :
« آه ، أجيبي .. فويل .. نعم » فأعده
لسعد الناس .. فلكم أحبكم .. »

ومع ذلك وجدت الفتاة صوتها كرتجيه
في اضطراب : « لا أستطيع أن أحييتك
الآن ، فاني لم أكن مهية لساعاتي ..
كهذا .. »

وساد بينهما صمت عليل ، كانا
خلاله قد بلغا ناحية الفارح الذي يقع
فيه سكناها ، فقالت هي : « نحن الآن
على مسيرة خطوات من منزلنا .. ولد
تأخرت ، ولابد أن جدي ينتظري
للحسنة .. فلتفرق الآن ولتبرجي ..
الكلام في الأمر ان غد .. » ثم حست
وهو يرميها بظنرها « الولي حتى
استخت دخل باب منزل عيني .. »

مر جناب الله ، فالتفتا .. لسكنهما
سرا أول الأمر صامتين ، حتى بلغا
طريقا جانبيا عاديا ، فسميت الفتاة الى
قطع جبل صحتها لائلة - دون أن
تتطر اليه ، « لقد فكرت جيدا فيما
عرضه علي يا صيو لينيه ، واني
لمسقة غاية الامتنان من عاطفتك دعوى
ولكن يؤسفني لا أستطيع إجابتك الى
طلبك ، لاني لا أتوي الزواج قط .. »
فصمت الفتاة متلحضا ، « ولكن .. »
يا معوزي .. « هل تعريمنني حتى
من الأمل في أن تعمل عن رأيك .. »

« دمع أخطاء الأسي حيث هي .. »
حكمة خالدة فاه بها الأمير المور مازك
أوريل .. ولكن هل وعلاها لينيه ،
وعمل بها ؟

منه التفتت هذه الشركة « البربان
كومبوار » وعلق قلبه بزميله « آيس
ديلاي » وهو يقول ان يصل الى
معرفة اللبس الذي يخص حياتها ،
ويجدي ال يمين في شأن الأناويل
التي تلوكتها الألسنة من علاقتها بدير
الشركة « ريهول » .. فهو لا يفتأ
يسأل نفسه في حيرة مرة تزايد كل
يوم : « هل هي حقا طيبته ؟ ولما كانت
كذلك فلم تركه هو بلاشعها وخطب
ودعا ، بل .. وطلب منها ؟ »

كان ذلك في نفس المكان ، وعلى
الساعة مرأحة أيدي مهنوا الصافية .
لم يكن هو وآيس لسيروا خطواتهم
انصرافهما من العمل حتى انقطع يقول
لها ، في حدة الجهمول عبر الجرب
عندما يصمم على مطالبه خجلها الاضاح
عن مشاعره الكبيرة ، « معوزي ..
استريلي .. فان هذا السر يكاد
يزعق أناسي .. اني أحبك .. » فهل
تقبليني زوجا لك ؟ .. وكان قد
تظلم واضطرب وهو يلقى بخله
« التصريح » ، حتى تمت المصراع في
مينيه .. « أنا آيس فلتعريمنني
شعور شديد ، زاده التفتعا بأنها

هذا يوما ٢٠٠ قبل أن يجيب كوني
 على ثقة من أني لن أملك من طابى
 ولن تتحول عائلتي .. فهل لو جئت
 بعد عام .. أو اثنين .. أو في أى زمن
 فى المستقبل، مكررا طابى .. هل ؟
 .. فطالما ومي تؤكد كتابتها
 بطرات الاصرار من بينها : بعد عام
 أو اثنين سوف تسمح مني الجواب
 مينه . أكرر لك اني لا أبوى أن
 أزوج . أو عمل الاصبح يجب ألا
 أزوج .. ثم استدركت بسرعة : ذلك
 يسبب جنى ، لا ليس له سوى ..
 وقد قررت ألا أتمنى به أو أتركه
 قط ، فهو شيف الحياة ولن يستطيع
 ان يشتره الاستعداد حتى
 - ولكن من حذرك عن تركه . أو
 الضل عنه ؟ ولم لا يرضى سنا ؟
 - ما أطيبك !

فالها وقد أخذت أميها على
 في ثلاث عصية سريعة ثم من الصالحا
 ثم استمرت مني همز وأنها في حرم
 « أيدا » لن يجل جنى .. فان أمدح
 تسحب في نثره من أن يضطر ليجر
 مسكة التي يملكه منذ خمس وعشرين
 سنة .. للسكن الذي ولدت فيه أنا
 ومات فيه والدي .. كلا ، حال أن
 يحصل قلبه الواحد من عصية كهذه !
 وسادت فترة صمت .. فلهذا
 الشاب أخيرا يقول في لهجة تنطق
 بالاسي : « الآن .. لم يبق الا أن أطلب
 منه انه تلى كل فرع آخر للحركة »

وفوجئت العدة .. فاحترتها رجلة
 فزع سرعان ما تهرعها واستصادت
 حنوعها فابعدته كالألة : كلا ياسير
 لينيه . لا تطلب تلك .. أرجو ألا
 تمل .. ثم استردت وقد كنت
 خجها حرة الخجل .. من انطراوها
 الى هذا التوصل الذي في الصباح بل
 فيه اعتراف بطقية مقامها : « اني
 وحيدة في الحركة .. أعني اني
 أضر برحمة كتيبة ، أيدى تلك
 أحس بأن الجيوش - ما هناك -
 يرمونني بالعداء والبغضاء بلا سبب !
 يقول الله تعالى في قرأنا : هؤلاء
 استطعت ان تبني بوساطة .. حب
 صداقة فاسب ٢٠٠ لست أنكر أن
 قليلين - وبخاصة في هذا العصر الذي
 تطير عليه المادة - هم الذين يؤمنون
 بالصدقة الحقة بين رجل وامرأة ..
 ثم اوضحت في حينها نظرة مهومة
 ومي تردد : « ولكن .. هذا
 يحول على كل من الرجل ، والمرأة .
 فانا لم تكن هذا الرجل ، القادر على
 فهم ما أقول والاحساس بجاذبية
 الصداقة التي من هذا النوع . فاني
 أكون سيرة الخلق . فهل تبيل أن
 تكون صديقي الأكبر ؟ .. لن أفيده
 بغير شرط واحد ، هو أن تصاحني على
 ألا تصدقني قط عن .. الحب ! »



٠٠ وعاصمها : ٠٠ وولي برعمه
 ثلاثة أشهر كاملة ، لم يقض عليها

يوم لم يخلص فيه من فكرة أحسان
وجود علاقة غير صادقة ، بين أنيس
وريمول . .

ولمحت لنييه - أكثر من مرة -
الرغبة في أن يخلص النيك في أرمها
باليقين ، ليسألها في ذلك صراحة ،
ويظهر لها عجزه ، لولا خوفه من أن
يعبر ذلك عنه خرقا ، للعتاقه المقود
بينها . .

ومكنا ظل حلمه بالزواج من
أنيس ، المصور الذي تصور حوله
أفكاره على الدوام . . لكنها دفقا كانت

تصطم - كما في هذا الصباح - وهو
يحلم المسيل المطاري ، الذي كلفه راحة
و عجزه - بنص السؤال الذي لا
جواب له . . إذا كانت نيتي - كما
تدل الشواهد - فما الذي يحميها من
قبول الزواج على . . هذا ما يجب
أن أفرقه ، وما سوف أفرقه . .
فقد وجدت الوسيلة الى ذلك ، أن
أجدها عن غبطة نفسي . . كي تعلم -
لو كانت في ماشيتها سعة ما - أن
سقطها سقوطا لها معها . . إنها
ستكون مهمة فنية حل . . لكنها أقل
قبولا من هذا النيك .

— ٣ —

وحين أتم عمله ، وحشي بالنساء
سار الانسان بضلوات نسيطة . .
وكان التي ينادي الأنس حذرها
بالصمت التام ، الى حد آثار حشوها . .
فاجتهد آخر الأمر في التفتت ، فكم يفر
مكتوبا يا جوزيف . . أصابي صا . .

- نعم ، فاليوم ذكرى وفاة أمي . .
- أم . . أذكر أنك قلت لي أنها
عاشت منفصلة عن أبيك منذ طفولته
وانك لم تذكر معرفتها . لهذا خفيت
علما أن أسألك عنها لأنك أجرح قلبك
- هذا صحيح . . ولكنه من

واجبي في يوم ذكرى المسكينة أن أقل
صاحبا ، لكنا صديقتي يا أنيس ،
وأسم الصداقة مسط الأستار ، لهذا
لاني سأروي لك مأساتها على حقيقتها .

كانت أمي راقية الجمال ، للعواة
بجمالها ، الى حد التهور أحيانا . .
وفي الوقت نفسه كان أبي مثالا لرجل
الأمثال القوي ، فخلص النيك في
عقله الذي يقدس القاموس والاصوله
لكنه كان حازما الى درجة القسوة . .

ولا أعرف إذا كانت نيتي تلك هي
التي نصبت حياتها ، أو أنها راحت
ضحية أسئلة السوء ، أو كان لردعا
بغاية العجز ولد ضيقها بالوسط
الذي تعيش فيه والرافة في معاشها
وانهادما من أجل أمه حركه أو
سكة . . . ولما كل ما أدركه أنها
تركزت لربما لما يوجد اليها ويهازلها
. . . وذلك يوم فسبط أمر خطايا
حيث سلتها لردعا من البيت عبر

طرفة ، وبلغ من حرصه على البيع
شهوة لا تقام في نفسه أنه فعل ذلك
أمامى .. وعاندا بعد سنوات طرفة
لا يزال يرث في أفنى حسوه وصو
يصيح بها وقد أخذ يعضها إلى الباب
ملوحا بعزة الخطابات التي في يده :
« يا فلانة .. تم .. يجب أن يعلم
ابنتك أنك فاجرة » ويذكر هذا على
النوم .. ثم لم يكف بذلك بل
وأنى يستطاع لكل أفراد أسرهما
وأصدقائهما ، فاضطرت إلى أن تهجر
باريس ، مع حبيلها ، ومكثا ظلت
سنوات كاملة لا أراها .. وظل
مشهد طرقتها ماثلا في خيالي العسى
بصورة خفية .. وأنى لأرى الآن
نفسى في ذلك اليوم وأنا جالس أؤذى
ولجاني القدرية ، وفيما أذكر منظر
أبى وهو يضح أمس حوالات في هاتف
صانعا بذلك الكلمة التي كنت أجهل
معناها « بالبركة » .. فإذا أنا أقول
للشاموس أبحث فيه عن النسي الخافي
على .. فلا أكاد أشر عليه حتى تطيح
حسروته في عيني يسوتى من نار :
« الفاجرة » هي المرأة ذات الأخلاق
للنحلة للعداة .. فيقال للمرأة فاجرة
أبى فاستد شروء .. ربه ..
ألقى مكثا ؟

وحين بلغت الثالثة عشرة حرص
أبى على تلقيني بالكثير من تفصيلات
حياتها مع حبيلها في المربة بأسلوب
جيد من غير الملكن إلا أن تطيح

ذكرها في رأسى بطابع الازدراء
الشديد ، التي لازمتى طويلا .. حتى
التقينا ذات يوم :

كان ذلك ذات صباح من شهر
نوفمبر ، كهذا الصباح .. وكنت
أمر متزه « نونسو » ، حين رأيت
لمرأة في نحو الأرجل فادحة تسوى
وهي مصطفة بخداح شفاف في سنى ،
وعيناها تنظران إليه في شغف ظاهر .
ولكأن تصورى معشنى واشتمزازى
عندما عينت فيها أبى .. كانت
له كهنة ، لكن ملاسها لم يتبدل .
وحين صافرا بعمادتي ، عرفتني هي
فوهت .. وقال لها رقيقا بلهجة
رفيعة مبتذلة : « ماذا .. هل تحب
بادجلجى الصغيرة ؟ »

للتقيت قلبى وأدبرت وجهى
هسيحا منها .. ولا بد أن التصبر
الذى دارسى على توجهى إلى ذلك كان
غاسيا ، لأنى حين كنت من نفس
الطريق بعد دقائق رأيتها خائرة اللون
ستند على حزام الذى وهو يتردها
إلى أقرب عقد ، حيث تمالك كالمسرح
عليها وقد حطتها الإحانة :

لكنى الآن أحس ببلغ الجرم الذى
أقرره ونظ ، فانه ليس إلا من مطلعا
حق احتقر أنه ، حتى لو ضلت ..
ثم حتى خسة ظهر شهرا ، وإذا
رسول يستعيني يوما إلى فراشها ،
حيث كانت تحاكي مسكرات الموت ،
على أثر جراحة خطيرة أجريتها لها ..

وأدخلت عليها ، فتأوتت وهي
يجذبني من ذراعي قائلة : « كم هو
جميل منك يولدي أن تلبي طلبى
وتحضر ، لقد طالما لبست أن أراك قبل
الآن ، لكنني لم أجسر » ، وتوالت
قليلًا بعد أن أجبها الاتصال ، ثم
استطردت بعد حين : « لقد عرفت
يولدي أخطأ أنك ، لهذا يحق
لأنك أن تطالبك بأن تعرف أخطاءها
لصرفاتها يفسدك لا تمن على ذكرها
بما صنعت من الخطأ ، أو الزلل » .
ثم أرادت أن تعلم أنه لم يكن ليحدث
عني ما حدث لو لم يملني أبوك
بالسيدة من أول وعلة ، كما تذكر
لست أنكر أنني كنت قد سمعت
لـ « فاجون » بأن يمارسني ويصرب
لي من حين ، بل وأمرت له يهودى
عن حينى . . لكنني لم أكن قد صرت
خليله . . وأسم لك يا جوزيف
لو كان والده قد علم أني لست
امرأة شريفة في صوابى ونواياي ،
كما كنت في حاله ، يرغم طبعى الذى
لا شك فيه . . لكن قسوة على ، وعلى
مرأى منك ، هي التي أفسدتني . .
ثم فزعت يأسا ، فاصفها ، حين
وأيت جميع أفراد أسرتي وأصدقائى
وكل من يعرفني يتصورونى المذنب
ويباعدونى بالقطعة . . ما أفرأى
بالرحيل مع « فاجون » ، ويطلى احترق
الطلاق من زوجي . . ثم أخذت أت
منى ، ولم أجز على المطالبة بحقوقى .

فجئت عني أن أكتب اليك ، شكر
رسالتك جميعا كانت ترد الى . . من
أيك . . من غير أن تفسد . .
فأجهزت هذه القصة على ما بقى لي
نفسى من تودع عن الترتى على قاع
المهولة . . وهكذا تفرقت من سائر
التقايس الخفية ، وسمعت لهنى بكل
عني ، آمل أن تتبينى المثلث لأمى
الشبه ، ولكن مبهات . .
وكانت موع الشاب قد أخذت
تسلط ، وهو يروى كنسات أنه
المطربة ، ثم أوقف ، هو كانت آخر
كنساتها لي . . كل وصيتى اليك
يولدي ، أن تذكر عبر أنك الفضة ،
كلنا أفرحك التبايرب بأن تحس على
أحد . . لكننا ما يستحق الأسان
أفضل ما بقى من دنياه .
ولم يكن الذى يعلق بهذا حتى
ويخ تفسه على محاولته التزاوج سر الثعلب
منها هذه الحدة الحبية : . . وكانا
يران في تلك اللحظة أمام منبر ليسج
الزهور ، فاجتعت منه أييس طاعة من
« الزهران » فتمتها لجوزف ليبييه
قائلة : فاصدت سطعب الليلة الخير
أبك ، فاحل إليها حقد عني . .
ثم تفرقا . . فلما التفتت أييس
بعنها وهي تسير نحو بيتها ألحت على
ذمتها صله الحواطر ، ألا باح لي
اليوم صر أنه : . . ألم يصعد من
ذلك أن يقول لي : « ألا كان لديك سر

يصدق بمخبريك ، فسبحي لي به ..
وسوف أصنع لك .. ولكن ،
كلا .. ما هذا الهذيان ؟ لم يصح علي
مأساة أمه الا لأن اليوم ذكرى
وفاتها .. أود ، لماذا لم أصرفه

— ٤ —

وإنا التفت أن يمن في تلخيصها ،
لساق علي لسان جنما ومما يتناولان
البناء قصة وغزت قلبها كالنصل
للمسوم ، قال لها فيما قال حسن
رثرة المألوفة : .. أن ابن المم
« جريه » عليك سلامة ، قد وصلني
خطاب من اليوم ، خطاب من ، روى
لي فيه قصة طريفة .. تردين ساعها ؟
حسا .. كانت هذه القصة تسمى
« ميت » تصل في مزرعته وترعى
ماشية ، فأمرها رجل نفل « لم يبع
باسم — مسكنات قيات الرمحولا .
الواني لم يلقين تلميذة ولا فتوة
حتى تصبون من أخطار الحياة بين
شبان كالثقالب ١ .. ولبعد إلى
« ميت » ، فإن ساعها قد أقرت ،
ووسطات البناء لفتها حلها طموال
المد — مصوري الشجاعة اللازم لا مرأة
لي مثل هذا الموقف .. لفتها
عن القلق الذي يحسب فيها خوفا
من التفتحة : — وبالاختصار حل
بومها أخيرا فوضعت مولودها ذلك
ليلة ، وهي متفرقة في كوخها الصغير
لا تؤسها غير الأبقار .. وانماها

مكررا ، قبل أن ..
وظلت تمس نفسها بهذه الخواطر
البليلة ، المصقلة بالذكريات المروية ،
حتى أفلتت من غمرتها على تربة حارة
الجاب وقد بلغت البيت ..

الحرف واليأس ففكرت ، ماذا لو
خفت الطفلة واستراحت من عسا ؟
لكنها لم تلبث أن أشفقت على المخلوقة
السكرية التي أحسها سائحة بالحياة
بين يديها ، فالتفت لنفسها ، صأرك
الصغيرة في مكان ما ، فربما نثر بها
أحد فأنفق عليها وأخلصا ..
فكسها وحملها إلى الخارج ، حتى
بلدت بقعة مبهورة فوضعتها تحت أقرب
شجرة وشتت عاتمة إلى المزرعة ..
وكانت كلبة « جريه » المفضلة قد
وضعت في اليوم السابق ، لكن
سيدا قتل نطها كله لأنه وجدته
من سلافة غير مريحة .. فلما عادت
البناء إلى حظيرتها انطلقت الكلبة تسمى
جدة ، فركبت ميت حباصها فوقها
فترى ماذا ألزعتها ، وإذا هي تشهد
منظرا لربها ، كانت الكلبة تحضن
« حلا » حيث عهد بالولادة سرقة
لترحمه و « حبتار عوسا » من نسلها
الذي حرمت منه ظمأ وموتانا ..
أخلفت « ميت » تحبل ذلك المشهد
وترقب الكلبة وهي تلمس رضيعها
الكنهي في حنان طاهر .. فانتصت



انصت الى كتابها غاه عرر
الأمومة واستنظمت منها كتاب عفوان

في كيانها فجاءة عزيزة الامومة
 واستقبلت بكل عفوانها .. فاعطت
 صالفة الى حيث اودعت طفلها ،
 والانتعاج يكاد يطير ليها .. ترى
 هل ستجدها ؟ ثم .. وعلى قيد الحياة
 ثم .. فاعطتها الى صدرها
 وأعطتها ثديها ، ثم صافت بها بين
 ذراعيها الى حيث تعرفت لسيلها بكل
 قن ، وهي تنصب .. فاذن نصيبه
 لعل ؟ لقد احتفظ بها وغمر لها
 ألبست القصة مؤثرة ، ولكن ، ماذا بك ؟
 كانت آيسيس قد نهضت من مضجعا
 فجاء في حركة نصيبة ، فلما سألها
 جدها ما بها أجابه : فأحسن صداعا
 شديدا ، لعله نتيجة برد .. والافضل
 ان اذهب لانام ؟

وحين لمعت آيسيس على فراشها
 تنابت في رأسها الخواطر .. ما أسعد
 « مبيت » راحة البحر بمضاج طفلها
 وما أحسن أن يأموت في المرحومة ، التي
 لم تسم أكثر من ستة أسابيع ، هي
 التي عاشها طفل في أحضان .. أو
 صفي الكلية لتداء الطيبة ولا أصلي
 له أنا ؟ لكنه ذبي ، لقد أصيب الى
 ذلك الرجل ، وصمت آدمي من القوة
 التي كانت تجعل في أحاسي وأنا أبه
 الى الولادة الآتية ..

وتراعى لها في خيالها شوارع
 « دوميال » .. ودأت نفسها كقف

تمام باب عليه لائحة مطيرة تعلن عن
 « مولدة » .. « ما هي المولدة
 بينها الماكترين وصوتها المسول
 تقول لها : « لا شيء يا صغيري ..
 قل تآكي ! » وجن بها عليها التردد
 استجها رمدول : « هيا ، كوني متفلة .
 فكري فيما قلته لك .. » .. وأنها
 لا تزال تجد في حياتها .. بعد انقضاء
 عام ونصف .. راحة المنستر التي
 وجده المولدة فوق أنفها .. ثم ..
 ثم لم تفس ساعة حتى كان التاكسي
 يعود بها الى بيتها ، والى جوارها
 ضيقها الآثم يحاول التفرقة عنها
 فيأخذ يدًا بين يديه وهو يقول لها :
 « أرأيت كيف كان الأمر فاية في
 البساطة ، لو كنت تريدن النضجة ؟
 .. » .. حين وجدت القوة على أن
 تصرخ بأن كل ما بينها قد انتهى ،
 استقبلتها يدود الدامر الصديق ..
 وقال لبقه : « لا داعي لناكشها الآن
 .. فلا تظن سرور الصاخة ، وهي
 لن تفلت مني آخر الأمر ، بفضل
 أموالها المستقرة على ، التي تبسطها
 دائما في قبضتي ! »

وقد انظر فلا ، متدريا من
 ومالها « بالصفحات النسائية الأخرى .
 حتى اللحظة التي دخل فيها « جوزيف
 لبييه » الشركة ، فلم تفس أسابيع
 حتى بدأ يلحظ تحول اهتمام « آيسيس »
 اليه وميلها نحوه .. ولا ذلك

تلكه النيرة ، وعاد يعود الى القاء
 وحلول استردادها . لكن التي حدث
 ان حملاته تلك زادت اخطاها .
 فمرة .. حتى أصبح لها الشاب من
 حبه ، وأقنعه من أن يكشف جسدتها .
 ومرة شهوة ، ثم كان مشهد هذا
 الصباح ، وحديث القى من أمه ،
 ترى ماذا حدثها من أمه ؟ .. انها
 لا تدير في رأسها مختلف الفروض . لا
 فك أن الأول قد وصلت اليه
 فصطحت على فكره الوسواس
 والشكوك ، ومن ثم أخذ من ذكرى
 أنه فرصة لكي يبرد على نصتها ،
 وكتبها الأخيرة ، كأنها يقول في
 « اذا كان لديك سر يعلق بأميك
 فائتني عليه ، وهو مفود لك »
 فلماذا لا أعرف له سرى ؟
 وكانت فكرة الاعتراف قد خلقت
 ببالها أكثر من مرة ، ولكن ليس بهذه
 القوة والالحاح ، انها على الامل سوف
 تتخلص من هذا القلق الذي يمتد
 فيه خط أسايح ، وهذا الطلب بين
 نارين : نار عجزها عن حضم فكرة
 الزواج منه في ظل أكلوية ضيقة
 وعالم مستورد ، ونار عجزها عن سريان
 حبه والفتنة منه .. صديقه !
 واذن فهما تكن عراب اعترافها
 الرهيب فانه يكتبها منه أنه سيكون
 خاتمة ابهام يجب ألا يطول .. وحتى
 لو أدانها ليسيه ، فلن يستطيع الا ان

يقدّر فيها قضية واحدة على الأقل ،
 صدقها .. في مجال كان الكلب فيه
 أسهل عليها ، وأجدي !
 .. وأحست بحاجة ملحة الى أن
 تستري ذلك الشعور الملب الذي
 يرضى غرور الانسان ، احترام النفس ،
 ولارت في كيانها رغبة عاطفية جارية
 في أن تعرض روحها ونفسها على
 صديقها كما صا ، في تواجدها للمنية
 وتوجهها المشفرة .. ولأول مرة
 أدركت مبلغ صحة رأي رجال الدين
 في نظام الاعتراف .. حقا .. أكبر
 مراه للتفسير الملب ، وأعظم بحسره
 يحق النفس من حلها التفتيل
 واحسانها الجسم بأوزارها وآلامها .
 ليأصلل الاخبارى يسترد الاثم
 اعترافه في عيني نفسه ، الأمر الذي
صحح له في حياته أحيانا أصبه
التنفس بالنسبة للزمنين !
 وانتهت آتيل من خواطرها الى
 قرار : انها ستكتب له .. وسعت
 نفسها لتعلق بهذه العبارة في صوت
 مسجوع .. ففزت من فرائسها ،
 وأدارت للفتاح في الباب ، كي
 تضمن لنفسها عزلة آمنة ، ثم جلست
 الى مكتبها الصغير وبدأت ، في حسي
 انفعال حاد ، هذا الخطاب للجمع الذي
 يكت فيه حرفها بحرفة جلست فيها
 بتلأل بالنوع مرارا ، دون أن تنبه
 لذلك :

الحجاب

الى جوزف ٠٠٠

ولكن ، ترى هل سيقدّر ؟

٠٠ ان ما لن يستطيع الا أن

يقدره هو أن الصديقة التي تنط له

هذا الاحتراف الذي لم تجد من نصها

الشجاعة على أن تصارحه به وجها

لوجه ، حتى يتلكه النيل الذي سح

له أن يهبها قبل أن يعرف شيئا من

ما فيها وبالعزم من الانحلال التي

تلكها الألفن عنها ٠٠ لهذا

ترى من عه عليها به مسلكه الكريم

أن تصارحه بالسبب أو الأسباب التي

جعلتها تفضل من قبول ذواجه بها في

الوقت التي أحبت به بكل عاطفتها

٠ ولستكم كان يظن أنها أن سره

يصالح ويحرم وليس له في العمل

غير جدير باحترامه في رغبة كل من

حاصلها أن تركه بطريقها ونفاتها

ثم ، لقد كنت عتيقة هذا الرجل ،

وحضت بيننا أمي ما يمكن أن يحدث

بين رجل وامرأة ٠٠ لقد حدث عه ،

وكنت على وعاء أن أسير أما ، فلما

أبى ذلك أذنت له ولم تكن جريمة

التفليس من ثمة زلتى ١٠٠

ولأرو لك القصة ٠٠

٠ كان السائل الأول الذي عهد

لها في نظري ذلك « الاختلال في

التوازن النفسي » التي أساسها

كتيبة للشرطة القوية بين الوسط

الذي تصأت فيه والجو الطليق الذي

وجدت نفسي فيه حين أدخلني جدي

سجد « ليبي لابلاس » وأنا في سن

الحامسة عشرة ٠٠ لقد انتقلت فجأة

من وسط عائلي لا يعرف غير الجسد

الصارم والمسل المتكلم واحترام

الواجب واحترام الكليات مع جيل

تام بمبادئ الحياة ٠٠ الى وسط

خالط فيه بذات الأفتياء للرحلات

الأنثى المرحلات ، وليت دعواهم

الى يرحمن ورحماتهم ، فالتفت أمامي

أنا في عالم جديد لا يمت بصلة الى عالمي

البيتي في صومعة متواضع اسير ابادا ٠

٠ وحضت الأيام وتبدلت الصبية

المرافقة أصبحت شابة متكلمة الانوثة

ومحلووت ميولها بها لستها ٠٠

صار لي صديقان صديقين وتركب الدراجة

وتفقد السيفر والفرص ، وتفسح

للمساحيق والأصباغ ، وتطلق تودعا

في الجوارب الحريرية وتصبح الشعر

عند الحلاق ٠٠ وهكذا صار مصعب

جاني الجديدة شيئا واحدا : المال

الوفير من أقرب طريق ، فسميت حتى

حصلت على عسل الحمال في شركة

٠ الجيران كوميونار ٠ تمت رئاسة

مديرها الشاب ٠ جاك ريدول ١

٠٠ ولك يا صديقي أن تصور

أي تأثير لهذا الرجل ، الذي سره

جيدا ، على صفة حتى خرجت لك
 عروصها ويبتها .. وهكذا بدأت
 قصتي بأعجاب ساذج بالغير السحر
 .. من لمحيي - كتابته من ناحية هو
 « حلة » قوية من اللق والاطراء
 والتدليل والرعاية ، ثم التشرات
 الطالبة والنسات الرقبة .. حتى
 كلفت من المقاومة وانهارت حصون
 دفاعي عن طائي حنا بد حسن
 « ثم أكرت طائفتا المرحمة قرنها
 الطيبية ، فلم أكد أستبين من الأمر
 حتى خلفت لي رمول نزه اليه ..
 بالفضائل التي كنت سادرة فيه ..
 أصمق بأجوريف اني أنا التي أكتب
 لك الآن هذه الاحرفات مرتاة
 ياكية ، كنت يومئذ من الخبل بجهت
 سلت له البأ في جبرفة واعتزف ،
 فغودة بأني أعمل لي أحسن الدليل
 المي الذي سوف يسهل بهجتي في
 سمى القاميس الرحمة للغة والتعبير
 يدين الجميع الجهد .. وكان ثما
 شجنني على الرحر واليه إيهائي
 يصدق وعود رمول بطلبتي روجه
 «البيعة المحطاء والزواج مني فورا!
 ولكن .. كيف أصف لك مصرع
 آمالي العريضة ، في ذلك اللغصه
 المشؤوم ؟ .. وكيف أصور لك
 النظرة البارحة والجود العجائي
 اللذين ظفري بهما فخرين أسلامي البأ
 السيد ؟ .. بل وكيف أستل لك
 حالي وأنا استبح كالصخرة في

جوابه المجمع الاليم .. ان هذا الطفل
 في نظري مأساة .. مأساة بالنسبة
 لي ، ولزوجي ولعسل وسكرتي
 الاجتماعي وعسل .. ومأساة بالنسبة
 لك ولجسدك الصبي ! ولذا فان هذا
 الطفل لا يمكن ولا يجب أن يولد !
 « وتبر وجهه وهو يطلق بكه
 الصارم على طفلي « بالاحتم ..
 فراجحه للمرة الأولى عسل حبيته ،
 عاريا من ذلك القناع الزائف الرقيق
 الذي طفا خبثي .. ناطقا بالاثمانية
 القاسية التي تطوى عليها طبيعته ..
 ولم أكد أتبين موقفي على ضوء التطور
 الجديد حتى تفتت في وجهه ثودي لي
 حتى وسقط هبلهما مني صاغرا
 فلم طقت أيام .. كان كل يوم منها
 يسرع بي نحو كرامة الضيعة ،
 واتهور الأثم الفرصة لجبل يظني في
 أدنى تصيلات بطله للتخلص من
 الطفل بكل برقه في الانحياز والتبرير ..
 .. ثم تعالفت مع ضدي مرض جدي
 في تلك الآونة ، وغوى على حيلته
 من سعة الضيعة .. فانهى بي
 الأمر إلى الانحياز .. وذلك
 صباح من الشتاء ، سوف أذكر هذا
 جود الكالح المشؤوم ، تركت الأثم
 يسودني إلى دكن نفسي في شارع
 « دوماال » حيث هم مولدة تحرف
 هذه التصيلات الضائعة .. وهكذا لم
 يولد الطفل قط !

عاري لك ، وظللت على جبني الذي
احتل لساني يوم عرضت على لشكرة
الزواج ، فلم أبح لك يومئذ بسرى
« فإنا ما انتهيت من قراءة هذا
الخطاب ، فأصدر على الحكم الذي
يروي لك ، ولست أطعم في أكثر
من أن تحفظ لي في قلبك بركن
منبر ريق فيه شفتك على الفناء
التسعة التي تملط لك علم الكلمات
« آيس »
وإذا فرغت من كتابة هذا الخطاب
واجبها مشكلة جديدة .. هل ترسله
اليه بالبريد ، أم تسلكه يدعا ،
أم ... ؟ وهل أن تركن إلى رأى
في هذا الصدد انتظمت فرصة على
صوت طرقات على الباب ، ثم سمعت
جدا يتادها : « آيس ، آيس ..
أمكنك نطق بابك بالفتح ..
أما لوجه مائة .. » فألقت بأوراق
الخطاب التي لا يسجل آلامها الحلبية
في حرج مكتبها في مجلة ثم نهضت
تفتح لفجوز الذي كانت سحابة من
القلق قد غامت على وجهه ، فلم يكن
يرأها على نفسها حتى أطلق زفرة
ارتجاج ثم قال : « إذن فلم يكن الأمر
الاصداخا خليفا » . هذا ما قلته
فلا تكبرك صيو ويحول منذ برهة
حين فابتته بجزء مع زوجته وطفلهما
أمام « الفوكسميرج » .. أي رجل
نيل عو 1 0 0 1 يندى نمرود اهتماما
كربا على الدوام فلا تنسى أن تشكره »

« وحين نهضت من وعكبي ، وعدت
إلى عمل داغمة ، حرصا على سحبي
وتأميننا لرغد اليش بالصبة لجسدي ،
فصت كل علاقة آتية لي مع ستور
الزحف .. ولم يستلزم الأمر مني
أي صراع دخل ، إذ كنت قد أبغضت
الظل بقدر ما أحببت من قبل ، فوطنت
نفس أحبه واحترته بقدر ما كنت بمسببة
وقد ضامت المصادفة ، فمنا في
تطبيبي ، أن تتحقق أنت بالفرقة في
تلك الفترة ، فأحدث ذلك في أنكرى
اتقلابا تاما ، وبست في كياني مريجا
من الصلوبة والأسى .. بل إلى
أحسبه عندئذ يحتاجني إلى ميلاد
جديد يظهر خلقى من أدران الماضي
البدني ، فاستلقت أنت ومزا لذلك
الطهر النبيل .. أول هذا يومى
من على وليس بتأثير عاطفي نمرود ،
وحى لك .. » / القيد لم يهتد
باجوزيف أصق الحيا والفرقة ،
وهأذا أبح لنفى أن أسفرك به
بد أن وضعت بيتنا حائلا قاصدا
جده الاخرات التي أسجلها على
نفس جسد الخياري ، والتي يكتك
على شربها أن قصود مبلغ
الاستعداد الذي أحده هذه
الذكرى المنيفة لآفة شاعر موميال .
« والآن ، غابت ذا ياصديقي
تصرف كل شيء .. وربما لو لم
محدثي هذا الصباح عن أمك ، لما
وجدت من نفس القوة على كشف

المعيق .. ماذا لو مزقت الغناب
وألفت قصاصها في النهر ، فأمنت
بذلك كل غائلة ؟ .. بل .. بل
ماذا لو ألفت بنفسها في لجة هذه
المياه ، غابقتها واجلست عارما بها
وخلصتها من هذا الطلب .. لكن
سورة جدما اتصبت أماسها في الحال ،
ورأت العجوز الطيب يتلقى بها
الكارثة كالسوق ، فتنظت رأسها
وهي تكرر لها في عصبية : « كلا ،
لن أسب لـ هذا العجوز المرير »

وكانت قد حاصت حدائق
«التوبلاري» .. فالتفتت في رأسها
ذكريات ألية .. كم من مرة وهي
تتزه في تلك المسائق ألهم الآحاد
رأت طفل غريبا «جاستون» يدخله
ريح في الشمس والهواء ، بصحبة
مربية .. «كم من مرة أثار منظره
في قلبها حسرة عذبة هل جنبها
الذي قلته ، والذي كان ليصير في
مثل سن «جاستون» لو عاش ١٠٠
وقبل أن تصطحب خلاصا من
هذه الأنكار والدكريات ، وبحركة
غير شعورية ، استدارت إلى اليمين
ودخلت «التوبلاري» ، كانت للرؤية
والطفل في مكانها المعتاد ، ولكن في
طرف فرجة في نوحها .. كانت للرؤية
قد تركت الطفل نائلا في العربة
واستدارت حينئذ متشغلة بالثرثرة

وحين انفرجت آبيس بنفسها في العربة
مرة أخرى بعد انقضاء أعامت قرود
خطابها الرقيب كالنحلة .. فلما
انتهت من كانت قد عقدت العزم على
أن تعلم المطلب إلى الغناب بلا
إبطاء ، يدا يدا ١٠٠

ومكثت يوم ظهر اليوم التالي
شطر وصيف «يتون» حيث يقطن
لبنية ، ولما هي محوم قرب بيتها
لاحت لها قبة كنيية نوردام ،
الضبيحة بخداع لهر السجدة ..
لكنها لم تكن لهم بمخول بيت القتي
حتى انقضت خطواتها سورة خيفة
تراءت لها في خيالها ، سورة لبنية
وهو يقف بها بظلاله القلبية ويحمر
لها يده نحو الباب ، كي يخرج ..
أه لو فعل لسوف تطيح بأولئك ذلك
يختم عليها ألا تروا به ذلك غلط
أوله ، يالها من عسرة فطنة أن
تعرم من آل الأبد .. أية حياة تكون
حياتها جميلة مع ، وأية وحشة ،
وعزلة ، ومغاب : .. كلا ، انها
لن تحصل ذلك .. فلنحذر في الأمر
بروة قبل أن تقطع عمل غنابها
سبل الروح .. وسارت بمحاذاة
أرضة السجدة ، وأمامها مقبضة على
الحقبة الملية بالمسحرة التي تحسم
خطابها السعيد .. وكانت مياه النهر
تساب تحت قدميها وراه الحاجر

مع المريات الأخريات ٠٠ فلم تر
 آيس وهي تقترب من العربة ،
 وتجذبها في خلة ٠٠ الى خارج
 الحديقة ٠٠ وحين أصبحت قليلا ،
 وأمنت شريطا من المية لها ،
 تمهل في سورها وقد أخذت تكثر في
 دوية ه ماذا تفعل بهذا الطفل الذي
 لن يلبث أن يهلك من توه ويرجعها
 بيكاته ٠٠ وأية نزوة جنونية دفعتها
 الى هذا الاختلاف للثوب ٠٠
 أحقا تروي أن تفسد على جريمة قتل
 أنطع من الاول رغبة في إبادة هذا
 السيد والحالة بالشهيد الاول ٠٠
 وترات في خيالها صورة جتين طالبين
 على وجه الياء ، حشها هي ، وحنة
 الطفل ٠٠ انها ستلقى ه في أليم ،
 ثم تظلي بنفسها وراهم ، لتنتقم من
 ريعول ، وتستريح من عذابها ٠ وما
 من أحد يملك أن يمنعها من ذلك ٠٠
 بعد أن لزم الحظب اللين ٠٠
 ولصحت حنية بها فأخرجت منها
 الحطاب كي تفره شر مزق ٠٠ وإذا
 هي تسمع صرخة خافتة ، صرخة
 طفل ٠٠ فأدبرت رأسها مصوب
 العربة ٠ لقد أفاق جاستون من
 نومه ، وانخرجت فتاة عن ابصامة
 حدة ٠ لقد عرف الصغير آيس ،
 التي كان قد رآها بالأس قطط
 في مكتب أبيه ٠٠ وقد الطفل ذراعيه
 نحوها ، وأطلق صيحة الجوع
 التقليدية ٠٠ لولو ٠٠ لولو ٠

وكانت الابصامة ، والصبيحة
 كالفيتين ٠٠ كالفيتين لان تبصاما
 تليق من حذباتها ، فقامت عيناها كمن
 ظلتها الأمواج على البر بعد صراع
 خفيف ، واتحت على الطفل والنسوع
 في عينيها فقبلت غمه في اتصال
 شديد ٠٠ واصططعت بدعا وهي
 ترفع رأسه بأمان الرضاة الملوء لبنا
 لأذنه من لم الطفل البريء وهي تصف
 في لهجة الغم والتوبة : مسكين ٠٠
 مسكين يا جاسون ٠٠

وبدا الطفل يلوك سداه الصلب
 هاما ٠٠ مامه ٠٠ فأجابته بصوت
 أمومتها المرمودة يا صغيري ٠٠
 لكنها قبل أن تستري لفة هذا
 الحنان مرت الى دهنها حقائق الأمر
 الواقع ٠ ان هذا الطفل ليس طفلها
 وهي لا تلك الاحتياط به ، وانما
 يجب أن تحيد ٠٠ ولكن لمن ٠٠
 لأبيه هناك رجله التي ودت لو
 تحبسه في حياة هذا الرضيع الذي
 تسقى الآن بدل الموت لبنا ٠٠ كلا
 وكانت الساعة قد بلغت الرابعة ،
 وأخذ شباب كيف ينق الكون
 مصحوبا بحر مثلوج ، وزاح الهواء
 يلف الفتاة بقطراته الناعمة الثقيلة .
 فلم تجد المسكينة بدا من أن تعلم
 سترتها المصنوعة من الفراء - بدافع
 من أمومتها الكائنة - كي تحمي بها
 جسد الصغير النائم من هيدوان
 النساء ٠٠ بينما أخذت تسكرها

المضطرب الحائر يستعرض مختلف
الحلول التي تستطيع بها الخروج من
هذا المأرق المأزوم
وصيأة برق في جبالها وجه مألوف
حيب : جويرج لبيبة .. لمعت
لحسها فرحة بالخلاص فانه الوحيد
الذي يوسعه أن يساعدني .. فانه
يجبني ولن يجد الوسيلة لانتقائي من



.. وكذمت نحو الباب والبرد
يرجف كجبالها كله ، فلم يكد لبيبة
يبتلع لها حتى يادورها مصعبا : أنت ..
في هذه الساعة ، ولا حطت أو
مظلة ؟ آه ، لقد خلت مسطك
لصلة الطفل .. ولكن ، انه
جاسعون يهدول .. **فأحلى هذا**
ماذا حدث ؟

« ماذا حدث ؟ » أجابه القناع
وهي تفرق يديها من ثمة البرق :
« لقد قضت عطل منذ برهة مبرق
الطفل كي أقفله .. آه يا جويرج ،
بربك انقذني .. لا يوجد سواك
من يستطيع انقاذي ، من أضغ فيه
نفسى .. ولكن ، أقرأ .. أقرأ هذا
وسوف تفهم كل شيء .. » وتناولت
الخطاب من حقيبتها ، وضعت به يدها
الى الشباب ، التي أخذت ثم لفه
ودوسه يطنق بالدمعة والحيرة ..
ثم أشار إليها بالاقتراب من وضع
الكفء ، بينما جلس هو على حقه

مازلي ..
وفاض ترددها في الحال ، فاضت
الصرية أمامها .. واستأنفت سيرها
تعد سبل المطر الفارسي النهر
الذي ظلها حتى ألصق ليابها الحليفة
بجسدها المتكس .. وأخيرا وجدت
نفسها أمام البيت المشهود ، بيت
لبيبة ..
قريب يطلو الخطاب : ..
وفرح التي من القسامة لطلوى
الخطاب ونهض يذرع الفرقة يضع
دلائق بيت للفتاة طويلة قاسية ، قبل
أن يلف أخيرا أمامها مترسا فيها ،
ثم يجهلك على عصفه .. ولم تعلق
في صبرا فابتدرته بصوت متحرج :
« لا بد أنك الآن تحترني .. »
أما هي ؟ .. لم يجد أخيرا صوته كي
يجسها سم يسق بالتأخر : « عزيزي
أسير .. » وراح يكرر هاتين
الكلمتين وهو يتناول يدها فيقودها
الى حيث وفقا أمام لوحة رتيبة جنت
ألوانها .. كانت هذه الصورة تثل
امرأة شابة تعمل على ركبتها طفلا
في سر الخامسة .. وقال لبيبة :
« أمي وأنا .. حين أقسم أي .. »
وتر جبارته كي يشير الى صورة
جلاوة تثل رجلا مسنا ذا قسبان
صارمة ، ثم استرد : « حين أقسم
أي على طردنا كما تملحن .. »

وقد نزع صودتها يومئذ من أطرافها
 بحدته وأمر الخادم بطرحها في الخزان
 حيث وجدتها فيها بعد مزقة . أنها
 لم تكن ذاتها بكلمات أسمى الأخيرة
 التي ذكرتها لك . . . بل إلى أخالها
 الآن تنظر إليها وتبكي في حشيتها .
 « يولوف . . أفتق على هناك
 وأحبها بعد ما تلكت . . » ثم
 يابسون . ولست أحبك على الدولام
 والآن . وقد كنت كل في . . يسكن
 أن أناشدك من جديد . . آيس . خلا
 قبلت أن تكون زوجي .

« ولكن . . أجابت الفتاة وهي
 في غيرة من التأثر والاتصال ولكن
 علما غير معلول . . غير معلول . .
 أنك لا تستطيع إلا أن تطرد .

— لأنك ضحية رجل سافل
 يستغل بجهل ضيقك وتفتك فيه . ثم
 استطرد وقد انحنى على آيس .
 قول أنك تطلبين الزواج مني .

— نعم . . قبل . . ففتحت وهي
 تجلس على ركبتيها أمامه وتقبل
 بشفقتها راحته . ثم استمرت :
 « ولست أفتق حياتي في مخلوقة
 التفكير من سطحي . .

— إن استطعت مخلوقة لك .
 فلنرسيها وراء ظهرنا ونحسبها قاتلها
 وهو يرفع الفتاة إليه ويضيق صدرها
 بقلبه . . فأجابته هي : « طلق غرت في
 أنت . فاني لم أفتق لفتي . .
 . . واتخذتها سباح المثلل لجاء

من نجواها فقال آيس : « يجب
 أرجاء غورا . فلا بد أن أمه في ألسنة
 حالات الانزعاج . ولعل الأفضل أن
 أتولى بنفسى إعادة العربة . .

. . ونصب الفتى . . ثم عاد بعد
 حين فقال في لهجة الترياح : « لقد
 تركت العربة أمام الباب . ولكن خلاصا
 من الذين يأتون إلى مسير ويدخل في
 حكيه أحيانا لحسن من يهد . وإن
 كان يحصل أنه لم يرفني . فقد كنت
 مسرعا في سيري . . ولكن . آيس .
 ما لأصابعك بفرقة كالفلج . حل
 أصابعك برد . . فأجابته وهي
 ترتجف : « كان المثلل شديدا أثناء
 سيري بالعربة قيل مجيئي إليك .
 فتناول يدما وراح يحامل هذا
 النما الضاحك . وقد سيطر على فكره
 حال ومهيب . . ركم من قبلات أوالها
 العائق الأكم على طين الحدين .
 وهاتين العينين . . ركم من قبلات

تساقطت من لفة على حائض القطن .
 وكأنا أتدرك آيس مبلغ
 الاضطراب الفلبي الذي يمايه لفتاء .
 فطقت منه خائفة : « جوزيف لقد
 كنت ليلا وكريسا للمساواة هي . .
 لكن الوقت لم يفت . . ويوسك سمب
 أتوئك بشأن الزواج . . وقد أتى
 لو فعلت لن أكون أقل عرفانا بفسبك
 سوى فأجابها على الفور :
 « هناك ردى على هذا الحاضر القدير :
 فلنسان لجلك بأ غطيتا؟ سول أخسر

في الساعة العاشرة صباحا ، اذ كنت في حاجة الى القول بأنني لن أذهب غدا الى المكتبة بل سأرسل استغاثتي بآية عني ١

- سوف تحصلهم مع استغاثتي وتبادلا لبلة لياقة بالمعاني .. ثم أصريت عن رغبتي في الانصراف .. وكانت في حينها صوم لظها بلبلة من شعبي ، ثم أردف : هو قول لجود اننا سنحصل على عمل أفضل في إحدى شركات التأمين الكبرى بفعل وساطة صديق ، قال صباح غدا يا عزيزي آنييس ، كي نذهب لاختيار خام للخطبة ٢

وعلى أثر انصرالي أظلم من النافذة ، واذا هو يرى غريه ريدول بفلا .. ليس لنفسه سوف أمك أصابي .. أعاهد نفسي على ذلك .. من أجل آنييس .. ١٠٠٠ .. وابظه الغيليجورد دخوله : «أرى ان رأيي أن نتمكرو يا صديقي العزيز على صديق الكرم» وسجدي عند اليوم سترنا بجيلك ٣ وبعد ريدول يمشي الى مشييه صانعا .. لكن هذا تراجع في إياه وقد غط يديه فوق صدره متعاملا اليه للمودة اليه ١٠٠

- أنأي مصانحي ؟ .. ما معنى هذا ؟

- مساء اني منذ اليوم خليب متوازيل آنييس ديلاس ، وان خليب متوازيل ديلاس ليألف أن

بعد يوم مصانحة سيو جاك ريدول : قلب لينييه بهذه الامانة في وجه غريه وهو يحسده بنظرات مارية ، كنت وجه هذا الأخير شعوبا طاجنا لكنه سرعان ما استرد توازنه وقال لي غود : صطبح : « أرى يا عزيزي لينييه انك قد أصبحت للفظ الذي يدور في الفكرة .. ولو كنت قد كلفت نفسك لحظة سؤال الغداة عن الخليفة لفررت لك أن طيرها قد وقف نفسه على خدمتها وانما لم تكن بالنسبة له غير جبة وضعتها تحت حاجه ١

وفيا كان التي يساعد نفسه وأصحابه أمام هذه الاكلوبة الوقعة الصعبة ، كان غريه الاتم يسأل نفسه في حيرة : «رى ماذا يعلم لينييه بالقبيل من منته بالفتاة» ثم تابع كلامه في لبرك : «أرى انك ستقدم على غودوك يا سيو لينييه .. ولكن هذا من هذا الموضوع ليس من أجله جئتك .. وانما جئت أسألك بعض النصيحات عن حادثة غودوك على طفل .. فهل لي أن أعرف أين وجدت العربية مثلا ؟ ٢

فأجاب لينييه على الفور : ١ في شارع دومبال ١٠٠١

كانت الفرية مباشرة وقاصة : .. انن قد اعرفت آنييس بانسرها للهاب ؟ وقد هذا بجل الأحن الرواج منها ؟

سرت هذه الخواطر في ذهن الآثم
 في مثل لمح البصر ، قبل أن يهيب
 غريه : « شارع دوميال ! إذن فقد
 جرت الفتاة ! لكنني لا أخشى
 يا صديقي ذكرى شارع دوميال ،
 أكنت متزوجها ياسير لينييه لو
 طست حين عرفتها أن لها ماضيا ولو كنت
 تريدني أن أبى على قيد الحياة دليل
 ذلك المني ! كن صريحا ، واحرف
 مني بأنى صرقت تصرفا حكيا ..
 ولئن كانت الفتاة قد اصرفت
 لك آخر الأمر فانها لم تكن مضطرة
 إلى ذلك ، ولما لمعه بدمع الرغبة في
 الانتقام .. وحسبنا الذي أغرامنا
 بأن نرى في ليدك هو الذي دفعنا إلى
 محاولة الانتقام مني بالفرع في قتل
 طفل لولا أن منعتها أنت .. كما
 أستطيع أن أقول ، لهذا كن وانك
 أن والله الطفل سوف يظل حيا
 محروفا بجهلك ، وهو باستيحت لك
 ذلك باستبدالكا - مواريل ديلس
 وأنت - في المسل .. والآن أحسب
 أن لم يبق شيء آخر يقال ، فودعا
 ياسير .. »

« بل عاتق .. قالها لينييه وهو
 يرفقه بحركة منه ، طاني أود أن أقول
 لك اننا كليتا لن نضع أنفسنا في خطر
 المعركة بعد اليوم .. وسيفتك هذا
 خطاب استقالتنا ..
 - كما تصابن ..
 ثم وضع رجول قبضه على رأسه

في حركة كبرياء مصطنعة ، وخرج
 نهائيا لينييه على القصد الذي أجلس
 عليه الفتاة قبل ساعتين ، وداح يفكر :
 « آه كيف أظنت مني هذا الوضيع !
 لم لم أعاقبه يدي ! »

لما رمول قد راح يفكر بعد
 انصرافه : « كم هو سليم الطوية ،
 لينييه هذا ! .. فلا بد للفتاة طمس
 الجديد : أسيب على استقالتها برسالة
 أسهها الراجعة ، وهي تبلغ الآن
 نحو مائة ألف فرنك ، وأغلب الظن
 أنها لن تسلمها حتى يخلصها العلم
 والطبع ، ولا ذلك يسري أن أميها
 إلى صلبها من جديد ، فهي ما تزال
 جيلة .. ولا أظنها سوف ترضى
 على ، فهي تتزوج لتتم ، فإذا ما تم
 لها ذلك لن تخليق بعدوان الطابع
 للحبة وسية المول مع هذا الدامل
 الاحق ، وبعد استبدعا ، وحتى لو
 لم تقبل فيكوني من كنت الأول ..
 أول من نال قلبها ، وجسدا ..
 ثم ارتست على فم إصالة لفسر
 وشاة وهو يحس لنفسه : « انك
 ستفكر في هذا أخيانا ياسير لينييه ،
 لقد كنت أنا الأول ! .. »

وجد الآثم في هذا بلسا لجرح
 كرامته التي كان ما يزال يخزف
 جسده .. الأمر الذي دفعه إلى
 الاسراع في القاء طسه .. فلم يكده
 يخل منكبه في صباح اليوم التالي
 حتى ياتر بفتح عززاته الحاسمة

وأخرج منها مطروف أسهم «بتروبول
أوفير» التي كان قد اشتراها
لحساب المقاعد من ماله الخاص ،
إسماعيل في انضمامها كعضو ، ثم
أخذ يندما ويحسب قوتها فإذا هي
قد ارتفعت من ١٥ ألف فرنك إلى
٨١ ألف فرنك . . . فاجسم نفسه
اجسامه الارباح ، وهو يفكر : «إن
المبلغ الذي دفعته فيها يساوي للذة
النظر بالفتاة مرة أخرى . . . وحتى
لو انتصت على فان قلة الدلائل
لشباب باهي زوجه » تكفي : . . .
ونادي ساهي الخاص فأطاع
المطروف بعد أن أوصاه أن يسلطه
للشاة بنا يد . . .

أما طينيه فلم تكن تدين الساعة
الماتمة من ذلك الصباح حتى كان
بطرق بلب البروفيسور ديلان كي
يفاتحه رسميا في شأن خطبة حيد ،
كما وعد الفتاة . . . لكنه حين دخل
وجد الجدة في أحد صالات الانزهاج ،
حتى له بغيره قبل أن يرد تبته :
«درجة حرارتها ١٠٠» وصعدوا
بزلها ألا حادا لا تستطيع سه أن
تسجل أو تكتسب : . . . انها طين
للصورة كما يقول . . . أوله . . . اني
أرثر ، بل أن أدخلك صعدا فورا
كما طلبت مني . . .

كانت آنيس مضطربة في فراشها
ووجهها محترق من شدة الحس ،
والسعال الحاد ينفث كباها بقوة :

« آه ، أهدأ أنت يا حوريف . .
انني في أسوأ حالة » قالت ذلك صوت
متقطع وأخاس مبهودة
فقال الغاب وهو يقرب رفة
وحنانا : «لقد اتدبت الطفل منك . .
أولاه يا حوريفي آنيس»

« بينما جاءه صوت الجدة مرسلا :
« بريك لا تنهها فكلم يا سيو
جوزيف . . وأسرع إليها بالطبيب »
وجاء الطبي بالبيب . . . وكان
انضمامها عجوزا من أصدقاء آيه . .
وأدخل الطبيب على الممرضة كي
يخصها . . . بينما بقي الجدة والطبيب في
الرفة فرستين فقلق أليم . . . ونبأه
حق جرس الباب ، فحس الغاب كي
يغتمه للمطارق ، وإذا هو وجها لوجه
أمام ساهي سيو ويدول الخاص :

وقال الساهي مضجعا إلى المطروف
المختلج بوجهه : « يا حوريفي سيو كي
أسلم هذا الكرموزيل شخصيا »

« ولكنها مريحة والطبيب يهودها
- إن الصليبات كفي بأن أسلم
المطروف لآنسة بها يد . . .

« بكلك تملك بلندا سيو
ديلان ، وهو سيطلبك إصلا
وقت « صلية الجسم » . . . ولم
يكذ الساهي يخرج حتى قال الجدة
وهو يخرج المطروف : « كم هو طيب
وبيل » هذا السير ويدول . . . إن
آنيس ستعطب ولا شك حين ترى
هذه الثروة بين يديها . . . ما هو

الطبيب يخرج .. ما هو تشخيصك
يادكتور .. ؟

— التهاب رئوي .. لكن القلبى
حاله الخلل ، وكذا الجهاز الهضمى ..
وأعتقد أنه لن تضى سبعة أيام حتى
تزول الحمى .. وسوف أعود مرة
أخرى بعد الظهر ، ثم أرسل لكم
سرخصة للمهل .. ولا تقلنا اذا
سمعتنا للرخصة تهلى عذابنا خيفنا
وتروى أشياء خيالية تحصل بسببها في
الناب لهذا أمر طبيعى ..

وعلى أثر خروج الطبيب أسرع
الجسد بالمطروف الى حديقته وصو
يسيد بنبيل وكرم أخلاق ومول ..
أما النساء فالت في حلق طاهر : طمع
هذه الأولاد بهذا ، أرجوك ..

— آه ، حسنا .. وسأكتب فوراً
خطاب شكر للسيد برمولى ..
ويجوز أن أهمل الجدل الباب خلفه
قالت للرخصة لتأخا خسارة : « اخذ
هذه الاسهم كى لا أراها يا جورد ،
حتى تفكر في وسيلة لأعادتها الى
صاحبها ، فانى لم أجد أطبق شيئاً
يذكرنى بهذا الرجل .. »

— وأنا بالمثل .. ولذا أدى أن
أذهب حالا الى مكتب مبادلة أسهمك
مديره .. وهناك أعرض الاسهم للبيع ،
ثم أحمل ثمنها الى حير فاسلته للراغب
صل اعتبار أنه تبرع من مسير

ومول لتفراء المدير .. وحين يطلى
الراغب ايصالاً بالمبلغ أرفق به فاتورة
مكتب المبادلة وأرسلها الى رمولى ..

— آه يا عزيزى جورد ..
قالت ذلك آنيس وهي تغم يديها الى
صدرها في اعجاب « يا لها من فكرة
رائعة .. أسرع بتنفيذها فوراً .. »

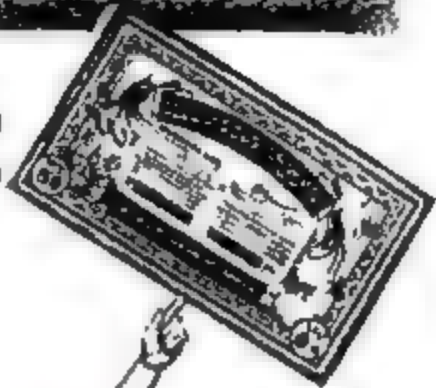
كان السيد قد عيط حتى عاد لبيته
من مهمته فلم تذكر آنيس تراء يلج
عرقها ملوحاً بورتين في يده حتى
يحا عليها الارتياح والاضراح ، فقال
لبيته : « لقد تم كل شئ وفق ما توقع
وصاحبنا الايصالان ، وهذا يعلم برمولى
حتى يستلمها أننا لم نغفل عار
الارتياق من ماله .. »

وفي الصباح التالي خلف العباب
الى بيت خطيبه ليعلم على صحتها
كعادتها .. فاستدركه / الجدل قائلاً في
استغراب : « لقد حدث ما توقعه الطبيب
فاصبحت آنيس مهديان خفيف أثناء
الليل .. رأيت نفسها تلود عربة طفل
اسمه « جاسون » تحت وابل من
المطر الغزير وقد تخطت عن مطونها
لتعطي به الصغير .. لا بد أنها قد
ترأت أنجرا قصة فيها مشهد مأساة ..
فأجابها الشاب : « تفسيرك هذا هو
المعقول .. » ثم عسى لنفسه في
جزع : « لعل عذبانها لا يتجسد ،
فتروى مشهد خمارع هومبال .. »

سباق بدو محمد علي الكبير يوم السبت ١٨ يناير

اصالح مستشفيات ومستوصفات
الحبة وصدى الفطراو بالمجان

يوم الأحد
١٨ يناير
بنادي السباق
بمصر الجديدة



الوقت البع ١٠ يناير ١٩٦٤
والسحب ١٥ يناير ١٩٦٤
الساعة ٤ دار الملكة بالقاهرة



الجائزة الأولى
الوقت بحدوث
جوائز ١٥ يناير ١٩٦٤
١٠٠٠ جنيه

الجائزة الثانية
الوقت بحدوث
جوائز ١٥ يناير ١٩٦٤
٥٠٠ جنيه

الجائزة الثالثة
الوقت بحدوث
جوائز ١٥ يناير ١٩٦٤
٢٠٠ جنيه

تمن التذكرة ٥ والتذكرة ١٠ كل منهما

المكتب الرئيسي للبيع والتوزيع شارع شريف باشا بجوار دار مصريليا ١٩٦٤

العرف الذي أحبه ، أتسمع ؟ . .
الذي « أحبه » ، والذي عرف كل شيء
ولكنه برغم ذلك غر لي ، وخطبني .
— « انتك سديدة القسوة على
يا آئيس . . . لكنني سوف أحترم
رغبتك ، وأعدك أن يكون هذا
الحديث هو الأخير بيننا . . فقط
أرجو أن تعرفي لي بحق توجيه
سؤال واحد أجبر اليك : هل كنت أنت
التي احطت الطفل . . ولماذا ؟

— لماذا ؟ . . لكي أقتله . . .

— رياء . .

— نعم . . . كما قلت أنت لا آخره
أحاه . . . لولا انه استيقظ من
حالة وعرضي ، فأنسم لي إحصانة
بربط هذه حركت قلبي ، فأشفت
عليه . . أتسمع ؟ أشفت عليه هو ،
لا عليك . . . هذه هي القصة
وقومل ألا يكون عندك بعد هذا
ما تسألني عنه . . .

— بل عذري . فهل صحيح أنك
خلت يومك مطلق ، كي تسمى به
الصغير من الحمار الصديق ؟

— وماذا يريدك أن تعرف الجواب ؟

— كي أسألك الصلح يا آئيس ،

هي كل ما بعد مني .

— . . وكان خلفا في سؤاله ، فقد
كان لوعته على تمحيصه ضحيته ود
فل بالغ طمس في أعصابه خصال

لم يكنه يقول يحلم القزوف
الذي به الإصلاان حتى أدرك أن
خطئه جسيما قد اجعلت ، وأحس
بسق الجرح الذي أصابه في كرامته ،
فلم يطل صبرا واستقل سيارته إلى
شارع استراياد ، حيث تطن آئيس ،
واستقبله الجذ مرجحا ، وراح في
سداجه الموهدة يروي له قصة
هذيان المريضة ورواها الفسرية
وأخرى الفضول يقول غانها
على محدة بسيل من الاسئلة
والاستفسارات ، ثم طلب مقابلة آئيس
لأنه له الجوز . .

كان كل حرص رجول من مقابلة
لمريضة أن يشفي عليه فسوق من
أمرين ، أولهما معرفة طله **واحدته**
وصلتها هي بالحادثة . . والثاني
مدى عليها وموافقتها على تصرف
لينييه بصدد بيع الاسم . .

وسين وقف أمام المريضة راعه
سماها العديد الذي كانت تقول
جاءته أن تحبه في صندوق كي تجد
الفرصة لأن تقول للزائر البهيمى :
« لقد استقبلتك يا مسيو رجول لكي
أناشدك أن تحركني أموت في هدوء ،
إذا وجب أن أموت ، أو أموت حياة
فرقة لا يحسها عار قبول جهتك
الهيبة ، إذا قدرت في الحياة . . .
فلا تسأل النبل منى في شخص الرجل

الطبيبة .. ولقد صلي حزامها
 تسمية الأب الشوق الذي أوعده
 تضحية المحضرة احسانه وايقظت في
 قلبه حب الأبرى الوحيد .. وأيقظت
 في ضميره نعمة من مسلكه الشان مع
 ضحيته وقسوته عليها : .. وفي ظل
 هذا الشعور قال رسولهم : « منظرى
 لى انى لم أروم شبابك وطهره .. »
 فسبغت بكافة الطرق كي أجلك
 مسطعين .. والخرى لى انى هناك الى
 شارع دويبال .. وأفرطت بقل الجنين
 .. بل انظرى لى انى بالأسى فقد
 أرسلت لك تلك الهبة السخية كي
 أوفيك في شبابكى مرة أخرى .. وأنا لك
 من جديد .. أنت الذى عرضت
 حياتك للخطر في سبيل اتخاذ طفل
 الطبيب .. الآن فقد أحس أنك من
 حق في حقدك من وجهك لى .. ولكنى
 .. لم أكن أعلم أنك بيعة الى هذا
 الحد .. آه .. دعيتى أكره لك شكر
 أب أم في حقدك .. لكنه لن يسي قط
 ما فعلته .. بل انه سيسلك ويجعل
 اليك أن تصفى عنه »

.. « لقد مضت على .. والآن
 دعيتى وشأني » قالتها آيسى .. وحى
 معلقة الميتين .. وقد فرحا الموقف
 وفى اللحظة التالية فتح الباب ..
 ودخل الجد .. يقبه .. لينيه ..
 وقال الجد فرحا .. بعلامته المشوذة ..
 « انها فرحة طيبة ان يضر جوزيف
 أبناء وجوده سيور ويعول .. كي

يستطيع أن يوضح له تلكه التى
 جاء بخصت بشأنها .. »
 - « لقد أوعدت لآتية .. كل
 نى .. ياسير ديلان .. وأرى أنها
 نية .. فيحين ألا أنجل عليها
 بالقاء .. »

ثم خرج .. يهسه الجد .. وجهه
 القاب بينين يطاور منها تردد
 البض الشديد ١٠٠

ثم التفت الى الخليفة .. « ما سنى
 هذا .. لاذا جاء هذا الولد ؟ »

.. عرفانى الضمير طلكه فجامي
 يطلب المصلح .. وأجده انه فاض
 لى هذا ..

.. « بالك من ساذجة : .. لكن
 تعينا الآن من هذا .. ولتركر حقا
 لى القاذرة أنت حتى تنسى .. فلكم
 أنا مشوق ال أن أسليك اسمى
 ونفسى وكلهم .. وأهتس بك .. »

.. « ثم يا حبيبى .. أريد أن ألقى
 وسادلى .. »

ودخلت بعد أسابيع صراع قلبية
 لم يكف خلالها الطبيب عن أن يحول
 للبنية مصيبا .. ان ارادها أن تبش
 من أبلك .. حى التى تعيها ..
 وجد أربعة شعور زف المروسان
 فى كنيسة صانت الين دى مونه ..
 وكان الطبيب الميجوز أحد شعور
 الزواج ١٠٠

طريق مراد
 الحامى



بين المحلل وقارئه

غير عنف عند خصمه ، فترسل الأعصاب ذلك الى مراكز في الجهاز العصبي ، فلا تثبت هذه - دون وهي - أن تعجب بأشارات يكون نتيجة ظهور الضحك على الجسم بكل أشكاله . وقد يكون باعنف أشكاله ، فتتشرك فيه حتى الأرجل والأيدي



س - أنى لا أومن بنظرية دارون ، فما رأيكم في هذه النظرية من جميع نواحيها ؟
غيرال ابراهيم : طالب ثانوى

ج - أن هذه النظرية ، يابنى ، نظرية عمادها علم الحياة ، وأنت بعد ، في المروبة التعليمية التى وصلت اليها ، وفي السن التى أنت فيها ، لا يمكن أن تكون حصلت من علم الحياة شيئاً ذا بال . فكيف جاتك الكفر أو الايمان بشيء لم تعرفه . ولريد أن تعرف رأيى في النظرية من «جميع نواحيها» . وجوابى ، رجائى إليك أن تصبر حتى تدرس أنت هذه النظرية من جميع نواحيها ، وعندئذ قد لا تحتاج لرأى ليها أو رأيى سوى ومثل هذا خطاب جاءنى من صبي في السابعة عشرة يقول أنه يكفر بالله
ألا مهلا مهلا بالكفر والايمان . .

س - اذا سمع الانسان كلمة تثير الضحك ، فكيف يكون تأثيرها على أجهزة الجسم حتى يحدث الضحك ؟

محمد الحسينى تاج الدين : طنطا
ج - سؤالك تناول ايسر النواحي التى يسأل فيها السائل ، اذا هو أراد أن يسأل فى امر الضحك شيئاً . ذلك أنك قصرت سؤالك على ناحية الضحك المادية ، وهى

ايسر النواحي والجواب أنك تسمع الكلمة التى تثير الضحك ، فيجربى في المخ ، الذى هو وعاء العقل ، مالا تسأل عنه ، وعندئذ يرسل المخ عن طريق المصب رسائلات كهربية ، يذهب بعضها الى الوجه ، ويذهب البعض الى الرئة . . يجعلها تنقبض فتخرج هوائها ، أو تنسج ليدخل فيها الهواء . أما الوجه فيلبس تلك الاشكال التى هى شلالات الضحك في الانسان . ولما الرئة فتتنفس وتتجدد هوائها أكثر مما يتجدد في حالة التنفس الهادىء

وقد يحدث الضحك دون سماع كلمة ، أو الالة تكتة . أى دون أن يتدخل العقل الواسى ، ويكون هذا في اللذذفة . لمس قاع القدم من الطفل ، أو حتى من الرجل ، أو تجرى باناملك في

زيت الأناضول المشهور للشعر

أحسن طريقة لاستعمال
زيت الأناضول .. وضع
كمية قليلة منه على جسد
الرأس والتدليك
بأصابع اليدين
جيدا ...

المركز الرئيسي للإمارة والقطر

عثمان بك نوري

بالموسم بمصر ...



مصر: محل دوايح فريال بشارع قزاق الأول - محل المروسة بشارع لؤاد الأول - شركة
كمال بشارع محمد الدين - الأسكندرية : غازي أموية تشارع سوق الكائنات وهدالتم -
محل عبد القادر نجا ببدان محمد علي - محلات العلم للمصرى لصاحبها إبراهيم نور الدين
بسوق الحبط - عزن أدوية استاندارد بشارع سعد زغلول - عزن أدوية البير بشارع
جامع الطارين رقم ١ - شركة التعاون للنزى بشارع اللواسة - للصورة : محلات
ميدناوى - مطا : محل بدوى الفيق ومحل شرف - السويس : محل عبدالرازق حنين
وولده حسن - شين الكوم : محل الهدى ، محل محمد أنسى فزال - دمنهور :
بالمالون الأخضر - السودان : محلات ميرزا وأولاده بالخرطوم

يمنع القشرة ويطيل الشعر ويحول دون سقوطه

فقد تنقضى الحياة الطويلة كلها ،
وتنقضى في المدرس والتنقضى ،
وشيوخها لا يدري أي جانبيه
أهدى ، بينه أم شماله

طلب هذه العملية . فاقول الى
«أودسا» ، البلد الروسي المشهور
على البحر الأسود ، فذلك البلد
هو موطن هذه العملية الأول
والأشهر . وكذلك هو الآن في
سويسرا وأمريكا . ولكن إلى أي
حد بلغ من النجاح فيهما ، هذا
يحتاج إلى نقص واستخبارات

س - نشرت بعض المجلات
معلومات يسيرة عن عملية تطعيم
عيون عمياء بعيون سليمة لتبصر ،
لهل كل أنواع العمى هكذا تعالج ؟
هل العملية جديدة ؟ الأمر يعني
بصفة خاصة

س - هل هناك علم يدعى علم
تحضير الأرواح ؟
عبد العزيز عبد الحليم عوض
معهد الاسكندرية

شلال فياض : بغداد

ج - أرجو من سائل أن يكون
قد استخدم في سؤاله ألفاظا أراد
معناها . واللفظة التي تعني في
هذا السؤال هي لفظة العلم
أن العلم أسلوب من أساليب
المعرفة حديث ، طريقته تعرف
الحقائق بالتجربة ، ثم تلخيصها ،
بل تلخيص المتشابه منها في
قانون ، ومن هذه القوانين تتألف
العلوم . والتجربة التي تجري في
العلم لا تصح إلا إذا أدت دائما إلى
النتيجة ما تهيبات لها نفس
الأسباب

ج - اظن أن العملية التي
تقصدها هي التي تعالج العمى
النسبى من اعتام القرنية والعين .
والقرنية هي ذلك الغشاء الشفاف
الذي يغطي العين من الظاهر كما
تغطي زجاجة الساعة وجه الميناء .
فهذه يصيبها الاعتام فتذهب
شفافيتها من أمام عدسة العين
فلا يدخل العين الضياء
وهي تعالج الآن بشق هذا
الجزء المعتام من القرنية ولزاحته
من العين ، ثم إحلال جزء معادل
له في المساحة في مكانه ، يؤخذ
من قرنية ميت حديث الموت .
وبذلك تعود العين تترى رويدا
رويدا

وعلى هذا يكون الجواب
صريحا . . أن تحضير الأرواح
ليس علما

أما أن العملية جديدة ، فنعم .
ولكن بالطبع نسبة النجاح فيها
ليست الآن كبيرة . ذلك لأنه قد
يصحب اعتام العين أسواء أخرى
في العين ، فيكون للعمى أكثر من
سبب ، وتصحيح سبب لا يفي
من بقية الأسباب
وتسأل إلى أين يتوجه المرء في

وعلى هذا ، فالروح لا يزال
العلم يراها من « أمر ربي » .
« ويسألونك عن الروح قل الروح
من أمر ربي » . فهو لذلك
يتحاشاها ، لأنه ليس عنده وسائل
تفهيها أو إلبائها ، فكيف بتحضيرها

على أن هذا جواب لا يرضى عنه كثيرون ، يريدون دائما أن يسموا أن تحضير الأرواح علم ، ومن بين هؤلاء البله ، ومن بينهم النقيون ، ومن بينهم العقلاء



س - « بارد » كلمة ثقيلة ، يفتنى بها أهلى ورفاقى . واتى أحد البرودة فى كلمتى وحركتى ، وفى طبعى الحياء وعدم الجراءة ، على الأخص فيما يختص بالجنس الآخر . فما السبب ، وما الخلاص ؟

ج - البرود له أكثر من معنى ، ومعنا الذى لا شك تريد هو بقاء فى الحركة ، وبقاء فى الكلمة ، وإذا قرنت إلى هذا الحياء لاسيما من النساء ، فأكبر الظن أن هذا يرجع منك فى الصغر ، إلى منع شديد ، أو لدليل شديد

عرفت رجلا عانى ما عانى من لدليل أم كانت إذا طلب شيئا ، جعلت هذا الشيء يسمى إليه ، فممنعته بذلك من الحركة . وخشيت عليه كما تخشى على تحفة من زجاج أن تنكسر ، فممنعته من لعب الكرة خشية العرج ، ومن السباحة خشية الفرق . فتولد فى نفسه الخوف من كل نشاط . ورأى أقرانه ينشطون ويواطون ، فتولد فى نفسه على الزمن معنى القصور منهم ، فهو يتحاشاهم ، حتى لا يظهر قصوره

وكذلك المنع ، يفعل فى الصبي ما يفعل التدليل . المنع عن قسوة وعن حدة طبع وسرعة احتياج وسوء مزاج . لا يطلب الصبي شيئا إلا ويصرخ فيه ، ولا يحدث صوتا إلا ويطلب منه السكوت . إن أصاب فأمر عاوى ، وإن أخطأ قله الويل . فبنشأ الصبي على لغة الردوالصد ، ويستفقد القصور فى نفسه فيتحامى المواقف خشية أن ينكشف

أن البرود ، أن ككن مصدره جحائيا . أن كان مصدره القدد وما تفرز من أجسام ، فلا ضرر منه . أنه كالسمن وكالنفخة ، وكالأمزجة عامة . وأنا الضرر من برود مكتسب ، أصله المنع والتغور من الحياة ومناسطها . والحياء لا ضرر منه ، أن كان ترغبا من الحنا ، وتجملا . وأنا الضرر من حياء هو خوف مما لا يخاف منه ، واستحرام لما لا جرم فيه

وعلاج هذا ، التحرر من الخوف ، وإعادة الثقة بالنفس ، وتقدير الأشياء والناس فى غير مبالغة

سئل زعيم الإنجليز ، وخطيبهم تشرشل ، من امتلاكه نفسه وهو يخطب فى كل جمع مهيب . فقال : « التحرر قبل كل شيء من هذه الهيبة ، وأدور بعينى فى الحاضرين ، وأقول لتقسى هذا جمع مغفلين ، ثم أنطلق »

إبراهيم مزيم